صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث

حامد محمد بن محمد قاسم

ماجستير في العقيدة الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية

1438 هـ / 2016م

صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث

حامد محمد بن محمد قاسم

(MAQ141BG267)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية

المشرف:

الأستاذ المساعد / الدكتور محمد عزب

ربيع أول ١٤٣٨هـ /ديسمبر ٢٠١٦م

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾[1]، وقال ﷻ: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾[2]، وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[3]، أتوجه بالشكر لله العلي العظيم الكريم على توفيقه وامتنانه الذي يسَّر إتمام هذا البحث، وأسأله أن يجعله لوجهه خالصًا، ولسنة نبيه ﷺ موافقًا، ولعباده نافعًا، إنه جواد كريم، ثم الشكر والتقدير لمن قرن الله تعالى شكرهما بشكره وحقهما بحقه واالداي الكريمان؛ فجزاهما الله عني خير الجزاء ورفع درجتيهما في جنات النعيم، ولزوجي الحنون وأبنائي الاعزاء اللذين انشغلت عنهم- أصلحهم الله في الدارين- والشكر موصول أيضاً للإخوة في المركز الإعلامي الروهنجي (GRC)[4] لما أمدوني به من المعلومات القيمة عن القضية وتطورها.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لجامعة المدينة العالمية والقائمين عليها وعلى ما يبذلونه من عناية فائقة بطلبة العلم وتوفير كافة السبل لهم، وأخص شيخي ومشرفي الدكتور: محمد عزب، أستاذ العقيدة في الجامعة؛ وذلك لصبره علي وتقديمه لي كافة التوجيهات والنصائح القيمة وسبل المساعدة والتي أعانتني بعد عون الله على إتمام هذه الرسالة على الوجه اللائق آخراً، فجزاه الله عني خير الجزاء، ولا أنسى في الختام بالتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور: محمد البساطي رئيس قسم العقيدة، الذي أمدني بتوجيهاته الكريمة في أول الرسالة.

هذا وأسأل الله العظيم أن ينفعني والمسلمين بهذا البحث ويرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والإخلاص في السر والعلن، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(١) النمل: ٤٠.

(٢) الأعراف:٨٥.

(٣) اخرجه أبو داود في **السنن**،كتاب الأدب، باب: في شكر المعروف (ج٤، ص: ٢٥٦)، برقم (٤٨١١)، واخرجه الترمذي في **الجامع**،كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، برقم (١٩٥٤)، (ج٤/ ص:٢٩٨).

(٤) هو مركز اعلامي متخصص في شؤون الروهنجيا، ومقره مكة المكرمة، ولمعرفة المزيد عن المركز يمكن زيارة صفحتهم على الفيسبوك: https://www.facebook.com/RMCArakan/posts/863475767012676

الملخص

فهذه الرسالة العلمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة من جامعة المدينة العالمية بماليزيا والموسومة بـ (الصراع بين البوذية والإسلام في العصر الحديث) وهي في مقارنة الأديان، وقد تطرقت فيها عن جوانب من العلاقة العقدية والتاريخية بين الديانة الإسلامية والديانة البوذية، ونجد أن أقوى تنافس وصراع بين البوذية والإسلام ينحصر في إقليم أركان المسلمة في دولة مينمار، ويقارب عمر هذا الصراع حوالي سبعين سنة مع وجود اتباع للديانة البوذية في تايلند وغيرها من دول جنوب شرق آسيا؛ فلهذا ركزت الحديث عن الصراع بين هاتين الديانتين في هذه المنطقة المنكوبة، وقد أعتمد في كتابة هذا البحث على المنهج التاريخي، وسيكون البحث إن –شاء الله تعالى– في مقدمة، وأربعة فصول وخاتمة، وتناولت فيها مقدمةً موجزة ثم الفصل الأول: عن دخول الإسلام في مينمار والحديث عن جغرافيتها واقتصادها وثرواتها، وعن تاريخ دخول الإسلام في إقليم أركان، وفي الفصل الثاني تكلمت عن الديانة البوذية وأصولها وعقائدها ومناطق انتشارها، وفي الفصل الثالث تناولت عن مفهوم الصراع الديني من الناحية اللغوية والشرعية وبعض صورها، وكذلك مفهومها في الأديان السماوية وركزت على الديانة البوذية لأنها موضوع بحثي ومن يتبنى هذا المفهوم عندهم، والفصل الرابع والأخير كان الحديث فيه عن مستقبل قضية المسلمين في إقليم أركان وشرق آسيا، ودور المنظمات الدولية والإسلامية وموقف الدول العربية والإسلامية وخصوصاً المملكة العربية السعودية ودورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين ونصرة قضاياهم، والحديث عن الأقليات المسلمة في الدول التي يغلب فيها اتباع الديانة البوذية، والخاتمة التي ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات والفهرس وقائمة بالمراجع .. والله من وراء القصد.

Abstract

This thesis submitted for a master's degree in doctrine from the Madinah University of International, to Malaysia and tagged (conflict between Buddhism and Islam in the modern era), which in comparative religion, has touched the all aspects of the ideological and historical relationship between the Islamic religion and Buddhist religion, and we find that the stronger competition and conflict between Buddhism and Islam is confined to the territory of the Muslim corners in the State of Myanmar, and close to the age of this conflict is about seventy years old and with a follow of Theravada Buddhism in Thailand and other Southeast Asian countries; It is for this focused talk about the conflict between the two religions in this stricken region, was adopted in writing this research on the historical method, and it will search the -hae God Almighty in the introduction, four chapters and an epilogue, and dealt with a brief introduction and the first chapter: the entry of Islam in Myanmar and talk about geography, economy and wealth, and the date of entry of Islam in the region of Staff, and in Chapter the second talked about Buddhism and its origins and beliefs and areas of deployment, and in the third chapter dealt with the concept of religious conflict from a linguistic point of legitimacy and some of its forms, as well as the concept of the divine religions and focused on Buddhism because it is a research subject and adopt this concept they have, and the fourth chapter and the last was when talk of a the future of the Muslim issue in the corners of the territory and East Asia, and the role of international and Islamic organizations and the position of the Arab and Islamic countries, especially Saudi Arabia and its leading role in serving Islam and Muslims and the support of their cases, and to talk about in countries where predominantly followers of Buddhism, and the conclusion that the most important findings and recommendations reported Muslim minorities The index and a list of references .. God of the intent behind..

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة العنوان	أ
صفحة البسملة	ب
شكر وتقدير.....	ج
ملخص البحث	د
ABSTRACT	هـ
فهرس المحتويات	ز
المقدمة	١
إشكالية البحث.....	٢
أسئلة البحث	٣
أهداف البحث	٤
الدراسات السابقة.....	٤
منهج البحث.....	٥
الفصل الأول: دخول الإسلام في بورما (مينمار)	٦
تمهيد	٧
المبحث الأول: تاريخ دخول الإسلام في بورما	٨
المطلب الأول: التعريف بإقليم أركان	٩
المطلب الثاني: دخول الإسلام في بورما ثم أركان.....	١٤
المبحث الثاني: أحوال المسلمين في إقليم أركان بعد الاحتلال	١٧
المطلب الأول: فرض القيود على المسلمين.....	١٧
المطلب الثاني: بداية المعاناة والاعتقالات والحملات	١٨
الفصل الثاني: تعريف الصراع الديني	٣٠
تمهيد	٣١

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول: الصراع وسنة التدافع في القرآن والسنة.....	٣٤
المبحث الثاني: مفهوم مبدأ الصراع والتدافع في الديانات السابقة	٣٩
المطلب الأول: الصراع في الديانة اليهودية	٣٩
المطلب الثاني: الصراع في الديانة النصرانية	٤١
المطلب الثالث: الصراع في الديانات الوضعية (الهندوسية – البوذية)	٤٢
الفصل الثالث: الديانة البوذية وأصولها	٣٦
المبحث الأول: أصل الديانة البوذية ونشأتها	٤٥
المبحث الثاني: موقف الديانة البوذية من مبدأ الصراع	٥٦
المطلب الأول: مبدأ علاقة البوذي مع الآخرين من خلال معتقد الأهيمسا (ahimsa).....	٥٦
المطلب الثاني: بعض النصوص التي تحث على المحبة من خلال الكتب المقدسة عند البوذية	٥٧
المبحث الثالث: تاريخ الصراع البوذي الإسلامي	٦١
المطلب الأول: تاريخ العلاقة بين البوذية والإسلام:	٦١
المطلب الثاني: التيار المحرض في الديانة البوذية.....	٦٨
المبحث الرابع: نتاج الصراع الديني البوذي على مستوى شرق آسيا وبورما (مينمار).....	٨٥
المطلب الأول: نتاج الصراع البوذي في أركان.....	٨٥
المطلب الثاني: نتاج الصراع البوذي في شرق آسيا.....	٨٨
الفصل الرابع: مستقبل قضية المسلمين في إقليم أركان وشرق آسيا!.....	٩٤
المبحث الأول: حال مسلمين أركان بعد تفجر الصراع	٩٥
المطلب الأول: حال المسلمين في الداخل.....	٩٥
المطلب الثاني: حال المسلمين في خارج أركان	٩٨
المبحث الثاني: موقف الدول والمنظمات الإسلامية من قضية اركان	١٠٠
المطلب الأول: موقف منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي من القضية	١٠٠

الموضوع	الصفحة

المطلب الثاني: موقف المملكة العربية السعودية وباقي دول العالم الإسلامي من القضية ... ١٠٢
المبحث الثالث: حال الأقليات الإسلامية تحت الحكومات البوذية في شرق آسيا ١٠٥
المطلب الأول: حال المسلمين في تايلاند والتبت ١٠٥
المطلب الثاني: الأقليات البوذية في الدول الإسلامية ١٠٧
الخاتمة..... ١١٠
ثبت المراجع والمصادر ١١١

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3]؛ فإن خيرَ الحديثِ كلام الله وخيرَ الهدْيِ هدي محمد ﷺ وإن شرَّ الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار[4]، ثم أما بعد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[5].

إن دراسة الأديان من المهام الأساسية التي تناط بعلماء الإسلام ودعاته، فالإسلام دين دعوة، ودعوة الإسلام دعوة عالمية لا تنحصر ببلد دون بلد، ولا تقتصر على قطر دون قطر، ولا شعب دون شعب، ورسوله قد بعث للناس كافةً، قال تعالى: ﴿أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾[6]، وقال: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾[7] وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧٠، ٧١.

(٤) أخرجه أحمد في **المسند**، في مسند عبد الله بن مسعود، (٣٧٢٠) ، (ج٦/ص :٢٦٢:٢٦٣) ، وأخرجه أبو داود في **السنن**، في كتاب النكاح، باب خطبة الحاجة، (٢١١٩) ،ج٢/ص: ٢٣٩، وأخرجه النسائي في **السنن**،في صلاة العيدين باب كيفية الخطبة، (١٥٧٨)، ج٣/ص:١٨٨.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٦) سورة سبأ: ٢٨.

(٧) سورة الأعراف: ١٥٨.

أن ندعو الناس إلى دينه بالحكمة فقال: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[1]، وتعد البوذية من الديانات الحاضرة الغائبة في العالم الإسلامي بل العالم بأسره فعقائدها وطقوسها وافكارها، تتسلل صامته، وجل هذه العقائد يصدر في لباسها الحقيقي، ومن الأمور التي شاعت كذباً عن هذه النحلة؛ أن أتباعها قطيع من الحملان الوديعة التي لا تؤذي بهيمة، بل لا تعضد شوكة، حتى إن المرء ليعجب لكثرة ما سمع من حب البوذية للمسلم! كيف يمكن أن تتحول حمائم السلام هذه إلى وحوش كاسرة، وما قضية أركان ليست ببعيدة عنا وما تناقلته وسائل الإعلام الغربية من حقد دفين على المسلمين الروهنجيين والتطهير العرقي والديني لهم، والحقيقة التي يوهم بها والتزييف المتعمد الذي نجح في تمريره الرهبان البوذيين في المشرق والمغرب على حد سواء!

إشكالية البحث:

من إشكالية البحث قلة المراجع التي تتحدث عن مبدأ الصراع أو المبادئ التي من خلاله تنطلق منها باللغة العربية مع وجود عدة دراسات ومقالات عن الديانة البوذية باللغة الإنجليزية، ولعل التطرق لهذا المبدأ طارئ على هذه الديانة الوضعية؛ فلذلك قَلَّت الدراسات المتعلقة في هذا المبدأ.

إن أصل الديانة البوذية وأساس قيامها هي التربية الروحية وتهذيب سلوكها! فكيف أصبح اتباع تلك الديانة ورهبانها يقتلون الناس ويرتكبون المجازر.

وانتشار الإسلام في تلك المنطقة وتوسعها، هو سبب في خوف كبار الرهبان (الدلاماي)[2] من انحسار ديانتهم البوذية؛ مما أدى إلى تغير خطابهم الديني إلى التحريض والصراع![3]

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٢) هم طبقة رجال الدين عند البوذية.

(٣) انظر: مقالة فيصل الكاملي، بعنوان: "لماذا يذبحونهم؟.. البوذية والسيف"، **مجلة البيان**، العدد: ٣٢٦، شوّال ١٤٣٥هـ، أغسطس ٢٠١٤م.

ومعرفة حقيقة مبدأ النيرفانا (Nirvana)[1] أو الفناء للأرواح ونقلهم إلى عالم الحقيقة [2]، هي إحدى المبادئ الأساسية للتعاليم البوذية، إلا أن أثرها على حياة الشخص المستقبلية -في إشارة إلى معتقد بوذي آخر يُعرف بالتناسخ- ليس متساوياً بالنسبة للجميع بل يعتمد على نوع ارتكاب العنف ونية مرتكب الجريمة.

هل استخدم الرهبان في ميانمار مبدأ النيرفانا (Nirvana) بغية تبرير تجريد المسلمين من الإنسانية، وتصنيف العنف ضدهم باعتباره نوعاً من أنواع الدفاع عن النفس، ما دام بالإمكان إثبات «حسن نوايا» الرهبان.

الناظر إلى أقوى صراع بين البوذية والإسلام ينحصر في إقليم أركان في مينمار ويقارب عمر هذا الصراع حوالي سبعين سنة! مع وجود اتباع للديانة البوذية في غيرها من دول جنوب شرق آسيا، وتكالب جميع أهل الأديان على عداوة الإسلام وأهله، وهذا ماشجع البوذية وأثر فيها على محاربة الإسلام.

أسئلة البحث:

١- هل البوذيون تخلوا عن أصول ديانتهم أم استجد شيء جديد غير تلك المبادئ ؟

٢- المكتبة العربية الإسلامية هل توجد بها دراسات بحثت في الديانة البوذية ومبادئها، بحثاً مستفيضاً وافياً ؟

١-هل ادرك المتخصصون في جانب التنمية البشرية حقيقة الديانة البوذية وعقائدها المخالفة للدين الإسلامي الحنيف؟

٢-هل هناك دراسات متعلقة في بعض الجوانب التي تبحث عن كيفية التعايش مع اتباع تلك الديانات وخصوصاً في هذا العصر الذي وجد فيه صراع الحضارات ؟

---

(١) إن كلمة نرفانا، كلمة سنسكريتيه، وهي مركبة من كلمتين: "نر" ومعناها: الانتهاء أو الانعدام و"فانا"، أي الشهوة، وقيل النبل، والمراد الشهوة؛ لأنه يطعن الإنسان كما تطعنه الشهوة، فمعنى "نرفانا" هو انتهاء الشهوة، أو انعدامها، وقيل: إن معناها الخمود، أنظر: **مجموعة المصطلحات البوذية**، بين موتوكان، ط١، ص ٢٤٦.

(٢) **تري بيتاكا، (الكتاب المقدس عند البوذية)**، نيرڤانا سوترا: ٢٢.

أهداف البحث:

- الهدف الأول: هو قراءة مبادئ الديانة البوذية قراءة معاصرة وجديده.
- الهدف الثاني: هو إثراء المكتبة الإسلامية والعربية بدراسات عن الديانة البوذية.
- الهدف الثالث: هو التحذير من خطر هذه الديانة وخصوصاً من انتشار مبادئها من خلال الفكر الوافد أو دروات التنمية وتطوير الذات.
- الهدف الرابع: هو خدمة لقضايا المسلمين الذين يعانون من التعايش مع تلك الديانة.

الدراسات السابقة:

توجد هناك كتب باللغة العربية تحدثت عن الديانة البوذية؛ ولعل من هذه الكتب والدراسات:

١- بحث تكميلي في درجة الماجستير مقدم إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية الإندونيسية، والمقدمة من الطالب محمد علي صالح بعنوان: وصايا بوذا وأثرها على واقع المسلمين في مينمار[١]، تطرق فيها الباحث عن أثر تلك الوصايا على واقع تعامل البوذيين مع المسلمين من خلالها.

٢- رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم العقيدة في جامعة أم القرى ، بعنوان: فرق البوذية، للباحث: إبراهيم محمد صديق عام ١٤٣٥هـ.

٣- كتاب البوذية للدكتور عبد الله تومسوك -حفظه الله تعالى- من أهم هذه الكتب، لأنه تحدث عن الديانة من خلال الرجوع إلى مصادرها الأصلية ومخالطته لهم في بلده.

٤- والثاني كتاب دراسات في أديان الهند للدكتور محمد عبد الله الأعظمي -حفظه الله تعالى-.

---

(١) الباحث محمد علي صالح، رسالة ماجستير بعنوان: **وصايا بوذا وأثرها على واقع المسلمين في ميانمار**، مقدمة إلى: الجامعة الإسلامية ، مولانا مالك إبراهيم الحكومية مالانج، اندونيسيا، تخصص الدعوة، اشراف: الدكتور رائبين، والدكتور بصري، العام: ٢٠١٣ م.

٥- وموسوعة قصة الحضارة للمستشرق ول ديورانت الذي تطرق للديانة البوذية وقد أوصاني بهذا الكتاب الدكتور محمد عبد الله الأعظمي[١]؛ أما موضوع بحثي وهو الصراع بين البوذية والإسلام لم يكتب من ناحية عقدية ولكن كتب من ناحية تاريخية أو إحصائية ولعل هناك بعض الدراسات الغربية والتي كتبت باللغة الإنجليزية عن هذه المشكلة أو المبدأ، أي مبدأ الصراع! وإن شاء الله سوف أحاول أن أبحث بقدر المستطاع عن كل ما يتعلق في هذا الموضوع في مواقع الشبكة العنكبوتية وسؤال المتخصصين.

منهج البحث:

سوف أعتمد في كتابة هذا البحث -إن شاء الله- على المنهج التاريخي الاستقرائي وذلك لاعتماد البحث على التتبع التاريخي والعقدي لهذا المبدأ؛ ألا وهو الصراع الديني! مع التطرق للنقاط التالية:

- التعريف بمبدأ الصراع في سنة التدافع من الكتاب والسنة.
- التعريف بالديانة البوذية وعقائدها.
- حصر الأسباب التي أدت إلى قيام الصراع.
- ذكر إحصائيات وحقائق وأرقام عن هذه القضية.
- سرد تاريخي موجز عن علاقة الإسلام بالبوذية.

(١) أنظر: المجلد الثاني من **قصة الحضارة**، المؤلف: ول وايريل ديورانت، وقد اسهب الحديث عن البوذية.

الفصل الأول

دخول الإسلام في بورما (مينمار)

المبحث الأول: تاريخ دخول الإسلام في بورما.

المبحث الثاني: أحوال المسلمين من دخول الإسلام في بورما (مينمار) إلى الوقت الحالي.

تمهيد

الوضع الجغرافي والتركيبة السكانية في مينمار

تقع دولة بورما (ميانمار حالياً) في الجنوب الشرقي لقارة آسيا، وتَحُدها من الشمال: «التِّبَّت» وبعض المناطق الصينية في الشمال الشرقي، ومن الجنوب: خليج البنغال، والمحيط الهندي، ومن الشرق الصين: ولاووس، وتايلاند، ومن الغرب: خليج البنغال، والهند، وبنغلاديش، وتقدر مساحتها بأكثر من ٢٧٧٠٠٠ ميل مربع، ويبلغ عدد سكان بورما أكثر من ٥٥ مليون نسمة حسب الإحصائيات الجديدة[١].

تحدها مرتفعات من الغرب حيث جبال أركان، وهضبة شين، وترتفع أرضها في الشرق نحو تايلاند، ولاوس حيث توجد هضبة التوائية، وأهم أنهارها إيراوادي ويجري وسط البلاد من الشمال إلى الجنوب في وسط أرض سهلة، وقسم من نهر سَلْوِين قرب حدودها الشرقية، وتوجد أجناس بشرية مختلفة متمثلة في: البورما نسيين، وكارنسيين، وشانسيين، ورينسيين، وكاشينسيين، ومنونسيين، وماغنسيين، وقوميات أخرى تزيد عن عشرين قومية، ورهينغيين، (هم المسلمون) أغلبهم في أركان، وكذلك مسلمون صينيون[٢].

وتُعَد مينمار من أغنى دول العالم في إنتاج الأرز بجميع انواعها، فهي من البلاد الزراعية بالدرجة الأولى وهي تنتج ثمانية ملايين طن منه، حيث تحتل المرتبة الأولى في تصديره بين دول العالم[٣]، ويعد ميناء (رانجون) من أعظم الموانئ لتصدير الأرز والذُّرة في العالم، وقصب السكر ، وهي غَنية بثروات كثيرة، وأهمها: الثروة المعدنية، ومنها: الفضة والرصاص، والقصدير ومن مواد الوقود زيت البترول، والثروة الجبلية، كالخشب بأنواعه المتعددة والقصب، وجميع أنواع الفواكه الجبلية، والزراعية والحيوانية بجميع أنواعها والبحرية كالأسماك المتنوعة، والملح، والأحجار الكريمة والأصداف الثمينة، مما لها الأثر الكبير في تحسن الأوضاع الاقتصادية في بورما بشكل لافت للأنظار، إلاّ أن النظام الاشتراكي الحاكم قد طبع عليها مسحة من التخلف والفقر

---

(١) انظر: لمحمد طيب صالح، **جغرافية أراكان مينمار**، ، د.ط، ص٣.

(٢) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.١، ص١٠

(٣) نور الإسلام آل فائز، **المسلمون في بورما التاريخ والتحديات**،ط.د، ص-٢٧-٢٨.

والشقاء يظهر ذلك واضحاً في وجوه أهلها وفي مظاهر الحياة اليومية[1].

ويعيش فيها عدة أجناس بشرية من حيث الديانة واللغة، ويدين معظمهم بالبوذية، مع وجود أديان أخرى على النحو التالي: البوذية ٨٥ ٪، المسيحية ٤٪، المِعمَدانية ٣٪، الروم الكاثوليك ١ ٪، والإسلام ١٢ ٪، احيائيون ١٪، اخرى ٢٪ إن نسبة الإسلام أكثر مما ذكر صاحب الكتاب «بورما الخبر والعيان» بل تصل نسبة الإسلام ١٨٪.

وكذلك نسبة البوذية لا تزيد من ٧٠٪ وقد أيد هذا القول مجموعة من أعيان مسلمي بورما، المقيمين في المملكة العربية السعودية، الذين كانوا يعملون لدى الدوائر الحكومية البورمية فترة طويلة، حيث قالوا: إن نسبة معتنقي الإسلام في بورما، لا تقل١٥٪، بعد الديانة البوذية في بورما[2].

(١) محمد طيب صالح، **جغرافية أراكان**، ط.د، ص٥، **ووكالة انباء الروهنجيا**:
http://www.rna-press.com/ar/news

(٢) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.١، ص١١.

المبحث الأول

تاريخ دخول الإسلام في بورما

المطلب الأول: التعريف بإقليم أركان:

موقعها الجغرافي: تقع (أركان) في الجنوب الغربي لبورما على الحدود مع بنغلاديش، وفي تحديد مساحتها أقوال متضاربة بين المؤرخين، وقد ذكر الشيخ محمد ناصر العبودي: أن مساحتها تبلغ (١٤٩١٤ كلم٢) [١].

حدود أركان:

من الغرب: نهرناف وخليج البنغال، ومن الشمال: بنغلاديش نهر ناف وخليج بنغال وذلك على طول ١٧١ ميلاً من الشمال الغربي و٣٦٠ ميلاً على الساحل الغربي لخليج بنغال وسلسلة جبال هملايا.

ومن الشرق: جبال الأركان التي تعتبر حداً فاصلاً بين أركان وبورما وولاية شين وورائها منطقة بيجو وبجوي، ومن الجنوب الغربي: المحيط الهندي، ومن الجنوب الشرقي: منطقة وإيراودي، ويبلغ عرضها في الشمال نحو١٠٠ ميل وينقص هذا تدريجيا جنوباً حتى يبقى نحو ٢٠ ميلا فقط[٢].

الأنهار والجزر:

توجد في أركان سبعة أنهار رئيسية وهي: ناف، مايو، كَلَا دَان، لِيْمرُو، تَنْغُوب، سَانْدَوِيْه، الجزء الغربي من إيْرَاوَدِّي.

ونهر كلا دان يعتبر أطول الأنهار في أركان ومنبعه يجري من جبال «هملايا» وهذه الأنهار تستعمل كطرق رئيسية للنقل والمواصلات في شمال أركان [٣].

---

(١) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.١، ص٢٥.

(٢) محمد طيب صالح، **جغرافية أراكان**، د.ط، ص١٢.

(٣) محمد يونس، **أركان السكان البلاد التاريخ**، ط.٥، ص١٠، محمد صديق أركاني، **تذكرة أركان برما**،ط٢، ص ٥٧، بتصرف.

أهم المدن والقرى، ووسائل المواصلات:

يبلغ مجموع عدد المدن في أركان ١٧ مدينة وعاصمتها (أكياب) التي تقع في شمال أركان على مصب نهر كلادان، وفيها ميناء رئيسي لأركان، وأهمها: أكياب، مامبرا، قيوقتو وغيرها.

ونظام المواصلات متخلف جداً إذ لا يوجد في طول أركان البالغة أكثر من ١٥٠ ميلا شارعا مرصوفا صالحا للنقل، والمواصلات في جميع المواسم، ولا توجد الآن أي خطوط للسكة الحديدية، وكانت توجد في أيام الاستعمار البريطاني، وهذه الخطوط ترتبط مع شارع أركان العام، بمدينة شيتاغونغ جنوب بنغلاديش ومدينة بوسيدنغ شمال أركان.

ومن أهم وسائل المواصلات لأركان مع بورما: هي الطرق البحرية، والجوية بالإضافة إلى ذلك ثلاثة مضيقات جبلية أيضاً، وهي التي تربط أركان مع بورما عن طريق بري ومنها مضيق تَنغُو، وهو الوحيد الصالح للمرور بسيارات النقل في جميع المواسم إلى كافة المناطق الأركانية[١].

أهم الثروات:

أولاً: موقعها الإستراتيجي:

يتمثل في وقوعها على شاطئ خليج البنغال وبحر الهند في الجانب الجنوبي والغربي والشمالي والبحيرات والأنهار الداخلية العذبة وغيرها، وسلسلة جبلية من الحدود الشرقية ووسطها مما ساعد سكانها على الرحلة التجارية الداخلية، والدولية وتنوع المحاصيل الزراعية، واشتغال أهلها بتربية المواشي والأسماك وصيدها[٢].

ثانياً: الثروة المائية:

كما ذكرنا أنفاً أن الأنهار العذبة الداخلية، يستعملها الفلاحون في الخدمات الزراعية المختلفة في موسم الصيف والشتاء، وكذلك في تربية الحيوانات المتنوعة كالجواميس والأبقار والأغنام والدجاج وجميع أنواع الطيور والأسماك المتنوعة حيث لا يمكن تربية ما ذكرنا إلا بالمياه والأنهار الجارية العذبة[٣].

---

(١) محمد طيب صالح، **جغرافية أراكان**، ط.د، ص١٣.

(٢) محمد طيب صالح، **جغرافية أراكان**، ط.د، مصدر السابق، ص١٥.

(٣) محمد يونس، **تذكرة أراكان برما**، ص٨٨.

ثالثاً: الثروات الزراعية:

الأرز: من أهم المنتجات الزراعية حيث تعتبر معظم أراضيها صالحة لزراعة الأرز لوجود أراضي خصبة وموسم للمطر الغزير، فلهذا تحتل المركز الأول من بين جميع مناطق بورما والخضروات والفواكه: من أكبر مهن الأركانيين زراعة الخضروات والفواكه بصفة عامة، من أهمها: الفلفل والبطاطس والفجل والباذنجان والطماطم وغيرها

ومن أنواع الفواكه: الخوخ والمشمش والموز والبطيخ والبرتقال والجوافة والمانجو والأناناس والرمان والشمام وقصب السكر والجاكفروت وغيرها كثيرة جداً[1].

رابعاً: الثروات الحيوانية:

تعتبر أركان أكبر منطقة في شبه القارة الهندية التي عرفت بكثرة الثروات الحيوانية المختلفة فمن أهمها: الأبقار: وهي تعتبر ثروة حيوانية كبرى لا يخلو بيت في أركان إلا يملك مزرعة للأبقار لأن أغلب سكان أركان يعملون في الحرث والزراعة، وتستخدم نقل المحصول الزراعي والأخشاب والعشب وغيرها، كما يستفاد من حليبها، والجاموس والأغنام و تكثر الغزلان في الأماكن القريبة بالأنهار العذبة و هناك مزارع تربى فيها الحيوانات بجميع أنواعهاوكذلك الطيور بأنواعها، كالدجاج والبط والحمام والقمري وغيرها [2].

خامساً: الثروات الجبلية:

إن سلسلة جبال الهملاي اذات الكثافة تعتبر ثروة كبيرة لسكان أركان يستفاد منها في إنتاج خشب الساج الطبيعي إلى جانب خشب البناء ذو الجودة العالمية، كما يكثر فيها الخيزران، لأن ٧٠٪ من أراضي أركان تشتمل على الغابات الكثيفة، وتبلغ حاصلاتها ١٥٪ من مجموع صادرات بورما [3]، والأخشاب الحديدية التي تعرف بـ«بينكادو» توجد بقدر وافر في هذه المنطقة، وكذلك القصب رغم حرمانه من أي رعاية تذكر مع العلم بأن القصب الأركاني يعتبر من أجود أنواع القصب لصناعة نوع جيد من القرطاس والأوراق ومواد الحشو للأسواق العالمية، و

(١) انظر: محمد طيب صالح، **جغرافية أراكان**، ط.د، ص ١٣-١٧.

(٢) ولاية حسين بن عبد الخالق البرماوي، **حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية**، ط.د، ص ٢٧.

(٣) انظر: جودة حسنين، **جغرافية آسيا الإقليمية**، ط.د، ص ١٨٥.

منطقة شمال أركان ملائمة جدا لزراعة المطاط والشاي أيضا[1].

سادساً: الثروات المعدنية:

أركان غنية بالثروات المعدنية مثل النفط والبترول، والغاز، والحديد، والفحم، والقصدير، والنيكل والفضة، والنحاس، والرصاص، والتوتيا، والأحجار الكريمة.

سابعاً: المهنة والمعاش:

معظم رجال أركان (الروهنجيا) يعملون في الحقول والزراعة والرعي وقليل منهم يشتغلون بالتجارة والتعليم والطب والهندسة والمهن الأخرى، وأما نساؤهم فغالبهن مع كونهن ربات بيوت يساعدن أزاوجهن في أعمال الزراعة ويعملن في داخل البيت وتربية الحيوانات.

أما بالنسبة للمؤسسات الصناعية والتجارية فيوجد في أركان عدة مصانع؛ كمصانع الملح، والقوارب والسفن بمخلف أنواعها، صناعة الكبريت والشمع، والأدوية الطبية، والأوراق والأقلام والأواني المنزلية، والبسط والسجاد، وحرفة الصباغة المختلفة، ومصانع المنتجات الخشبية، وغيرها من الصناعات[2].

والوظائف الحكومية للمسلمين، فكانت أبوابها مفتوحة أمام المسلمين أيام الحكم الإسلامي في المنطقة وإن كانت تتفاوت الوظائف حسب الشهادات والدرجات العلمية والخبرات وباب التقديم كان مفتوحاً لكل فرد، لذلك نجد العلماء كانوا يشغلون المناصب العليا في وزارة التعليم والدعوة والإرشاد والمحاكم الشرعية، والأطباء في وزارة الصحة، وآخرون في وزارة الزراعة والمياه ووزارة المواصلات وغيرها[3].

والمسلمون كانوا يتمتعون بالوظائف المرموقة في عهد الحكم الإسلامي، حتى بعد وقوعها تحت الاحتلال، وبعد الاستقلال وإن كان البوذييون المحتلون فعلوا ما فعلوا للقضاء على الإسلام والمسلمين وحاولوا الاستغناء عنهم ولكنهم اضطروا للاستفادة من الكوادر المسلمة

---

(١) محمد يونس، **أراكان السكان والبلاد التاريخ**، ط.د، ص١٤.

(٢) آمنه أبو حجر، **الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم**، ط١، ص ١٢٧.

(٣) أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون سنة من الاضطهاد**، ط.د، ص١٧.

وحضارتهم وثقافتهم[1].

أما باب الوظائف حالياً مسدودة عليهم والنسبة الضئيلة التي حصلت على الوظائف أجبروا على تغيير أسمائهم الإسلامية بسبب التمييز العنصري من قبل السلطة البوذية، كما انسد باب تقدمهم في مجالات العلوم والطب والهندسة والقانون والذين حصلوا على الشهادات والمؤهلات العلمية نسبتهم قليلة جدا، وخريجو المدارس الدينية فهم الذين يضطلعون بأعباء المسئولية الكبرى لتعليم أبنائهم وأولادهم وتربيتهم، وتوجيه عوامهم نحو تعاليم الإسلام ومفاهيمها الصحيحة، ويلاحظ أن السلطات البوذية تقوم بكل الوسائل المانعة أمام هؤلاء العلماء والمدارس[2].

(١) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د، ص٢٥.

(٢) محمد يونس، **أركان السكان البلاد التاريخ**،ط.٥، ص٩-١٠.

المطلب الثاني: دخول الإسلام في بورما ثم أركان

أولاً: دخول الإسلام في بورما:

قد ذكر المؤرخون أن فاتح بورما، وضواحيها، هو القائد المسلم الشهير، محمد بن القاسم الثقفي -رحمه الله-[1] وذكروا أن سكان جنوب الهند، اعتنقوا الإسلام على يد البحارة والملاحين العرب ولم يطلق على تلك الدول اسم معروف سوى الهند[2].

ومن هنا المؤرخ الأركاني أمين ندوي[3]؛ أن الإسلام وصل إلى شبه القارة الهندية، مثل باكستان الغربية والشرقية، وروهانغ، وبورما ونيبال وسريلانكا، وكشمير، وملیبار، في عهد عمر بن الخطاب ﷺ وقد عرفت هناك عدة بلاد بالإسلام منها: الهند، باكستان، وفلبين، وإندونيسيا، وأركان، وبنغال، وإن كان من قبيل الظهر والتعرف.

فلا معنى أنه يظهر الإسلام في الهند طليعة ٢٥هـ ولم يصل إلى المناطق المجارة لها مثل البنغال وأركان وبورما وغيرها من المناطق في شبه القارة الهندية، ولذلك ذكر المؤرخون: إن الإسلام دخل بورما من عدة طرق وهي؛ كالتالي:

١- عن طريق التجار العرب الذين كانوا ينتقلون من شبه الجزيرة العربية مارّين بالهند وسريلانكا وبلاد البنغال وبورما وتايلاند وإندونيسيا وماليزيا عبر البحار.

٢- أيام الفتح الإسلامي: حيث عبرت جيوش المسلمين بلاد فارس مروراً بهضبة الأفغان سنة ٦٥٢م وجبال هندكوش وسليمان وحوض السند، وبلاد التركستان وحتى حدود الصين، كما عبروا القارة الهندية حتى دلتا نهر الجنجر والرهموبترا (بنجلاديش) وجنوب هضبة الدكن حتى وصلوا أركان.

٣-عندما غزا التتار بورما عام ٦٨٦هـ بقيادة أميرها المغولي(سُوْجَا)شقيق الإمبراطور(محي

---

(١) محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أبي عقيل الثقفي (٦٢-نحو ٩٨هـ ٦٨١- نحو٧١٧م فاتح السند ووالیها. الزركلي، **الإعلام**، ط١٥، ٦/٣٣٣.

(٢) نور الإسلام آل فائز، **المسلمون في بورما التاريخ والتحديات**، ص١٢.

(٣) **موقع الموسوعة الحرة**: راخين/ **https://ar.wikipedia.org/wiki**، تعليق المؤرخ الأركاني (أمين ندوي)، وهومدير معهد بحوث ودراسات الرُّهنجيا، والمنسق العام لجمعية العلماء الرُّوهنجيا أركان(بورما – ميانمار).

الدين الأورانجزيب)[1] الذي حكم الهند واستقر الأمير سوجا وعدد من أتباعه في أركان، لأن منطقة أركان منطقة زراعية خضراء خلابة، ونشروا هنالك الإسلام[2].

وترجع أصول مسلمي بورما إلى أجناس عدة، منهم عرب الجزيرة العربية لكونهم أول من عُرِفوا بالإسلام في بورما وقاموا بواجب الدعوة والتعليم وعمارة البلد، وتبعهم الهنود، والفرس والبربر والمغول والتتار والباتان والبنغال، ومخلوط النسل، وبوذي الأصل ممن أسلم منهم على يد المسلمين الذين جاؤوا إلى بورما دعاة وتجاراً في أوقات مختلفة[3].

ثانيًا: دخول الإسلام إلى أركان:

إن الإسلام دخل أركان في القرن الأول أي في غضون ٥٠ عام من ظهور الإسلام ٦١٠-٦٦٠م دخل الإسلام في أركان، على أيدي التجار من العرب والفرس والمغرب إبان حكم الملوك الهندوكيين الذين سبقوا أسرة الملك(شَانْدَرَا)[4].

وفي القرن الرابع عشر وحتى التاسع عشر بدأت قوميات أخرى غير العرب تفد إلى أركان، مثل الباتان والبنغال والفرس والمغول والمغاربة، ولذلك يقولون: إن بعضهم من أصول الأفغان، والفرس، والأتراك، والمغول والبنغال، وبهذا الاختلاط اعتنق الأركانيون الإسلام حتى غدا الإسلام دين الأغلبية في القرن الخامس عشر الميلادي[5].

وقد بدأ استيطان المسلمين في أركان منذ العهد القديم، وكان التجار العرب هم المصدر الأول لوصول الإسلام إليها، وكانوا يُعتبرون ملوك البحر، فقد كانوا يسافرون قبل الإسلام عبر

---

(١) هو السلطان أبو المظفر محيي الدين محمد أورنك زيْب عالمكير سلطان مُغلي في الهند من قومية البشتون ، كان عالماً كبيراً أخر أباطرة المغول في الهند، ومن أعظمهم على الإطلاق، وهو الابن الثالث للشاه جيهان، فلما فرض أبوه سنة ١٦٥٧م، وكان في تلك الأثناء قد بات الحاكم المطلق للهند، وقد تميّز حكمه بالأزدهار، وكان رزيناً،وأورنك زيب : معناها بالفارسية "زينة الملك". عالمكير : معناها بالفارسية "جامع زمام الدنيا أو العالم". فهى ألقاب وليست أسماء، قال عنه الشيخ علي الطنطاوي : "بقية الخلفاء الراشدين "، انظر: **تراجم موجزة للاعلام**، موقع هئية الأوقاف المصرية: http://www.hyatelawqaf-eg.org/z-s-v/، وانظر: سمير شيخو، **صانعو التاريخ**،ط.١.

(٢) نور الإسلام آل فائز، **المسلمون في بورما التاريخ والتحديات**،ط.د، ص ٤٢-٤٣.

(٣) **مجلة البيان**، العدد١٠٤ ص٨٤.

(٤) ولاية حسين بن عبد الخالق البرماوي، **حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية**، ط.د، ص ٢٤.

(٥) **الأقليات المسلمة في العالم في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها**، ط.د، ٦١١/٢.

سواحل المحيط الهندي من موانئ الشرق الأوسط إلى الشرق الأقصى حتى الصين، وقد عُرف المحيط الهندي باسم «بحيرة العرب»- وقد تحطم أسطول صغير من أساطيلهم التجارية نتيجة مصادمة بصخور سواحل البحر قرب جزيرة «رحمبري» و«شدوبا»، فنجّاهم الله من الغرق فلجؤوا إلى القرى الساحلية مستنجدين، فآواهم أهالي المنطقة وإن لم تكن بينهما لغة يخاطب بعضهم بعضاً، وساعدوهم ووفروا لهم كل الاحتياجات فكأنهم في بلادهم بين أهاليهم[١].

وقد كان هؤلاء العرب يُظهرون إسلامهم في معاملاتهم وتحركاتهم حتى كسبوا ثقة أهالي المنطقة، وكانوا من أهل العلم والحِرف فبعضهم بدؤوا يعلمون أولاد الهندوس، الكتابات واللغة العربية والمهن، وآخرون قاموا بدعوة الهندوس إلى الإسلام، ولما وجدوا القبول والتجاوب استقر كثير منهم فيها واستوطنوها على الدوام وتزوجوا من نسائهم فصاروا من سكان المنطقة.

إن صفحات التاريخ مليئة بالشواهد التاريخية والآثار القديمة، والمراجع الموثوقة الصحيحة على وجود قرى العرب المسلمين في أركان منذ بداية القرن الأول من الإسلام في عام ٦١٠م.

يقول المؤرخ الشهير «أر. بي. سمارت» صاحب كتاب: Burma Gazetteer كان للتجار العرب صلة وثيقة بأهل أركان من قبل ٧٨٨م[٢].

وكان تجار العرب يدعون الناس إلى الإسلام وينشرونه بين المحليين، وكانت ميناء جزيرة «رحمبري» في جنوب أركان معروفاً لدى البحارة العرب في الصدر الأول[٣].

ولذلك يعتبر الباحثون: أن الروهنغيين أحفاد لعرب الجزيرة العربية، وعرب الأندلس المغاربة، والقوميات الأخرى غير العرب[٤]، ودخل بعض المسلمين بعدهم من أصول الأفغان، والفرس، والأتراك، والمغول والبنغال، وبالاختلاط بهم اعتنق الأركانيون الإسلام حتى غدا الإسلام دين الأغلبية في القرن الخامس عشر الميلادي[٥].

---

(١) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د ، ص٢٨.

(٢) نقلاً عن:**مجلة البيان**، العدد:١٠٤، ص٨٤.

(٣) أبو معاذ عبد الرحمن، **مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد**،ط.د، ص٢٢.

(٤) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د ، ص ٢٨.

(٥) د/شوقي أبو خليل، **أطلس العالم الإسلامي**، ط٢، ص١٠٢.

المبحث الثاني

أحوال المسلمين في إقليم أركان من بعد الاحتلال

المطلب الأول: فرض القيود على المسلمين:

كان المسلمون في أركان المسلمة قبل سقوطها يتمتعون بالحرية والحضارة الإسلامية والثقافة الدينية كعامة بلاد المسلمين دون قيود وعراقيل، وكذلك بعد سقوطها وإن لم تكن مثل ما كانت من قبل، وقد بدأت النكسة والمعاناة منذ استقلال بورما عن بريطانيا عام ١٩٤٨م، ولما تولى الجنرال العسكري (نيوين) البوذي الحكم باستخدام القوة العسكرية، تحولت المعاناة إلى أبشع مما كانت من قبل!

ومن صور تلك المعاناة، ما يلي:

١- وجوب تغيير حروف القرآن بالحروف البورمية.

٢- وجوب إدخال تعليم الديانة البورمية في المدارس الإسلامية.

٣- تبادل الزواج بين المسلمين والبوذيين.

٤- حرية الدولة في إخراج المسلمين من بورما متى شاءت ولو بعد منح الجنسية.

٥- إلزام المسلمات على خلع الحجاب الإسلامي.

٦- الأضحية غير مصرحة للمسلمين في الأعياد دون موافقة السلطات.

٧- منعهم من السفر لأداء فريضة الحج.

٨- تغيير الأسماء الإسلامية إلى بوذية[1].

ومن القيود الوحشية: منع حق تنظيم الجمعيات: منذ عام ١٩٦٢م، تم حظر المنظمات والسياسية (الروهنجيا) بحيث لا يمكنهم حتى تشكيل منظماتهم الدينية، ولا يسمح لهم

(١)نور الإسلام آل فائز، **المسلمون في بورما التاريخ والتحديات**، ط.د، ص: ٤٠.

بتشكيل المنظمات [١].

وسلب الممتلكات، ومصادرة الأراضي، وإلغاء الملكية الفردية في المصانع والشركات، وفرض القيود الوحشية على تجارة المسلمين وإلغاء الورقة النقدية (للعملة) لتجميد بنوك المسلمين وحساباتهم[٢].

وقد أشار إلى ذلك الشيخ محمد ناصر العبودي بقوله: «وبعد ما تولى العسكريون السلطة في عام١٩٦٢م بقيادة (نيوين) قامت الحكومة الإشتراكية بالإستيلاء على١٥.٠٠٠ مؤسسة تجارية، وقد تضرر المسلمون أكثر من غيرهم من هذه العملية، لأنهم كانوا يملكون قبل التأميم المؤسسات والأعمال التجارية المزدهرة»[٣].

المطلب الثاني: بداية المعاناة والاعتقالات والحملات:

إن الكلام عن المعاناة والاعتقالات والحملات لتطول حكاياتها وقصصها وهي تحتاج إلى أوقات ومجلدات ولا يمكن لي سردها في هذه العجالة لكني أكتفي ببعض الإشارات إليها كمدخل لهذا العنوان.

لما انتهى الحاكم الشرس البوذي بودابايا من عملية احتلال أركان عام ١٧٨٤م، اعتقل ستة آلاف من القيادات والعلماء والشخصيات البارزة من المسلمين وذهب بهم إلى أركان العليا حيث سجنهم في أماكن متفرقة مجهولة، فلم يرجع منهم أحدٌ، وما عرف المسلمون عنهم سوى اليقين بموتهم دون العلم بأسباب موتهم وكيفيته.

كما اعتقلت السلطات ستة آلاف مسلم واستخدمتهم في بناء السجن في بورما العليا عام ١٧٨٥م وحفر الآبار والخنادق ومصالح أخرى وكان الهدف الأساسي من ذلك إبعادهم في أماكن بعيدة عن أهاليهم ووطنهم ثم القضاء عليهم وبالفعل؛ فإنه لم يرجع منهم أحد كذلك[٤].

---

(١) **مجلة البيان**، العدد (٩٣) صـ ٦٦ جمادى الأولى ١٤١٦، أكتوبر ١٩٩٥م.

(٢) محمد يونس، **تاريخ أراكان الماضي والحاضر**،ط.١، ص ١٤٨.

(٣) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د ، ص١٥.

(٤) خليل الرحمن، **تاريخ أركان– برما**، د.ط، ص:٥٣.

وقد نقل المؤرخ خليل الرحمن عن المؤرخ (هاروي): إن الحاكم البوذي (بودابايا) قدّم لعلماء المسلمين سفرة طعام بلحم امتهانا للدين الإسلامي وامتهاناً لعلمائه فلما رفضوا أكل لحم الحنزير قتل(٤٠) عالماً، وهكذا كان يفعل بالمسلمين ومقدساتهم[١].

وقد كانت المذبحة الكبرى بداية العمليات الإبادة الجماعية لمسلمي أركان لمرة أخرى بعد سقوط أركان حيث دفعت إلى هجرة أكثر من خمسمائة ألف مسلم إلى الباكستان الشرقية سابقاً(بنجلاديش حالياً)[٢].

وفي عام ١٩٦٧م شرّدت القوات ٢٨ ألف مسلم إلى باكستان الشرقية (بنجلاديش) وقد نددت الحكومة الباكستانية الاعتداءات التعسفية من قبل حكومة بورما، ورجع المشردون من حيث أتوا باتفاقية ثنائية بين الدولتين إلا أن الحكومة البوذية عاملتهم معاملة حيوانية بشعة،حيث فرقت بين الأسرة الواحدة وأودعت الرجال في السجن، وتركت النساء والصبيان دون رعاية.

وفي عام ١٩٧٤م، أرغم الجيش البورمي مائتي عائلة من المسلمين على ركوب القوارب القديمة التابعة للجيش، حيث أنزلوهم بحر ناف الحد الفاصل بين بنجلاديش وأركان في موسم المطر وقد غرقت لسوء أحوال البحر والثقل وقدمها فماتوا جميعاً إلا بنتاً صغيرة[٣] ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٤].

وفي عام ١٩٧٧م قامت السلطات البورمية بعملية تفتيش عام في جميع المناطق الأركانية استغرقت عدة شهور بحجة البحث عن الأجانب الذين تسللوا عبر الحدود البنجالية، وقد خسر المسلمون في هذه الحملة خسارة كبيرة، حيث سجن منهم المئات رجالاً ونساءً، وأجبر على الهجرة أكثر من (٣٠٠) ألف مسلم إلى بنجلاديش، وما أكثر من مات غرقاً في بحر ناف، وصودرت الممتلكات، وأخليت أكثر من ٢٠ قرية مسلمة وزعتها الحكومة على فقراء

---

(١) خليل الرحمن، **تاريخ أركان– برما**، د.ط، مصدر السابق، ص:٢٣.

(٢) **مجلة البيان**، العدد (٤٩) صـ ٧٧، رمضان هـ١٤١٢، مارس ١٩٩٢م.

(٣) أبو معاذ عبد الرحمن، **مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد**، ط.د، ص:٤٢.

(٤) سورة البقرة، الآية:١٥٦

البوذيين[1].

وتقول منظمة العفو الدولية: إن الروهينجيين يتم استخدامهم عادة كعمال بالسخرة على الطرقات وفي المعسكرات العسكرية، وإنهم عرضة كذلك لأشكال مختلفة من الابتزاز، والضرائب الاستبدادية، ومصادرة الأراضي، والطرد من المنازل بالقوة، والقيود المادية على الزواج وإخراج شهادات المواليد، والتنقلات الداخلية فضلاً عن السفر إلى الخارج.

ويعيش حوالي ٢٠ ألفاً من الروهينجا حالياً من مئتين وخمسين ألف لاجئ، في معسكري الأمم المتحدة للاجئين بحدود بنجلاديش مع ميانمار، وقدتم إجبار البقية على العودة إلى بورما باتفاقية ثنائية بين ميانمار وبنجلاديش دون الحصول على أي ضمان لاستعادة الحقوق، والحرية الدينية[2].

وقد أفادت وكالات سلام أون لاين. نت بتاريخ: ٢٠٠١/٢/٨م بأنه وقعت مذبحة جديدة للمسلمين في أركان غربي ميانمار (بورما سابقًا) استمرت ثلاثة أيام؛ إذ هاجم السكان البوذيون ست قرى بالولاية؛ مما أدى إلى استشهاد حوالي ٤٥٠ وإصابة أكثر من ١٥٠٠ بجروح خطيرة.

وذكر شهود عيان: أن قوات الجيش في ميانمار تدخلت لتفريق المهاجمين في اليوم الأخير للمذابح (الثلاثاء ٢٠٠١/٢/٦) فيما اعتبره مراقبون بمثابة إحجام متعمد من الحكومة العسكرية التي تسيطر على مقاليد السلطة[3].

---

(١) أبو معاذ عبد الرحمن، **مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد**، ط.د، ص:٤٢.

(٢) **موقع المسلمة**، تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية بعنوان:المسلمون في ميانمار يعانون الاضطهاد والتمييز العرقي:
www.attakwa.net/08-2003/istetlaat.htm - 73k

(٣) انظر: **وكالات إسلام أون لاين.نت**،٨-٢- ٠١
www.islamonline.net/Arabic/news/2001-02/09/article22.shtml

بعض الحملات العسكرية على المناطق الأركانية المسلمة:

١- الحملات البوذية على المناطق الأركانية عام١٧٨٤م التي أُعتقل فيها أكثر من ٦ آلاف من القيادات المسلمة.

٢- الحملات العسكرية على المناطق الأركانية عام ١٧٨٥م حيث أعتقل فيها أكثر من ٦ آلاف مسلم.

٣- المذبحة الكبرى عام ١٩٤٢م وقد أُستشهد فيها١٠٠ ألف وأخرج من أركان إلى خارجها أكثر من خمسمائة ألف مسلم، وأحرقت أكثر من ٣٥٠ قرية مسلمة ومئات المساجد والمدارس الإسلامية.

٤- عملية القوة البورمية الإقليمية في عام ١٩٤٨م، الذي استقلت فيه بورما من الاستعمار البريطاني، قامت القوات الحكومية البوذية صبيحة الاستقلال بشن الغارات والحملات الوحشية على أركان بورما، وقُتل فيها الكثير من المسلمين، مما دفع إلى هجرة ٣٥ ألف مسلم إلى باكستان الشرقية واستمرت العملية أكثر من عامين ١٩٤٨- ١٩٤٩م[١].

٥- عملية استيطان البوذيين في قرى المسلمين منذ عام ١٩٤٨- إلى يومنا هذا ٢٠٠٩م، التي أجبرت الكثير من المسلمين على الهجرة إلى خارج البلاد ولازالت العملية مستمرة والهجرة متواصلة بشكل فردي وجماعي[٢].

٦- وفي العام ١٩٧٥م قامت الحكومة البورمية بقتل المسلمين وسبي نسائهم وهتك أعراضهن وحبس شبابهم ومن ثم تشريدهم ورميهم على حدود بنجلاديش، وقد كتبت (جريدة أخبار العالم الإسلامي التي تصدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) على صفحتها السادسة من العدد ٤١٩ بتاريخ:١٣٩٥/٣/٥هـ بعنوان: (الهاربون من جحيم الاشتراكية) فقالت: «أكدت الصحف الصادرة في دكا أن عدداً كبيراً من مسلمي بورما يلجؤون إلى بنجلاديش... وأشارت إلى أن معظم هؤلاء الهاربين من جحيم الاشتراكية في بورما يعيشون في

---

(١) انظر: أبو معاذ عبد الرحمن، **مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد**، ط.د، ص٤٠-٤١.

(٢) **الأقليات المسلمة في العالم الأقليات المسلمة في العالم في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها**، ط .د، ج٢ ص٦١٦-٦١٧.

الخيام قرب الحدود مع بنجلاديش». أ.هـ[1].

٩- عملية نجامين عام ١٩٧٨م، بحيلة تفتيش الأجانب من قبل الجوازات ولإيجاد جو الخوف والدهشة بين المسلمين، وقد أحدثت دماراً منقطع النظير وهلاكاً لا ينسى، وفي هذه العملية العسكرية المدمّرة قُتل أكثر من ١٠ آلاف مسلم روهانجيا، وطرد أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة منهم عبر الحدود إلى البلد المجاور بنغلاديش، حيث مات أكثر من ٤٠ألف نسمة في الملاجئ الموقّتة معظمهم أطفال وكبار السنّ، وقد تركت هذه العملية أثر الدمار والخراب الذي لا يمحى، والذي حمل منظمة الأمم المتحدة على أن تبذل عنايتها إلى هذه القضية، وبسبب ضغوط الأمم العالمية اضطرّت حكومة بورما لإعادة هؤلاء المواطنين البرماويين إلى أراضيها[2].

وقد وصف أبو معاذ هذه العملية بقوله: قامت السلطات البورمية بدعوى إجراء إحصاء عام في البلاد [3]، وكانت هذه العملية أكثر العمليات ضراوة وقد بدأ تأثيرها منذ فبرائر١٩٧٨م وأسفرت عن نزوح حوالي (٣٠٠) ألف من الروهنجيين من أركان إلى بنجلاديش، وأصبحت مصدراً للقلق حتى للأمم المتحدة.[4]

١٠- عملية التفتيش العام، عام ١٩٨٢م، حيث أُخرج فيها (٣٠) ألف مسلم إلى بنجلاديش، وكانت هناك عمليات، منها: سحب بطاقة المواطنة عام ١٩٨٢م، حيث اضطرت (٤٠) ألف مسلم على الهجرة إلى بنجلاديش، ووأد المظاهرة للمطالبة بالحقوق عام ١٩٨٨م، حيث قُتل فيها أكثر من (٢٠٠٠) من العلماء والطلبة، وعملية تثقيف المسلمات في المعسكرات عام ١٩٩٣م، حيث سُجن فيها (٣٠) عالماً وأُهين أكثر من (٤٠) عالماً من المسلمين بالتعدي على لحاهم، وإجبارهم على الطواف حول معابدهم البوذية، وعملية البحث عن المقاومين عام ١٩٩٤م، حيث قُتل فيها أكثر من (٣٠٠) شاب مسلم وأكثر من (٤٠٠)

---

(١) انظر: **مجلة الجامعة الإسلامية** بالمدينة المنورة، العدد:١٠، ص٣٥٥، بواسطة موقع المجلة الألكتروني: http://docportal.iu.edu.sa/iumag/home.aspx

(٢) محمد يونس، **أراكان السكان البلاد التاريخ**،ط.د، ص ٣٤.

(3) انظر:أبو معاذ عبد الرحمن،**مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد**، ط.د، ص٤٨، **الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها**، ط.د ،ج٢ ص٦١٧، وانظر موقع: http://www.arakantoday.com/

(٤) **الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها**، مصدر سابق، ط.د ، ج٢ ص٦١٧.

من العلماء وسُجن أكثر من (٣٠٠) شخص من الشخصيات المسلمة، وعملية نقل المسلمين من أركان العليا للمحافظة على النفط والبترول المزعوم في أركان الشمالية منذ٢٠٠١إلى يومنا هذا ٢٠٠٩م[١].

السجون والمعتقلات في بورما:

لقد امتلأت سجون ومعتقلات منطقة أركان لكثرة الوارد اليومي وعدم تصفية معاملة السجناء والنظر في قضيتهم، ويبدو للمتأمل جلياً أن مبتغى الحكومة العسكرية وراء تلك الاعتقالات هو إخلاء المنطقة من المسلمين تحت شعار التعذيب والتهديد بالسلاح والتعذيب الجسدي؛ كلشيخ محمد نعمان والشيخ مبارك والشيخ محمد ظفر وكلهم من قرية (حاتم فارة) ، والحاج محمد سلطان من قرية (فوكيابارة)[٢]، وقد قامت الحكومة إثر اعتقال هؤلاء الشخصيات بإخلاء القرية بأكملها ثم منحها الحكومة للمواطنين البوذيين كمنحة حكومية.

فنون التعذيب وصورها التي تمارسه الحكومة ضد المسلمين الأبرياء:

١- إجبار المسلمين على امتصاص المني من غيرهم كصغار الحيوان يسترضع من أمه.

٢- ربط الأحمال الثقيلة بقضبان الرجال وإرغامهم على القيام فترة طويلة والجري والمشي بذلك لمسافة شاقة.

٣- إرغام الرجال على اللواط، ثم إجبارهم على قراءة القرآن مبالغة في التعذيب البدني والديني.

٤- الإجبار على شرب البول وأكل الأشياء الحارة.

٥- وضع الملح والفلفل على الجروح.

٦- صب الزيوت المقلية على بعض السجناء للاعترافات الإجرامية أو التخلي عن بعض المطالب.

---

(١) تقرير داخلي من الشخصيات المسلمة كل من الشيخ/عبد الشكور البالغ، والشيخ/ محمد حسين والسيد/مخلص الرحمان، والسيد/ جلال أحمد عبد الحكيم.

(٢) صالح أحمد إدريس الأركاني،**مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة**، د.ط، ص ٧٥-٧٦.

٧- عملية اكتساح القرى، بحيث تقوم الزبانية من جنود البوذية بمهاجمة قرية مسلمة حين غثيان الشهوة وتأجج نار الحقد في نفوسهم لسبي النساء والفتيات وهتك أعراضهن جماعياً، وقهر الرجال واللعب بأعراضهم وسرقة المتاع بصورة حملة عسكرية بحيث تترك القرية أنقاضاً، وتتم الحملات ليلاً على حين غفلة من أهالي القرية.

٨- صنع السيجارة بأوراق القرآن والكتب الإسلامية وإرغام المسلمين على شرب تلك السيجارة[١].

٩- وذكر الشيخ ولايت حسين ما بين عام ١٩٤٢م و١٩٨٠م تم فَصْل خمسمائة مسلم من الوظائف الحكومية، واعتقال (٢٥٩) ألف مسلم من قبل الحكومة دون أن يُعلم خبرهم هل هم على قيد الحياه أم هم أموات أم مقتولون ؟ ومات (٢٥) ألف بسبب الجوع، و(٢٥٠٠) مسلمة أُنتهكت أعراضهن، وتم تشريد (١٧٠) ألف مسلم من مختلف المناطق الأركانية[٢].

قد كان المسلمون في حكومة الجنرال (أنو) يشغلون مناصب عليا حكومية ٤٠٪، ولما تولى الجنرال العسكري (نيوين) مقاليد الحكومة، أصدرت الدولة أمراً بإبعاد المسلمين عن الوظائف الحكومية من جميع الدوائر، وإلى ذلك أشار الشيخ محمد ناصر العبودي بقوله «وقد أغلقت الحكومة تماماً باب التعيينات الجديدة في وجه المسلمين»[٣].

ومن ثَمّ عُومل المسلمون غرباء في وطنهم الذي كانوا يعيشون فيه منذ مئات السنين، وباتوا يواجهون المعاملات السيئة والتصرفات البذيئة والمضايقات والاستهزاء من الموظفين البوذيين في الحكومة، ولا يمكن للمسلمين مباشرة معاملاتهم إلا عن طريق سماسرة وأدلاء من أبناء البوذيين المتسببين لمبالغ باهظة[٤].

---

(١) **جريدة المدينة السعودية**، العدد:٤٣٠٥، ١٣٩٨/٦/٢٤هـ.

(٢) ولاية حسين بن عبد الخالق البرماوي، **حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية**، ط.د، ص١٧٤-١٧٥.

(٣) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د ، ص١٦.

(٤) بيان البروفيسور محمد زكريا تراب الدين، وماستر سلطان أحمد، وماستر عبد الحق عبد اللطيف وغيرهم ممن كان لهم وظائف حكومية في مختلف القطاعات الحكومية في بورما.

تعذيب العلماء والدعاة والمصلحين:

تتفنن الحكومة البوذية في تعذيب العلماء والمشايخ والشخصيات المسلمة مبالغة في القهر والإذلال والإهانة والتعذيب، فتبدأ بالعلماء والشيوخ ومديري المدارس والمعاهد الإسلامية، حيث تقوم بنتف لحاهم، وتمزيق لباسهم وعمائمهم، وسلخ جلودهم ودهسهم بأرجل الجيش النجس، مما أدى إلى هجرة الكثير إلى الدول الإسلامية.

وقد نقل المؤرخ خليل الرحمن عن المؤرخ(هاروي) ما نصه: إن الحاكم البوذي (بودابايا) قدّم لعلماء المسلمين سفرة طعام بلحم الخنزير امتهانا للدين الإسلامي وامتحاناً لعلمائه فلما رفضوا أكله قتل(٤٠) عالماً، وهكذا كان يفعل بالمسلمين ومقدساتهم[١].

وقال الشيخ العبودي «وعقب حصول أركان على الحكم الداخلي تعرض المسلمون فيها للمذابح على يد البورميين عام ١٩٣٧م تحت رعاية الحزب الحاكم.

وتولت حكومة بورما في أعقاب الاستقلال كتيبة عسكرية في ٤يناير ١٩٤٨م مقرها المنطقة التي تسكنها مسلمة شمالي أركان، وقد شاركت هذه الكتيبة القوات البورمية النظامية في غارات سلب ونهب وقتل واغتصاب ضد المسلمين تعرض فيها مئآت من مسلمي الروهنجيا للقتل والدفن أحياءً»[٢].

وقد ذكرت مجلة الجامعة الإسلامية: أن السلطات البورمية قتلت معظم علماء المسلمين وزعمائهم وبعضهم يقضون نحبهم في السجون وأصبح تعذيبهم وتعذيب نسائهم وهتك أعراضهن عملاً من الأعمال الروتينية البسيطة، فهل للضمير العالمي والأمم المحبة للسلام أن تحول دون هذه الأعمال البربرية والجرائم الوحشية التي ترتكب ضد هذه الأقليات التي لا ذنب لها إلا أنها مسلمة؛ [٣] ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨﴾[٤].

---

(١) خليل الرحمن، **تاريخ أركان – بورما** ص٢٣.

(٢) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د ، ص ٢٩-٣٠.

(٣) **مجلة الجامعة الإسلامية** بالمدينة المنورة، العدد:١٠، ص٣٥٧، بواسطة موقع المجلة الألكتروني: http://docportal.iu.edu.sa/iumag/home.aspx

(٤) سورة البروج، الآية: ٨.

وقال البروفيسور/ محمد زكريا: قامت حكومة بورما بأمر(أنو) صبيحة الاستقلال عام ١٩٤٨م بتشكيل الجيش وحرس الحدود في إقليم أركان المحتلة، من أبناء البوذيين الذين شاركوا في مذبحة عام ١٩٤٢م الكبرى، حيث قُتِل كثير من آبائهم فيها، وكانوا في انتظار فرصة مواتية لينتقموا من المسلمين، فانقضوا على أحياء المسلمين بحثا عن علماء المسلمين وساستهم الذين قاموا بالجهاد ومواجهة الأهداف البوذية في تلك المذبحة، باعتقال بعضهم وسجن آخرين، فهرب الكثير من المسلمين إلى خارج أركان حفاظا على أرواحهم.

ولم يشف غيظهم ولم تنطف نار حقدهم بذلك، حتى أمعنوا في قتل الشخصيات من العلماء والساسة المسلمين دون أدنى رحمة، ومبالغة منهم في القتل والتشفي؛ فإني رأيتهم يلعبون كرة القدم برؤوس المقتولين في شمال أركان. ومن هُنا تولدت جبهات مقاومة في شمال أركان مرة أخرى لصد عدوان الحاقدين[١].

تحويل المساجد معابد بوذية:

من المعلوم أن عامة الكفار والمشركين جعلوا من أهم أولوياتهم إذا غلبوا على المسلمين، استهداف الشعائر الإسلامية من المساجد والمدارس، ورجال الدين والزعماء، كذلك الحكومة البوذية منذ سيطرتها على أركان، جعلت من أولويات أعمالها القضاء على الآثار الإسلامية التاريخية، ورجال الدين، ولاسيما المساجد والمدارس الإسلامية، وكثرتها في بورما من أكثر(٥٠٠٠) مسجد صار مثاراً للمخاوف وقلق شديد للحاقدين البوذيين[٢]، وقال الدكتور جميل عبد الله المصري"وبطشوا بالمسلمين وعذّبوهم أينما وجدوا، وادعوا أن المسلمين الذين يبلغون حوالي (٥) ملايين نسمة من جماعات الرهنجين أنهم ليسوا من مواطني بورما....."[٣]

تدنيس المساجد:

إن نهب القرى وتدميرها وتدنيس أماكن العبادة وتخريب المزارع أصبحت كلها مظاهر عادية ومتكررة، وكذلك حرق المساجد وقفلها، والاجتماعات التي تعقد لأغراض دينية منعت

---

(١) إفادة البروفيسور/محمد زكريا تراب الدين يوم الجمعة بعد المغرب بتاريخ١٠/٧/١٤٣٠هـ .

(٢) الأركاني، **مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة**، ص١٦١.

(٣) د/ جميل محمد عبد الله المصري، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، ط.٨، ص٥٨٩.

كليا، وأن السلطات العسكرية والحكومية تتخذ من المساجد مركزاً لها عند تجوالها في المنطقة بالإضافة إلى ذلك فإن المنكرات ترتكب في هذه المساجد، لقد منع المسلمون من أداء الصلوات الخمس وكذلك فإن الأئمة والمؤذنين لم يسلموا من القتل والتعذيب حتى إن الوعظ والدعوة إلى الإسلام في بورما أصبحا كالجريمة [١].

يقول الأركاني: والأفظع والأبشع من هذا أن المساجد في بورما تتحول الآن إلى معسكرات للقوات البورمية المسلحة لتنفيذ عمليات النهب والحرق والغارات المسلحة[٢].

ومن أهم الحملات التي وقعت على مساجد المسلمين في أركان وبورما، ما سيأتي نموذجاً وليس حصراً:

١- قصص المساجد التي نقلت إلينا بالتواتر وهي أن المتغطرس (بودابايا) لمّا فرض سيطرته على أركان المسلمة ونشر عليها قواته، فأول أمر أصدره هو القبض على ألفين من علماء المسلمين ونقلهم إلى أماكن مجهولة، ثم هدم (٢٠٠) جامع تاريخية، و(١٠٠) مدرسة إسلامية في جميع مناطق أركان المحتلة، وبنى على أغلبها معابد بوذية [٣].

٢- وعقب حصول أركان على الحكم الداخلي عام ١٩٣٧م تم هدم الكثير من المساجد وأراضي الوقف والمراكز الدينية....[٤].

٣- تم إحراق وتدمير ما يقارب(٧٣١) مسجدا ما بين عام ١٩٤٢م العام الذي وقعت فيه المذبحة الكبرى، وعام ١٩٤٧م وبنيت عليها معابد بوذية إمعاناً في الإيلام والإستهزاء والإذلال[٥].

٣- وفي الفترة ما بين عامي ١٩٧٦م -١٩٧٨م وهما عاما الهجرة الجماعية للمسلمين

---

(١) **مجلة الجامعة الإسلامية** بالمدينة المنورة، العدد:١٠، ص٣٥٦، بواسطة موقع المجلة الألكتروني: http://docportal.iu.edu.sa/iumag/home.aspx .

(٢) الأركاني، **مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة**،ط.د، ص١٤٤.

(٣) المؤرخ خليل الرحمن الأركاني، **تاريخ أركان – برما**، ط.د، ص٢٣ ، محمد صديق، **تذكرة أركان**، ط.د، ص٢٩٩-٣١١.

(٤) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د ، ص ١٩-٢٩.

(٥) محمد صديق، **تذكرة أركان**، مصدر سابق ،ط.د، ص٣٠٩.

جراء العمليات والحملات التي قامت بها الحكومة العسكرية لتنفيذ خططهم دُمِّرت فيها(٣٢٤) مسجداًوأحرقت (٢٠٠) ألف مصحف في مختلف المناطق [١].

٤- وفي ١٩ /١٠/١٩٩٠م أغلق مسجد هَائي إسْكُوْل بمدينة منغدو، الذي كان يصلي فيه طلاب أبناء المسلمين والمعلمون منهم، وحُوِّل إلى حظيرة ومرعى للخنازير، وفي العام نفسه تم إخلاء الأحياء المسلمة التالية: (خَوَانْدَنْغ) و(مَالَا فِرَانْغ) و(مُورِيْنغ) بمحتفظ بوسبدنغ بما فيها من (٧) مساجد ، وسكِّن فيها البوذييون، وقامت القوات الحكومية بإخلاء الأحياء المسلمة في منطقة أكياب، وكذلك السوق المركزي لتلك الأحياء وقامت بإزالة أكثر من (١٢) مسجداً ما بين جامع وغيره، (٨) مدارس إسلامية واحدة منها إلى المرحلة العالية وتم هدم الجامع النكهوري ومصلى العيد، ومدرسة ثانوية إسلامية ونبش المقبرة الرئيسية على بعد ستة أميال من مدينة منغدو، وبُني عليها معبد كبير وسُجِّل عليه تاريخ مزور، وتم هدم جامعين كبيرين في قرية (واليدنغ) بمحافظة بوسيدنغ عام ١٩٩٠م[٢].

٥- تم هدم مسجد في حي (جار كمبو) جنوب مَنْغَدُو، وقد بنى البوذييون معبداً لهم بجواره، وفي عام ١٩٩٣م تم هدمه من قبل القوات الحكومية العسكرية بحجة توسيع المعبد البوذي، وصودرت الأراضي الموقوفة على المسجد رغم كونه من المساجد القديمة التاريخية في الحي حيث يرجع تاريخ تأسيسه إلى أكثر من مائة وتسعين سنة[٣].

٦- وفي ١٩/١٠/١٩٩٤م وهدم أربع جوامع بمدينة أكياب، من أهمها: جامع شقدار فارة بمدينة منغدو(مركز الدعوة والإرشاد)، يعتبر هذا الجامع من أقدم الجوامع وأكبرها التي بنيت في العهد الإسلامي في المنطقة، وقيل انه: بني قبل ستمائة سنة وقد تم تحويل جزء من هذا الجامع إلى مجلس الخمّارة، وقد سُجن من أجل الدفاع عن هذا الجامع بعض العلماء والشخصيات المسلمة، وبعضهم ماتوا في السجن، ولازال يقبع فيه الباقون ينتظرون الفرج من

---

(١) محمد صديق، **تذكرة أركان**، ط.د ص٣١٠.

(٢) محمد صديق، **تذكرة أركان**، مصدر السابق، ط.د، ص٢٩٩-٣١١.

(٣) تقرير الأعيان أمثال: الشيخ محمد نذير، ومحمد حسين المرنغلوي، وعبد الشكور الكنوي، وجلال أحمد ومشاهدتي بذلك، انظر: لمحمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د ، ص١٥.

الله تعالى «عسى الله أن يفرج همهم ويطلق سراحهم»[١].

٧- وفي عام ١٩٩٧م قامت القوات الحكومية بتدمير (١٨) مسجداً من المساجد القديمة التي يرجع تاريخ تأسيس بعضها إلى خمسمائة سنة، في مدينة (مانْدِلِي)، وأصدرت الحكومة العسكرية أمراً بإغلاق (١٠) مساجد في رَانْجُون و(١٠) أخرى في ماندلي، ثم تم تحويلها إلى دوائر حكومية بعد تغيير وإزالة أشكال المساجد.

٩- وفي عام ١٩٩٨م قامت القوات الحكومية بطرد ألاف المسلمين من مدينة (فَاتّر قلعة) واستولت عليها وأحرَقت جميع المعالم الإسلامية من المساجد والمدارس وغيرها، وبُنيت عليها معابد بوذية كثيرة وأرِّخ عليها تواريخ قديمة.[٢]

٩- كما تمت إزالة ١٢ مسجداً عام ١٩٩٩م، من محافظة منغدو جنوبا وشمالاً وشرقاً وغرباً، وقد بني عليها معابد مابين صغير يُسمى جَادِي[٣]، وتم تحويل ٢مسجدين إلى معبدين بوذيين عام ٢٠٠٠م، في مدينة أكياب عاصمة أركان المسلمة، ومسجد واحد في مدينة فاتر قلعة، ومسجد آخر في مدينة قيوقتو في العام نفسه، وكذا قامت بهدم ٧٢ مسجداً خلال التسعة أشهر الأولى من العام ٢٠٠١م ، وقامت السلطات البورمية تجمع المصاحف والكتب الإسلامية لتستخدمها في تغليف السجائر المصنعة هناك وبيعها في أكشاك الدخان للمزيد من الاستفزاز والاهانة بالمسلمين واسم السيجارة (جولد فليك)، هكذا تعامل الحكومة العسكرية والشعب البوذي مع الإسلام والمسلمين ومقدساتهم منذ سقوط أركان في أيدي البوذية الحاقدة، ولها أمثلة كثيرة لا تعد ولا تحصى[٤].

---

(١) محمد صديق، **تذكرة أركان**،ط.د، ص٢٩٩-٣١١.

(٢) محمد صديق، **تذكرة أركان**، مصدر سابق، ط.د، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٣) نور الإسلام آل فائز، **المسلمون في بورما التاريخ والتحديات**، ط.د، ص ٧٥.

(٤) الأركاني، **مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة**، ط.د، ص١٣٢.

الفصل الثاني

مفهوم الصراع الديني

وفيه تمهيد فيه: الصراع وسنة التدافع.

المبحث الأول: الصراع وسنة التدافع في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المبحث الثاني: مفهوم مبدأ الصراع والتدافع في الديانات السابقة (اليهودية والنصرانية).

تمهيد

إن الصراع بين الحق والباطل حتمي، وقد بدأ منذ خُلق آدم عليه السلام حيث ناصبه الشيطان العداء، وامتد هذا الصراع عبر الأجيال كلها والنبوات والرسالات كلها، حتى الرسالة الخاتمة رسالة محمد ﷺ، حيث نصت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على وجود هذا الصراع والتحدي، وتؤكد حتميته، وتذكر النماذج والأمثلة لهذا التحدي، مع بيان عاقبته في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

وقد أكدت الآيات القرآنية علي أن حسم هذا الصراع والتحدي لم يكن ولن يكون إلا بالقوة الإيمانية؛ إضافة إلى القوى المادية الأخرى قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[1] عندها يكون الاستخلاف والتمكين والأمن والأمان لهذه الأمة المؤمنة.

وإن ظهر لنا أحيانا أن لأهل الكفر صولة وجولة إلا أنها إلى زوال قال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[2]، ولذلك تأتي القوة الإيمانية، لتمثل أهم قضية في الحياة الإنسانية وفي واقع الصراع، لذلك كان الواقع بنماذجه خير دليل على حسم الصراع والتحدي لصالح الحق وأهله واندحار الباطل وأهله.

ويتخذ ذلك الصراع بين الأفراد أو الجماعات من أجل بقاء مطلقهم ليكون الوحيد على الساحة، أشكال عدة يتراوح مداها ما بين الكلام بالحجة والدليل العقلي (وهو نسبي العلم والمعرفة) لإثبات المصدق لديهم والمعتقد، وبين القهر والإبادة بالحروب العسكرية لإعلاء المصدق لديهم والمعتقد: وهو مطلق خارج حدود علم ومعرفة العقل وشعور وحدس القلب، ونظن أن ذلك المسلك للأفراد والجماعات بما فيه من تعصب كلّ لمطلقه، يُرد إلى ما يسمى بالأصوليات الدينية: التي تكون مختلطة في معظم الأحوال بالأساطير والنقل بدون عقل والأعراف المتوارثة؛ لأنها تعتبر عند كل فرد أو فريق منهم من قبيل المطلقات والمطلق لا يقبل المشاركة ولا يقبل إلا التفرد.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٢) سورة آل عمران، الأيات: ١٩٦، ١٩٧.

وإن كان المطلق الواحد الأحد لا يكون إلا الله سبحانه وتعالى ولا غيره، فلا يصح ولا يجوز على الفرد أو الجماعات من الناس تبنى فكرة الجزم أو الإدعاء بأن ما توصلوا إليه بقلوبهم وعقولهم المنغلقة من إيمان وعقيدة هى الحقيقة المطلقة ولا غيرها، خلافا لما أراده الله وذكره في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]، وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[3]، و يكون الفصل بين الناس بما يدينون حق أوحد لله؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[4].

و يكون على الناس تبنى سبيل فكرة الحقيقة النسبية، والاعتراف بين بعضهم البعض بقصور أفهامهم للمطلق الواحد الأحد الذى هو الله، حتى يمكن التعايش فيما بينهم وبين معتقداتهم وإلا يكون هناك آلهة متعددة تعيش فى وجدان الأفراد والجماعات أصحاب الأديان المختلفة بل أيضا بين أصحاب الدين الواحد ويكون الصراع محتوماً، قال تعالى: ﴿۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾[5].

والصراع لغة: من الصَّرْع -بفتح الصاد وكسرها- وهو الطرح على الأرض، يقال: صارعه فصرعه صَرعا وصِرعا، وقد صَرَعَهُ فهو مصروع وصريع والجمع صرعى.

والمصارعة والصراع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه.

ورجل صراع وصريع بين الصراعة.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٢) سورة المائدة، الآية:(٦٩)

(٣) سورة هود، الآية: (١١٨)

(٤) سورة الحج، الآية: ١٧.

(٥) سورة سبأ، الآيات: ٢٤-٢٦.

وصرعة كثير الصرع لأقرانه يصرع الناس، وصرعة يصرع كثيرا.

وتصارع الرجلان: حاول كل منهما أن يصرع الآخر [1].

والصراع اصطلاحاً:

والصراع كظاهرة عالمية في عصرنا الحاضر يقف العامل العقدي العامل الأول فيها، نعم هناك عوامل أخرى مهمة مثل العوامل الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والنفسية، والتربوية وغيرها، إلا أن الاعتقاد يأتي في مقدمتها، وهذا يرجع إلى أهمية الاعتقاد أو الدين في حياة الإنسان كما بينت في الصفحات السابقة، فالانحراف العقدي أو الفكري، يعطي الإرهابي تسويغًا لعمله، وتبريرًا لجرمه، والدراسات الميدانية والتي أجمع « سالم البراق » تؤكد ذلك، منها على سبيل المثال الدراسة الميدانية التي أعدهامعظم أفراد عينة البحث على دور العامل العقدي في تكوين السلوك الإرهابي لكافة، المنظمات المتطرفة والإرهابي [2].

(١) **لسان العرب**، لابن منظور، (مادة صرع)، ٨/٢٢٨، و**تاج العروس**، ٢٦/١٩، **المعجم الوسيط**، ص:٥٠٤.

(٢) انظر: **دور التربية الإسلامية في الإرهاب الوقاية والعلاج** رسالة ماجستير لسالم البراق، ص: ١٠١ ، نقلاً عن **دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب**، الدكتور خالد الظاهري ص:٢٦

المبحث الأول

الصراع وسنة التدافع في القرآن والسنة

لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يخلق في النفس البشرية الشيء ونقيضه، فخلق فيها الخير والشر،كما خلق في هذا الكون من المتناقضات ما يجعل فيه حالة من الصراع الدائم بين هذه التناقضات لتضفي على الكون حالة من التدافع والحركة التي تحول دون فساد هذا الكون، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1]، ومن ذلك خلق الحق بالباطل، قال تعالى: ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[2]، وقد تمثل هذا الحق بشرع الله وما جاء به المرسلون.

ويعتبر هذا الصراع قديم بقدم الإنسانية بدأ مع بدء الخليقة، فمنذ خلق الله فيها آدم عليه السلام وأسجد له ملائكته الكرام أعلن إبليس حربه على هذا المخلوق الجديد وعاهد ربه على إغوائه وإضلاله، وهذا الصراع بين الشيطان وحزبه مع المؤمنين باقٍ إلى يوم القيامة، فهو صراع ماض لا مناص منه، إنه سُنَّةٌ من سنن الله الثابتة أبد الدهر.

وقد مارس الشيطان حربه مع آدم بنفسه حين أزله فأكل من الشجرة، ثم تمثل هذا الصراع بين ابني آدم حين تقبل الله من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فقتل الآخر أخاه، كما تمثل هذا الصراع بين الحق والباطل على مدى الزمان بالصراع بين الرسل وأتباعهم من جانب، والشيطان وأوليائه من جانب آخر، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[3]، وقد جاءت السنة المطهرة لتؤكد بكل وضوح أن الصراع بين الحق والباطل ماضٍ إلى يوم القيامة، قال ﷺ: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»[4].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥١.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨١.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١١٢.

(٤) اخرجه مسلم **في صحيحه**، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..))، (١٩٢٠)،

والصراع بين الحق والباطل لا ينتهي ببيان نظري بل لا بد من معركة حاسمة يزهق فيها الباطل ويعلو الحق ويزدهر، لذا فقد أكرم الله تعالى النبي ﷺ وصحبه بمعركة حاسمة دارت رحاها على أرض بدر.

ومن خلال هذا العرض ندرك تأصيل وحتمية حقيقة الصراع بين الحق والباطل، ويتبين لنا أن الحق والباطل في صراع مستمر ولا يمكن أن يلتقيا في منتصف الطريق، فالصراع قائم وكان لزاماً على أهل الحق أن يأخذوا الأمر بكل جد وأن يعدوا للأمر عدته حتى لا تكون فتنة ويكون النصر للحق وأهله مهما علا الباطل وطال زمانه.

إن المتدبر لكتاب الله عز وجل يلمس بجلاء أن القرآن قد ذكر نماذج كثيرة ومتعددة للصراع المحتدم بين الحق والباطل على مدار الحياة الإنسانية،وقد كان الصراع سجالاً بين الحق والباطل، ولكن الحق ينتصر ويعلو في المشهد الأخير من هذا الصراع المحتدم.

ولسنا بصدد الاستطراد في ذكر نماذج هذا الصراع، فالمقام لا يتسع، وحسبنا أن نذكر ثلاثة نماذج بالإشارة والتلميح لهذا الصراع بين الحق والباطل وذلك فيما يلي:

١- صراع ابني آدم عليه السلام:

تروي كتب التفسير أن صراعاً نشأ بين ابني آدم عليه السلام لصُلْبه، نتيجة خلاف على جارية أرادها كل واحد منهما زوجة لنفسه[١]، وقد بلغ الأمر بينهما مبلغه، فقربا قرباناً، فمن قبل الله قربانه حسم هذا الصراع لصالحه، وكانت الجارية زوجاً له، فلما كان الأمر على غير ما يريد صاحب الباطل هاجت نفسه وقتل أخاه ليمضي إرادته[٢].

تأتي هذه القصة كنموذج لطبيعة الشر والعدوان الصارخ الذي لا مبرر له سوى الحسد والجري وراء حظ النفس بغير حق، صراع بين صاحب حق وصاحب باطل، أراد فيه الباطل أن

ج٣/٣٣.

(١) ذكر الإمام الألوسي في تفسيره أنه كان لا يولد لآدم عليه السلام مولود إلا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر، جعل افتراق البطون بمنزلة افتراق النسب للضرورة إذ ذاك. انظر: محمود الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني** ، ٢/ ١١١.

(٢) أنظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط.د، ٢/ ٤٢.

ينتصر لنفسه ولو بجريمة نكراء يكون فيها إعتداء على حرمة الدم، وأي دم؟ إنه دم أخيه! كما ترسم الجريمة المنكرة التي يرتكبها الشر، والعدوان الصارخ الذي تشمئز منه النفس.

ويأتي هذا النموذج للدلالة على قدم الصراع بين الحق والباطل، وليظهر أن الباطل يعتدي على شرع الله وحقوق الآخرين، وأن مصيره الندم والخيبة والخسران وإن بدى لصاحبه أنه ظفر بما أراد، وأن الحق هو الذي يسمو إلى الفضائل والقيم، وإن بدا للبعض أنه خسر الجولة في الدنيا، إلا أنه في حقيقة الأمر هو المنتصر على لترفعه عن الشهوات والأهواء والرغبات وحب الذات، وذلك بفضل ما يملك من قوة إيمانية تدفعه للتضحية بأغلى ما يملك طمعاً بالجنة والرضوان، ورضا الواحد الديان، قال تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.(١)

٢- الصراع بين موسى وفرعون:

وردت قصة موسى عليه السلام مع فرعون في القرآن الكريم في أكثر من أربع وعشرين سورة، بعضها مفصل والآخر بشيء من الإجمال، وتمثل هذه القصة نموذجاً رائعاً للصراع بين الحق والباطل، الحق الذي جاء به موسى عليه السلام والباطل الذي تجسد في جبروت فرعون، الذي أصبح مثلاً يضرب لكل صاحب باطل متكبر عنيد، ومن عجيب حكمة الله تعالى أن موسى عليه السلام وبني إسرائيل كانوا مستعبدين لفرعون وقومه، وقد أرسله الله تعالى ليكون معلماً وداعياً وهادياً لفرعون وملئه، فقابلوا هذه الدعوة بالعلو والطغيان

وتمثل قصة موسى عليه السلام وفرعون نموذجاً للصراع بين الحق متمثلاً بعقيدة التوحيد التي جاء بها موسى عليه السلام، والباطل ممثلاً بالكفر والإلحاد الذي تزعمه فرعون وقومه، استمر فترة من الزمان، وأخذ جانب الحجة والبرهان، والحوار والمناظرة والتحدي، ولما تمادى الباطل وأمعن في المؤمنين وسامهم قتلاً وتعذيباً، قصم الله الباطل وجنده، وكانت نتيجة هذا الصراع نصر قريب للحق، بقدرة الله تعالى دون قتال أو لقاء عسكري.

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٣٢.

٣- الصراع بين نبينا محمد ﷺ وقومه من قريش:

ويعتبر الصراع الذي مرت به دعوة نبينا محمد ﷺ مع الباطل مدرسةً يجدر بكل باحث يريد أن يقف على حقيقة الصراع بين الحق والباطل أن يدرس ويتدبر هذا النموذج الذي تجلت فيه كل مراحل الصراع الذي بدأ من أول يوم وقف فيه النبي ﷺ على جبل الصفا يدعو قومه للإيمان، وقد ذكر الترمذي في سننه بسنده عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَعِدَ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفَا فَنَادَى يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ: «إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُمَسِّيكُمْ أَوْ مُصَبِّحُكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي»[(١)]، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[(٢)].

وقد أخذ هذا النموذج من الصراع أشكالاً متعددة من تكذيب، وتعذيب، ومحاولة القتل والسجن الإبعاد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[(٣)]، ومقاطعة وتجويع، كما بينت ذلك السُنَّة النبوية، أَن قُرَيْشاً لَمّا رَأَتْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَدْ نَزَلُوا بَلَدًا وأَصَابُوا فيهِ أَمْنًا وَقَرَارًا، اجْتَمَعُوا وَائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَكْتُبُوا كِتَابًا يَتَعَاقَدُونَ فِيهِ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِيّ الْمُطّلِبِ عَلَى أَنْ لا يُنْكِحُوا إِلَيْهِمْ وَلا يُنْكَحُوهُمْ وَلا يَبِيعُوهُمْ شَيْئًا، وَلا يَبْتَاعُوا مِنْهُمْ فَلَمّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ كَتَبُوهُ فِي صَحِيفَةٍ ثُمّ تَعَاهَدُوا وَتَوَاثَقُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمّ عَلّقُوا الصّحِيفَةَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ[(٤)]، وقد لاقى النبي ﷺ والصحابة ﷺ من جراء هذه المقاطعة التي استمرت ثلاث سنوات أصنافاً من الجوع والحرمان.

وقد واجه النبي وصحبه هذه المحن بكل صبر وثبات ويقين بنصر الله تعالى، وتنوعت مواجهة الباطل بأساليب عدة كالصبر وتحمل الأذى قال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[(٥)]، وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[(٦)] ثم رد الظلم

---

(١) سورة المسد: الآية ١.

(٢) اخرجه الترمذي في **السنن**، كتاب التفسير - باب ومن سورة تبت يدا حديث رقم (٣٣٦٣)، ص٦٧٣.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٣٠.

(٤) انظر: عبد السلام هارون، **تهذيب سيرة بن هشام**، ط.١٤، ص٨٢.

(٥) سورة يونس: الآية ١٠٩.

(٦) سورة المزمل: الآية ١٠.

والعدوان، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[1] إلى الفتح والتمكين، وقيادة البشرية نحو النور والهداية.

حتى غدا دين الله عزيزاً منيعاً بفضل ما بذلوا من صبر وثبات على مدي بضع وعشرين عاماً من الصراع ما لانت لهم قناة، فكسرت شوكة الكفر، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وغدا أشد الناس عداوة للنبي ﷺ جنداً مخلصين لله ولرسوله ولدينه، فأي نصر هذا الذي حازه أصحاب رسول الله، إنها قوة الإيمان والثقة بنصر الله ودفاعه عن عباده المؤمنين.

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٠.

المبحث الثاني

مفهوم مبدأ الصراع والتدافع في الديانات السابقة

(اليهودية والنصرانية)

أولا: الديانة اليهودية:

اضطربت عقيدة اليهود في الله تعالى اضطرابًا بالغًا، فبينما تتحدث بعض أسفار التوراة عن الإله بصفته الخالق المتفرد وحده بالخلق والإحياء كما جاء في قصة بدء الخلق في سفر التكوين ، تجد أن معظم الأسفار تتحدث عن الله بصفته « يهوه » خاصًا ببني إسرائيل « إلها » في مواجهة آلهة أخرى في الكون، وقد سموا إلههم لقد حرفوا اسمه تعالى، وحرفوا صفاته فهو إله خاص ببني إسرائيل وهم شعبه دون سائر الخلق، وهو إله الحرب والانتقام من أعداء بني إسرائيل، المتجسد بصفات البشر، على سبيل ما ذكرته التوراة المحرفة، أن الاختصار، فمما يوضح استخفافات اليهود بالله –عز وجل– وبقدرته الله –جلا وعلا– ظهر ليعقوب وصارعه فصرعه يعقوب فتوسل إليه الإله أن يتركه فرفض يعقوب هذا التوسل، إلا بعد أن يباركه فباركه وسماه إسرائيل إشارة إلى قوته حيث أنه كان قويًا على عما يقول الظالمون علوًا كبيراً[1].

وقد امتلأت نصوص العهد القديم بالحديث عن الأسلحة والحروب[2]، انظر على المثال في العهد القديم: سفر التكوين: ١٤/ ١٤–١٦، وسفر القضاة:١//٨،٩،٣/١٦، وسفر يشوع:٨/٣ –٧، وسفر إرميا:٤٦/٤، وسفر أخبار الأيام الثاني:٢٦/١٤.

«إِذَا خَرَجْتَ لِلْحَرْبِ عَلَى عَدُوِّكَ وَرَأَيْتَ خَيْلاً وَمَرَاكِبَ، قَوْمًا أَكْثَرَ مِنْكَ، فَلاَ تَخَفْ مِنْهُمْ، لأَنَّ مَعَكَ الرَّبَّ إِلهَكَ الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

٢ وَعِنْدَمَا تَقْرُبُونَ مِنَ الْحَرْبِ يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الشَّعْبَ

٣ وَيَقُولُ لَهُمْ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: أَنْتُمْ قَرُبْتُمُ الْيَوْمَ مِنَ الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ. لاَ تَضْعُفْ

(١) د/ سعد بن علي بن علي الشهراني، **أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي (اليهودية نموذجاً)**، ط.د، ص:١٨.

(٢) اسعد السحمراني، **شهود يهوه شأتهم وافكارهم**، ط.د، ٩٥ – ٩٦.

قُلُوبُكُمْ. لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَرْتَعِدُوا وَلاَ تَرْهَبُوا وُجُوهَهُمْ،

٤ لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ لِكَيْ يُحَارِبَ عَنْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ لِيُخَلِّصَكُمْ.

٥ ثُمَّ يُخَاطِبُ الْعُرَفَاءُ الشَّعْبَ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يُدَشِّنْهُ؟ لِيَذْهَبْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلاَّ يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيُدَشِّنَهُ رَجُلٌ آخَرُ.

٦ وَمَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي غَرَسَ كَرْمًا وَلَمْ يَبْتَكِرْهُ؟ لِيَذْهَبْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلاَّ يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَبْتَكِرَهُ رَجُلٌ آخَرُ.

٧ وَمَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي خَطَبَ امْرَأَةً وَلَمْ يَأْخُذْهَا؟ لِيَذْهَبْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلاَّ يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْخُذَهَا رَجُلٌ آخَرُ.

٨ ثُمَّ يَعُودُ الْعُرَفَاءُ يُخَاطِبُونَ الشَّعْبَ وَيَقُولُونَ: مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الْخَائِفُ وَالضَّعِيفُ الْقَلْبِ؟ لِيَذْهَبْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلاَّ تَذُوبَ قُلُوبُ إِخْوَتِهِ مِثْلَ قَلْبِهِ.

٩ وَعِنْدَ فَرَاغِ الْعُرَفَاءِ مِنْ مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ يُقِيمُونَ رُؤَسَاءَ جُنُودٍ عَلَى رَأْسِ الشَّعْبِ.

١٠ «حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ،

١١ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ.

١٢ وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا.

١٣ وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

١٤ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ.

١٥ هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا.

١٦ وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا،

١٧ بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا.. »[1].

---

(١) انظر: **العهد القديم**، سفر التثنية، الاصحاح: ٢٠، الفقرة: ١٠- ١٧.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمة الله-: «وسائر الأمم لم يأمروا كل أحد بكل معروف؛ ولا نهوا كل أحد عن كل منكر ولا جاهدوا على ذلك، بل منهم من لم يجاهد والذين جاهدوا كبني إسرائيل فعامة جهادهم كان لدفع عدوهم عن أرضهم كما يقاتل الصائل الظالم ؛ لا لدعوة المجاهدين وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كما قال موسى لقومه: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ ﴾» فعللوا القتال بأنهم أخرجوا من ديارهم وأبنائهم ومع هذا فكانوا ناكلين عما أمروا به من ذلك ؛ ولهذا لم تحل لهم الغنائم[1].

ثانياً: الديانة النصرانية:

النصارى في الموقف من الصراع تبع لليهود؛ لإيمانهم بأنبياء بني اسرائيل وبالعهد القديم، وما جاء فيه من أمر الله تعالى لموسى عليه السلام أن يقاتل الكفار[2].

إن عقيدة الصراع التي يتباناها الغرب النصراني في حياته ومماته، لهي من أكبر الأسباب التي جعلت من رجال الغرب أداة حربٍ وقتال، إن عقيدة الصراع في النصرانية المحرفة جاءت مع إعتناق الرومان النصرانية، وأحدث تحول كبير في الديانة المسالمة إلى تسويغ شن الحروب الظالمة.

والداعية الذي كان له الأثر الحاسم في تسويغ هذه العقيدة هو القديس أوغسطين، الذي أخرج في هذا الشأن مؤلفين، أولهما هو: العقيدة المخالفة، والثاني هو مدينة الرب.

جاء هذا الإنقلاب من ديانة متسامحة إلى ديانة محاربة؛ نتيجة رغبة من السلطة السياسية

---

(١) ابن تيمية، **الاستقامة**، ط.١، ٢/٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) د/ ياسر عبد الرحمن الأحمدي، **ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب**، ط.١، ص:٤٦.

للإمبراطورية، واجتهاد الكنيسة التي رأت الحروب وسيلة لإقامة مملكة الرب في الأرض[1].

ثالثًا: الصراع في الديانات الوضعية : (الهندوسية – البوذية):

قبل ظهور البوذية كانت الهند تعيش في ظلِّ الديانة البرهميَّة، مع ما جاءَت به من تعاليم ظالمة للناس، فجاءت البوذية تخفيفًا لِما جاءت به البرهميَّة من تعاليمَ، وإزالة ما أحدَثته من تفريق بين الناس، فالناس في الديانة البرهميَّة ليسوا سواءً؛ من حيث العبادةُ أو الزهد، بل إنهم مختلفون من حيث الطبقات والأعمال، فلقد قسَّمت البرهميَّةُ النَّاسَ إلى أربع طبقات.

ومن هنا عرفنا أن الأرضَ التي نبتَت فيها البوذيَّة، والخلفيَّة الثقافيَّة لهذه البيئة؛ إذ إنَّ الوضع الاجتماعي أو السياسي دَورًا كبيرًا في نشأة الأديان الوضعيَّة، وتكون غالبًا ردَّات فعلٍ لأوضاع لا يرتضونها؛ فالجينيَّة مثلاً كانت ثورة على الهندوسيَّة، والسيخيَّة كان هدفها التقريب بين الإسلام والهندوسيَّة، وظهرت البوذية في القرن السادس قبل الميلاد، في موطنها الأول الهند متأثرة بالجو العام الذي صبغت به الهندوسية الحياة هناك؛ فتبنت نفس مخاوف الهندوسية من أن الحياة مصدر الآلام، وأن الهروب من تكرار المولد غاية يجب أن نسعى لها، قبل ظهور البوذية كانت الهند تعيش في ظلِّ الديانة البرهميَّة، مع ما جاءَت به من تعاليم ظالمة للناس، فجاءت البوذية تخفيفًا لِما جاءت به البرهميَّة من تعاليمَ، وإزالة ما أحدَثته من تفريق بين الناس، فالناس في الديانة البرهميَّة ليسوا سواءً؛ من حيث العبادةُ أو الزهد، بل إنهم مختلفون من حيث الطبقات والأعمال، فلقد قسَّمت البرهميَّةُ النَّاسَ إلى أربع طبقات:

الطبقة الأولى: وهي الأعلى، وتسمَّى طبقة البراهمة، وهم رجال الدين الذين يتبنون أحكامَه.

الطبقة الثانية: وهم طبقةُ الجند، ويزعمون أنَّهم خُلِقوا من مناكب «براهما» ويَديه، وهم الحُماة والغُزاة،ومَرتبتهم دون البراهمة.

الطبقة الثالثة: طبقة الزُّراع والتُّجَّار، وهم مخلوقون من رُكبتي الإله، والفارق بينهم وبين من سبقهم كبيرٌ جدًّا.

---

(١) انظر: د/ ذياب بن سعد الغامدي، **حقيقة اخلاق النصاري**، ط.١، ص:٥٢-٥٤، وللتوسع في هذا الموضوع، انظر: **الغرب أصل الصراع**، لعامر عبد المنعم، المركز العربي للدراسات الإنسانية، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

الطبقة الرابعة: طبقة الخَدَم والأسارى، وقد خُلِقوا من قدم الإله براهما، وهي أقلُّ الطبقات عندهم.

وبعد هؤلاء هناك طبقة المحرومين وأبناء الزِّنا، والذين يتناوَلون الأعمال القذرة في المدن، والأعمال الحقيرة؛ لذا فكان أوَّلُ مَن دخَل في البوذية هم أولئك الذين ظَلَمهم التقسيمُ الطبقي البرهمي، وبعد ذلك صاروا أتباعًا لبوذا؛ لذا فإنَّ الحديثَ عن البوذية سيكون على أنها ديانة خرَجت على البرهميَّة[1].

ورغم هذا التقارب بين الديانتين إلا أن البوذية قد اتخذت مسارا مختلفاً بعض الشيء عن مسار الهندوسية، وبدت أشد تعقيدا في فهمها، وأشد بعدا عن الفطرة في فكرها، وإن كانت أقل كلفة ومشقة في سلوك سبيلها، فقد أنكر بوذا الطبقية من جملة ما أنكر من عقائد الهندوس؛ فهي التي ولدت الأحقاد والضغائن بين فئات المجتمع. وهو أعطى دعوته زخما لدى الطبقات المنبوذة من المجتمع الهندوسي ، حيث وجدت فيها ملجأ من ظلم البراهمة وتجبرهم، لذا كانت البوذيَّة (ثورة دينية وخلقيَّة واجتماعية على الهندوسية)[2]، وكانت الهندوسيَّة تقسم الشعبَ إلى طبقات؛ أعلاها البراهمة، وسلطتهم أكبر من سلطة الملوك والسلاطين، فكانت البوذيَّة ثورةً على هذه الطبقيَّة، (وتخفيفًا لِما جاء في البرهمية من تعاليم)[3].

وتاريخ البوذية في الهند، خلال القرون الميلادية الأولى، لكن روايات الحجاج الصينين إلى مسقط رأس بوذا، تلقي الضوء على الأماكن المقدسة وشيء من النصوص المقدسة والبقايا، فهذا فا – هين، الذي زار الهند حوالي عام ٤٠٠م، يدهش لانتشار الإيمان البوذي مما يؤدي إلى تحديد القرن الميلادي الخامس، عهداً ذهبياً للبوذية الهندية، التي انتشرت في القارة الهندية، دون إزالة ديانتيها الآخرين: الجانية والهندوسية..[4]

ومدهش! أن تختفي البوذية من البلاد التي ولدت فيها ونشأت، ثم تعبر البحار

---

(١) محمد أبو زهرة **الديانات القديمة**،ط.د ، ص ٤٠.

(٢) د/ عبدالله سمك،**المنهجية في دراسة الأديان الوضعية**، ط.١، ص ٣٢٤.

(٣) محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان **الديانات القديمة**، ط.د ، ص٥٢، وانظر أيضًا: مصطفى حلمي، **الإسلام والأديان**، ط.١ ، ص٦٦.

(٤) هنري أرفون، **البوذية**، ط.د، ص: ٨٠-٨١.

والصحاري، لتنمو وتنتشر في غالبية بلدان الشرق الأقصى!

يعزى هذا الاختفاء إلى الاكليروس البوذي نفسه، فصحيح أن لا أهمية رئيسية لآثار القدح والتشهير التي وضعها الأدب الهندوسي مدفوعاً من الرهبان البراهمانيين، لكن الثابت أن الشك الفلسفي الذي يصبغ البوذية، يعد سلفاً، لنوع من الأبيقورية (ارتياد الملذات)، فمن الطريق التي دعا إليها بوذا هي الوسيطة بين التقشف والتنعم، وهي الصعبة إزاء ضعف الطبيعة البشرية، لم يحفظ الاكليروس البوذي، إلا فقط شقاً واحداً، هو الابتعاد عن التقشف المتطرف، من هنا راحت المآسي الهندوسية تمسرح الراهب البوذي كائناً فجوعاً شرهاً نهماً شهوانياً، والراهبة البوذية كائنة تستلم إلى العمل الجنسي المذل، بدور الوسيطة[١].

على أن السبب الرئيسي، يجب إيجاده في منحى تطور العقيدة نفسها؛ فالبوذية بقبولها الكثير من المعتقدات الشعبية التي كانت رائجة، اقتربت أكثر فأكثر من الهندوسية والذوبان، لو تم لكان، حتماً في صالح البوذية لكن الهندوسية، ترتكز من جهة التنظيم الاجتماعي للهند، طالما هي تنتصر لنظام الطبقات فيه وتقوى من جهة أخرى بالسلطة التي يتمتع بها العارفون في صفوف الشعب من هنا تفوقت الهندوسية على البوذية في صراع البقاء، لأن هذه الأخيرة، تعمل خارج إطار الحياة الحركية، وتجهل قدسيات التقاليد الهندية في جذورها[٢].

ولا عجب فقد كانت البرهمية دائماً متسامحة، تجادل البوذية وغيرها من مئات المذاهب إبان ارتفاعها وسقوطها، بل قد تطيل معها الجدال، لكنك لن تجد في تاريخها كله مثلاً واحداً للإضطهاد، بل الأمر على نقيض ذلك، إذ ترى البرهمية قد يسرت سبيل العودة لهؤلاء الخارجين عليها أن اعترفت ببوذا إلهاً (اعتبرته مجسداً للإله فشنو) وأقلعت عن التضحية بالحيوان، وقبلت في صميم طقوسها مذهب البوذيين في تقديس حياة الحيوان بأسره؛ وهكذا أخذت البوذية تختفي في هدوء وسلام من الهند، إبان خمسة قرون كانت خلالها نهباً لعوامل التدهور البطيء[٣].

---

(١) أحمد عبد الغفور عطار، **الديانات والعقائد عبر العصور**،ط.د ، ج٣/ ص:١٢٠.

(٢) هنري أرفون، **البوذية**، ط،د، ص: ٨٢.

(٣) ول ديورانت، **قصة الحضارة**، ط.د، ٨٥٣/٢.

الفصل الثالث

الديانة البوذية وأصولها

المبحث الأول: أصل الديانة البوذية ونشأتها.

المبحث الثاني: موقف الديانة البوذية من مبدأ الصراع.

المبحث الثالث: التيار المحرض في هذه الديانة للصراع.

المبحث الرابع: نتاج الصراع الديني البوذي على مستوى شرق آسيا وبورما (مينمار).

تمهيد

البوذية هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية في القرن الخامس قبل الميلاد ، كانت بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة، ونبذ الترف مع المنادة بالمحبة والتسامح وفعل الخير، لكن لم تدم بعد موت مؤسسها بل تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألهوه[1].

ويصل عدد أتباعها حيث يصل مقتنعوها نحو ستمائة مليون ويتوزعون في الصين والهند ودول جنوب شرق أسيا، وانتشرت البوذية في بلدان عديدة: الهند، سريلانكا، تايلاند، كمبوديا، بورما، لاوس، ويسود مذهب «ثيرافادا» في هذه الدول، فيما انتشر مذهب «ماهايانا» في كل من الصين، اليابان، تايوان، التبت، النيبال، منغوليا، كوريا، فيتنام، وبعض الأجزاء من الهند. يتواجد في العالم حوالي ١٥٠ مليون إلى ٣٠٠ مليون شخص من معتنقي هذه الديانة. تعتبر عملية إحصاء عدد المنتسبين لهذه الديانة في البلدان الآسيوية مشكلة عويصة نظرا لتعوُّد الناس على اعتناق خليط من المعتقدات في آن واحد، كما أن بعض البلدان مثل الصين تمنع إجراء مثل هذه الإحصاءات نظرا لحساسية الموضوع الديني[2].

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ط.٥، ٧٥٨/٢.

(٢) انظر: هنري أرفون، **البوذية**، ط.د، ص: ٧٧-٧٨.

المبحث الأول

أصل الديانة البوذية ونشأتها

المطلب الأول: نبذة عن الديانة البوذية وعقائدها:

ظهرَت في الهند في القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت مناوِئة للدين الهندوسي، وقد اهتمَّت البوذيَّةُ بالأخلاق والمناداة إلى المحبَّة والتسامح، وتُنسب إلى بوذا، وتتَّخذ من خطبه وتعاليمه مصدرًا لها، كما أنَّها قد قدَّمَت نفسَها كدين إنسانيٍّ هدفه الأقصى هو فَتح باب الخلود للناس[1]، ومن المهم جدًّا أن نَعرف الأرضَ التي نبتَت فيها البوذيَّة، إنَّ للوضع الاجتماعي أو السياسي دَورًا كبيرًا في نشأة الأديان الوضعيَّة، فالجينيَّة مثلاً كانت ثورة على الهندوسيَّة، والسيخيَّة كان هدفها التقريب بين الإسلام والهندوسيَّة.

أمَّا البوذيَّة، فقد كانت ثورة دينية وخلقيَّة واجتماعية على الهندوسية [2]، وكانت الهندوسيَّة تقسم الشعبَ إلى طبقات؛ أعلاها البراهمة، فكانت البوذيَّة ثورةً على هذه الطبقيَّة، وتخفيفًا لِما جاء في البرهمية من تعاليم [3].

بوذا:

هو: سدهارتا جوتاما، وُلد في النَّاحية الشرقيَّة من الهند في منطقة تسمَّى (كابيلا واستو) عام ٥٦٠ ق.م تقريبًا، وقد كان من قبيلة (ساكيا) من الطبقة الكشتريَّة، وكان أبوه أحد نبلاء هذه القبيلة، فعاش أميرًا مترفًا، وتزوَّج في التاسعة عشرة من عمره، وبعد مرور عشر سنوات من زواجه ترَك زوجتَه وقصرَه ونعيمَه، وخرج هائمًا يبحث عن المخلص من الآلام؛ وذلك بعد أن رأى عددًا من النَّاس يتألَّمون ويعانون، فخرج يبحث عمَّا يخلص الإنسانَ من آلامه ويَمنحه السعادةَ، فمرَّ في طريقه بخمسة نسَّاك يتعبَّدون فجلس يتعبَّد معهم، وبعد فترة من جلوسه معهم شعرَ بأنَّه لن يَجد عندهم الخلاصَ والسَّعادة التي يريدها، فقرَّر تركَهم وخرج وحده في

---

(١) انظر: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ج ٢ ص ٧٥٨.

(٢) أ. د. عبدالله سمك، **المنهجية في دراسة الأديان الوضعية**، ، ط١، ص٣٢٣- ٣٢٤.

(٣) محمد أبو زهرة، **الديانات القديمة**، ط.د، ،ص٥٢.

الغابات، فمرَّ بشجرةٍ وقد أعياه التعَب، فجلس في ظلالها وقرَّر أن لا يَبرح مكانَه حتى يجد الحقَّ، وادَّعى أنَّه في هذه الحالة ألقيَت عليه المعرفة وتخلَّص من الآلام، وأصبح يعرف طريقَ الحق والخلاص من هذه الآلام، فرجع يبشر بدينه الجديد، يدعى "سذهاتا" وأطلق عليه أتباعه "بوذا" أي العارف المستنير، ويلقب أيضاً بسكيا موني ومعناه المعتكف، ولد سنة ٥٦٣ ق. م[١]، ونشأ – كما يذكر المؤرخون– حياة مترفة فهو ابن أحد أمراء بلدته من ذوي الجاه والمنزلة، والأموال الكثيرة، والزروع النضرة، والقصور الشاهقة[٢].

إن أبرز معتقدات البوذيَّة، ولكن قبل ذلك يَنبغي أن نعرف أنَّ البوذيَّة قد بدأَت بالإلحاد، لكنَّها انتهَت إلى الوثنيَّة، يقول الباحث محمد عبدالله السحيم:

(كانت الديانة الهندكية والديانة البوذيَّة وثنيَّتينِ سواء بسواء، بل ربَّما كانت الديانة البوذيَّة قد فاقت الديانة الهندكية في الإغراق في الوثنيَّة، كان ابتداء هذه الديانة – البوذية – بنفي الإله، ولكنها بالتدريج جعلَت «بوذا» الإلهَ الأكبر، ثمَّ أضافَت إليه آلهةً أخرى مثل «bodhistavas»، وقد بلغَت الوثنيَّة أوجها في الهند، حتى أصبحَت كلمة «بوذا buddha» مرادِفةً لكلمة «الوثن» أو «الصنم» في بعض اللغات الشرقيَّة)[٣].

ويمكن تلخيص هذه المعتقدات في ثلاث نقاط مهمة:

١– عقيدتهم في الإله: البوذيَّة التي أتى بها بوذا كانت فلسفة أخلاقيَّة، والأتباع هم الذين رفعوها إلى أن تكون دينًا، فلم يتكلَّم بوذا في العقائد ولم يتحدَّث عن الله؛ بل كان ينهى أصحابَه وزوَّاره عن التحدُّث في هذه الأمور، فجاء أَتباع بوذا وألَّهوه على اختلافٍ بينهم في كيفيَّة تأليهه؛ كما سيتبيَّن ذلك عند دراسة فِرق البوذية[٤].

٢– عقيدتهم في النبوة: يقول الدكتور/ عبدالقادر بن محمد عطا صوفي في بحثٍ بعنوان: أثر الملل والنِّحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام، بعد أن قرَّر أنَّ البراهمة ينكرون النبوات: (ووافق أغلبُ البوذيَّة البراهمة في معتقدهم هذا، وعلَّلوا إنكارَهم النبوَّةَ بأنَّ الأرواح قد

(١) أحمد شلبي، **أديان الهند الكبرى**، ط١١، ص١٣١.

(٢) د/ مصطفى حلمي، **الإسلام والأديان**، ط١، ص٦٦.

(٣) محمد بن عبدالله السحيم، **الإسلام أصوله ومبادئه**؛ ، ٢/ ٦٨.

(٤) د. عبدالله نمسوك، **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**، ط١، ص ١٥٢.

أُودِعَت قوًى تستطيع بها أن تَعرف الخيرَ من الشرِّ، ومن أجل ذلك لا يُرسِل الله رسلًا؛ اكتفاء بذلك)[1].

٣- النرفانا: من المعتقدات السائدة في أديان الهِند: التناسُخ، وقد اتَّفقَت هذه الأديان على ضرورة الخلاص من التناسخ، لكن لكلٍّ طريقته، وطريقة البوذيَّة في الخلاص تسمَّى النرفانا، وتعني: حالَة الفناء ووصول الفَرد إلى أعلى درجات الصَّفاء الروحاني بتطهير نَفسه، والقضاء على جَميع رغباته الماديَّة، وبه ينقِذ الإنسانُ نفسَه من تكرار المولد[2].

مصادر الديانة:

كُتب البوذيَّة هي عبارات مَنسوبة إلى بوذا، أو حكاية لأفعاله، أو نقل لِما أقرَّه من أعمالِ أتباعه[3]، وتسمى بالسلال الثلاث وهي تَنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- مجموعة قوانين البوذية ومسالكها، وتسمى سلة العقائد.

٢- مجموعة الخطب التي ألقاها بوذا، وتسمى سلة الشريعة.

٣- الكتاب الذي يَحوي أصلَ المذهب والفكرة التي نبع منها، وتسمى سلة الحكايات[4].

وقد ذَكر الباحث عبدالله نمسوك أنَّ كتاب (تري بيتاكا) يعدُّ من أهمِّ كتب البوذيَّة؛ لأنَّه يتضمَّن النصوصَ الدينيَّة التي جمعَتها المجامعُ البوذيَّة المختلفة طيلة قرون طويلة، ويَنقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

أ- يحتوي على النظم الرهبانيَّة وقوانينها.

ب- الخطب التي ألقاها بوذا.

---

(١) انظر: د/ عبد القادر عطا صوفي، بحث بعنوان: **أثر الملل والنِّحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام**، منشور في مجلة الجامعة الاسلامية ، العدد: ١٢٥، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م، ص ٦٣.

(٢) أ. د. عبدالله سمك، **المنهجية في دراسة الأديان الوضعية**، ط.١، ص ٣٤٦.

(٣) محمد أبو زهرة، **الديانات القديمة**، ط.د، ص ٧٨.

(٤) د.حسين علي حمد، **قاموس المذاهب والأديان**، ط١، ص٥٨.

ج- الأخلاق[1].

وكتبهم ليست منزلة ولا هم يدّعون ذلك بل هي عباراتٌ منسوبة إلى بوذا أو حكاية لأفعاله سجلها بعض أتباعه، ونصوص تلك الكتب تختلف بسبب انقسام البوذيين، فبوذيو الشمال اشتملت كتبهم على أوهام كثيرة تتعلق ببوذا أما كتب الجنوب فهي أبعد قليلاً عن الخرافات، وتعتمد جميع كتبهم على الآراء الفلسفية ومخاطبة الخيال وتختلف في الصين عنها في الهند لأنها تخضع لتغيرات الفلاسفة.

ومن الصَّعب تحديد بداية الافتراق في الديانة البوذيَّة؛ لقلَّة المصادر العربيَّة التي تحدَّثَت حول ذلك، ويَظهر أنَّ بوادر الخلاف ظهرَت قبل القرن الأول الميلادي، ولكن إن أخَذنا في الاعتبار طبيعةَ الفِرَق البوذيَّة، وأنَّ إحدى الفِرَق انشقَّت عن الفرقة الأصليَّة، أمكننا مَعرفة التاريخ تقريبًا؛ إذ إنَّ المذهب القديم الباقي على تعالِيم بوذا هو الأصل، والمذهب الجديد الذي خالَف تعاليم بوذا ودخلَت فيه فلسفات حديثة هو المنشقُّ، وسنفصِّل هذه المذاهب في المبحث القادِم، لكن الذي يهمنا هو (أنَّ المؤرِّخين البوذيِّين يرون أنَّ المذهب الجديد قد نَشأ في عهد الملك كانشكا في القرن الأول الميلادي)[2].

والبوذيَّة فيها مَذهب واحد قديم إنشقَّ عنه مَذهب جديد، وكان من أكبر أسباب هذا الانقسام دخول كثيرٍ من أتباع الفلسفات المخالِفة في الديانة البوذيَّة، فنقلوا إليها بعضًا من فلسفاتها، وأصبح البوذيُّون في كلِّ بلدة يشكِّلون دينَهم حسب ما يتوافَق مع فلسفاتهم؛ فالصينيُّون مثلاً (جعلوا آلهتها ثلاثةً وثلاثين إلهًا)[3]، واليابانيُّون جعلوا سلاطينَهم من نَسل الآلِهة، وهكذا.

يقول د/ أحمد شلبي في كتابه: «أديان الهند الكبرى»: "وقد ارتبط التغيُّر الفَلسفي البوذي بانتشار البوذيَّة ودخولها أقطارًا كثيرة؛ فإنَّ أتباعها هنا وهناك أكثروا فيها القياس والتأويلَ حسب عقولهم وثقافاتهم؛ حتى بعدَت عن أصلها السَّاذج البسيط"[4].

---

(١) د. عبدالله نمسوك، **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**،ط.١، ص ٣٠- ٣٢.

(٢) د. عبدالله نمسوك، **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**، مصدر سابق، ط.١،ص٣٥٠.

(٣) أ.د/ عبد الله سمك، **المنهجية في دراسة الأديان الوضعية**، ط.١، ص ٣٥٦.

(٤) انظر: د/ أحمد شلبي، **أديان الهند الكبرى**، ط.١١، ص ١٧١.

التاريخ والانتشار:

عقد مجمع رابع تحت أشراف الملك «كانيشكا»، في جَلندار (ولاية جامو-كاشمير(عام ١٠٠ بعد الميلاد، كان الهدف منه التقريب بين أهم تيارين في البوذية، «تيرافادا» و«ماهايانا»، إلا أن اتباع المذهب الأول رفضوا لاحقا الاعتراف بما جاء فيه[١].

ويمكن تقسيم انتشار البوذية إلى خمس مراحل:

١- من مطلع البوذية حتى القرن الأول الميلادي وقد دفع الملك آسوكا البوذية خارج حدود الهند وسيلان.

٢- من القرن (١-٥م): وفيها أخذت البوذية في الانتشار نحو الشرق إلى البنغال ونحو الجنوب الشرقي إلى كمبوديا وفيتنام ونحو الشمال الغربي إلى كشمير وفي القرن الثالث إتخذت طريقها إلى الصين وأواسط آسيا ومن الصين إلى كوريا.

٣- من القرن (٦-١٠م): وفيه انتشرت في اليابان ونيبال والتبت وتعد من أزهى مراحل انتشار البوذية.

٤- من القرن (١١-١٥م): وفيها ضعفت البوذية واختفى كثير من آثارها لعودة النشاط الهندوسي وظهور الإسلام في الهند فاتجهت البوذية إلى لاوس ومنغوليا وبورما وسيام.

٥- من القرن (١٦-إلى الآن): وفيه تواجه البوذية الفكر الغربي بعد انتشار الاستعمار الأوروبي وقد اصطدمت البوذية في هذه الفترة بالمسيحية، ثم بالشيوعية بعد أن صار الحكم في أيدي الحكومات الشيوعية[٢].

---

(١) د/ أحمد شلبي، **أديان الهند الكبرى**، ط.١١، ص١٧٥.

(٢) انظر: **الأديان الوضعية**، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا –كولامبور، ط١، ٢٠١٢م، ص ١٥٦.

مذاهب البوذية:

إنقسمَت البوذيَّة باعتبارين:

١- المدنيون: وهم الذين يَسكنون المنازلَ ويزاولون أعمالَهم، وهؤلاء يَكفيهم أخذ ما شاؤوا من الوصايا، وربَّما يَأخذون وصيَّة واحدة ويتركون الباقي، كما أنَّه ليس عليهم عقوبة شرعيَّة في حال تَرك هذه الوصايا، ويجب على المدنيين تلقي هذه الوصايا من الرُّهبان أنفسهم.

٢- الدينيون: وهم الرُّهبان الذين يَنقطعون للتبتُّل، وهؤلاء يَجب عليهم الأخذ بكلِّ التعاليم، ويقيِّدون أنفسَهم بأنواع من الأطعمة والألبسة ويُحرمون غيرَها[١].

الاعتبار الأول من ناحية الأخذ بتعاليم الدِّين، ولا دخل لهذا بالفرق البوذيَّة؛ إذ إنَّ كلَّ بوذيٍّ هو داخل في أحد القسمين، فهذا تَقسيم عام للبوذيِّين أنفسهم بغضِّ النَّظر عن الفِرقة التي يَنتمون إليها؛ إذ إنَّ كلَّ فرقة لا بد وأن تحتوي على القسمين معًا، وللبوذية باعتبار الأول من ناحية الأخذ بتعاليم الدِّين ثلاثة مذاهب؛ مذهبان شائعان هما:

- مذهب «ماهيان»: وتعني العربة الكبيرة، وهذه تؤله بوذا وتدعي أنه ليس جسم بل انه نور مجسم وظل، ظهر في الدنيا وهو الإله الأكبر الأدبي، وموضع انتشار هذه الفرقة في الأرجاء الشمالية من الهند والتبت ومنغوليا والصين واليابان، وأتباعه غالوا في بوذا حتى ألهوه يرتدي الرهبان اللون الأحمر.
- مذهب (البوذيون الترافيديون):

البوذية الجنوبية «هنايان» مصطلح «الهينايانا» اسمًا جمعيًّا لثماني عشرة مدرسةً، إحداها فقط موجودة حاليًّا، ألا وهي الثيرافادا وتعني العربة الصغيرة وهذه الفرقة تنكر وجود الله، ولا تؤمن بإلوهية بوذا بل تعتقد أنه إنسان عاش كغيره من الناس ومات، إلا أنه بلغ درجات عالية من الصفات الحسنة والأخلاق الكريمة حتى وصل إلى مرتبة قديس واستحق أن يلقب «بأجايا منش»، وتنتشر هذه الفرقة في جنوب الهند وسيلان، وتايلند وبورما وكمبوديا، وأتباعه أقل غلواً

(١) محمد أبو زهرة، **مقارنة الديانات القديمة**، ط.د، ص ٧٦.

والرهبان يرتدون اللون الأصفر[١].

والخلاف بين المذهبين هو في المنهج حيث يرى الماهيان الخلاص يبدأ بمحاولة مساعدة الأخرين فهو عن طريق مساعدة الأخرين يساعد نفسه ويطهرها وبعد أن يطهر نفسه يبدأ بمساعدة الأخرين؛ أما الهيناينا فيقولون على الإنسان أن يبدأ بمساعدة نفسه لكي يبدأ بمساعدة الأخرين.

- المذهب الثالث –الفيجريانا Vajra-Yana:

وتعني عجلة الألماس، وتنتشر هذه الفرقة في التيبت، حيث اختلطت الديانة البوذية هناك بالسحر والكهانة، وأوجدت لها مؤسسات دينية مقتدرة، ويطلق على هذه الفرقة أيضاً اسم اللامائية، ويعرف زعيمها الديني باسم الدالاي لاما، وقد اضطر الدالاي لاما في هذا العصر إلى مغادرة التبت بعد زحف الشيوعيين إليها من الصين، والاستقرار في الهند، والمواظبة فيها على العبادة والإرشاد.

وهذا المذهب ظلَّ يُحافظ على تعاليم بوذا ووصاياه ونصوصه، ومن أبرزها الدَّعوة إلى الأخلاق، وعدم سَفك الدِّماء، ووجوب احترام الحياة بشكلٍ عامٍّ، والنَّهي عن الظلم مهما كان، وهذا يتجلَّى بوضوح في الوصايا العشر[٢]، يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "والجزء الخصب في البوذيَّة هو مَذهبها في الأخلاق وإصلاح المجتمع"[٣]، لكنَّا نجد أنَّ واقع الأتباع يَختلف كليًّا عن هذه الوصايا؛ فالبوذيُّون في بورما يَعيشون حالةً من اضطهاد المسلمين وسَفك دمائهم، بل وتطهيرهم بصوَر بَشِعة، حتى إنَّ الأمم المتحِدة قد وصفَت الشعبَ الروهنجي[٤] بأنَّه الشعب الأكثر اضطهادًا في العالم، فما السرُّ وراء هذا العدوان؟ وكيف يوفِّقون بَينه بين تعاليم بوذا الأخلاقيَّة؟

الجواب عن هذا يحتاج إلى تأنٍّ ودراسة وسوف أتكلم عن هذا في المبحث القادم –إن

---

(١) د/ عبد الله نومسوك، **البوذية تاريخها وعقائدها**، ط.١، ص ٣٤٩.

(٢) انظر: د/ مصطفى حلمي، **الإسلام والأديان**، ط١، ص ٧٨.

(٣) محمد أبو زهرة، **مقارنة الديانات القديمة**،ط.د، ص ٧١.

(٤) هم المسلمون في بورما، والمضطهِدون من البوذيين، انظر: د/ مصطفى حلمي، **الإسلام والأديان**، ط.١، ص٧٧.

شاء الله-.

مهايانا:

الفرقة الثانية في البوذيَّة هي: فرقة مهايانا؛ وتعني: البلاغ الكبير، وقد سَبق أن قرَّرنا أنَّ هذه الفرقة هي الجديدة التي انشقَّت عن الفرقة الأصليَّة القديمة، وتسمَّى بالمذهب الشمالي، وتتميَّز بآراء في الكون وأفكار عن الحياة، مؤسَّسةٍ على نظريات فلسفيَّة وقياسات عقليَّة، ونظرتهم لبوذا تَختلف عن نظرة هنايانا؛ إذ إنَّ هؤلاء يَعتقدون أنَّ بوذا هو الله، وأنَّه لَيس بجسم، بل هو نُور مجسَّم، وظِلٌّ ظهَر في الدنيا، واعتمد هذا المذهب على النُّصوص القديمة المكتوبة باللغة السنسكريتية.

سبب ظهور هذا المذهب الجديد هو: (دخول العدد الكبير من الأجانب في البوذيَّة، ممَّا أدَّى إلى اضطرابٍ شديد بسبب عدم تجانُس هذه الشعوب، فخَفَّف هذا المذهب من حدَّته ولاءم بين نَفسه وبين حاجات القبائل والشعوب التي دخلَت في البوذيَّة)[1].

انتشارها: انتشرت في شمال الهند والتبت ومنغوليا والصين واليابان وكوريا وفيتنام.

أبرز المعتقدات:

١- القول بألوهيَّة بوذا، وأنَّه كائن لاهوتيٌّ تجسَّد فيه الإله وهبط إلى العالم لإنقاذه من الشرور.

٢- كلُّ شخص يَستطيع أن يكون كبوذا ويتجسَّد فيه الإله، ويَنجو ويُنجي غيرَه بالمعرفة، وهؤلاء يَظهرون في أوقاتٍ مختلفة وأماكن مُختلفة كلَّما اقتضَت الضرورةُ إلى ذلك.

٣- لم يلتزموا بالنُّصوص القديمة، وإنَّما أوَّلوها بما يتوافَق مع آرائهم الجديدة.

وقد ظلَّ الصِّراعُ قائمًا بين المذهبين حتى أسَّسوا في الآونة الأخيرة مؤسَّسةً بوذيَّة عالميَّة أسموها: (رابطة العالم البوذي)، ومقرُّها جزيرة سيلان، وقد عُقدَت فيها عدَّة مؤتمرات لإزالة الخلافات بين المذهبين، لكنَّهم لم يَنجحوا في ذلك، وظَلَّ الخلاف قائمًا حتى اليوم[2].

---

(١) د/ عبد الله نومسوك، **البوذية تاريخها وعقائدها**، ص ٣٥٠.

(٢) انظر: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، نشر دار الندوة العالمية، السعودية –

تعدادها وأماكن وجودها:

يدين بالبوذيَّة أكثر من ستمائة مليون نسمة، ولهم مَعبد ضخم في النيبال، وهي تَنتشر في الصِّين واليابان والتبت والنيبال وبورما (ميانمار حاليًّا) وسيلان وسيام وفيتنام[1]، ومن أكبر أسباب انتشار الديانة البوذيَّة: الرحلات التجاريَّة بين البلدان؛ إذ يَرجع الكثيرون من الهند وقد اعتَنقوا البوذيَّة[2]، ولعلَّ السبب في ذلك هو أنَّ البوذيَّة في بدايتها اعتنَت بالأخلاق، وقدمَت الإنسانيَّةَ فوق كلِّ شيء، وألغَت نظامَ الطبقات والعنصريَّة، ثمَّ إنَّه كان للسياسة أيضًا دور في نَشر البوذيَّة؛ حيث إنَّ (البوذيَّة كانت تتعاون تعاونًا كاملاً مع النظام الملَكي، الذي كان مسيطرًا على هذه الأقطار)[3].

الرياض، ط٣، ١٤٣٥هـ، ص ٧٦٠.

(١) انظر: هنري أرفون، **البوذية**، ط.د، ص٨٠.

(٢) انظر: د. أحمد بن حمود الرحيلي، **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام**، ط.١، ج١ ص ٣٢٤.

(٣) د/ أحمد شلبي، **أديان الهند الكبرى**، ط.١١، ص ١٧٨.

المبحث الثاني

موقف الديانة البوذية من مبدأ الصراع

المطلب الأول: مبدأ علاقة البوذي مع الآخرين من خلال معتقد الأهيمسا (ahimsa)[1]:

في أصل تعاليم بوذا الدعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من الجنس الغير منضبط والمال وترغيب في البعد عن الزواج.

أنه يجب على البوذيِّ التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته، والاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة واللذة وذلك عند الإقدام على أي عمل، التفكير الصحيح المستقيم، والإشراق[2] الصحيح، والاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان إلى ما يقوم به، ومطابقة اللسان لما في القلب، ومطابقة السلوك للقلب واللسان، والحياة الصحيحة وهجر اللذات، والجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ[3].

---

(١) معناها الامتناع عن إيذاء أي كائن حي؛ ولزام على كل متقشف جانتي أن يأخذ على نفسه عهوداً خمسة؛ ألا يقتل كائناً حياً، وألا يكذب، وألا يأخذ ما لم يعطه، وأن يصون عفته، وأن ينبذ استمتاعه بالأشياء الخارجية كلها، انظر: **قصة الحضارة**، ط.د، (٣/٦٠).

(٢) هو تطهير النفس السفلية عن طريق التجرد من الشهوات الجسمانية والميول الحسية وممارسة الفضائل الأربع وهي : العفة، والعدل، والشجاعة ، والحكمة. هذه نماذج من آراء الفلسفة الأفلاطونية الحديثة، انظر: إحسان إلهي ظهير، **التَّصَوُّف المنْشَأ وَالمَصَادِر**، ط١، ص: ١٢٧.

(٣) موسوعة الملل والأديان، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف عَلوي السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net – تم تحميله ربيع الأول ١٤٣٣ هـ.

المطلب الثاني: بعض النصوص التي تحث على المحبة من خلال الكتب المقدسة عند البوذية:

إنَّ الجزءَ الخصيب والإيجابي في البوذيَّة، هو مذهبُها في الأخلاق وإصلاح المجتمع، وتخفيف ما فيه من شقاء، وهذا الكلام بعيد عن الاختلاف بين آراء الباحثين: هل البوذية دين أو فلسفة؛ أي: مذهب أخلاقي، وبعدما خاض بوذا تجارِبَه، "كانت النتيجةُ التي توصَّلَ إليها أنَّ الآلامَ والأحزان والمشكلات التي يعانيها كلُّ فرد في الحياة غني أو فقير، إنما سببُها الآمال والرَّغبات والشهوات التي تراودُ الإنسان دائمًا.

فلقد لاحَظ بوذا أنَّ الحياة مليئة بالأكدار والآلام، بل هي عبارةٌ عن آلام تَتبعها أحزان، تجعل الإنسان يعيش في تعبٍ ونغص دائمٍ، كما لاحَظ أنَّ منشأ تلك الآلام هو اللذات والأماني التي تتبعُها الرَّغبات، فقال: "لولا انبعاث اللذات ما كانت الآلام، ولولا استهواء الأماني التي تبعثها اللذات، ما كانت آلام الحِرمان؛ لذلك كان لا بدَّ لمحوِ الآلام من القضاء على أصلها، وذلك يكون بالقضاء على اللذات وآمالها وأمانيها، ولا يتمُّ هذا إلاَّ إذا راضَ الشَّخصُ إرادتَه على هجْر اللَّذات جُملة ومُجاهدتها؛ ليكون للإنسان القدرة التامَّة، فلا يناله الحِرمان من لذَّة بسبب الألَمَ"، وقال أيضًا: "لولا ثلاثة في الدُّنيا، لَمَا ظهَر بوذا ولا الشريعة، وما هذا الثالوث إلاَّ المولد والهَرَم والموت"

وطبقًا لهذه النتيجة التي توصَّل إليها، أقام فلسفتَه الأخلاقيَّة على حقائقَ أربع، والذي يهمنا من تلك الحقائق الأربع، هي الحقيقة الرابعة والتي تقول:" – للقضاء على الشَّهوات والملذَّات، يجبُ أن يتَّبعَ الإنسانُ أسلوبًا صحيحًا[1]، وأن يَسلكَ المسلكَ المكوَّن من ثمانية عناصر؛ أي: يَتَّبع في حياته ثمانيةَ مبادئ تُسَبِّب له السعادة، وتَكفل له الرَّاحةَ والتحرُّر من أغلال الحياة ومتاعبها.

أمَّا عن المبادئ الثمانية، فهي:

١– العقائد الصحيحة، ويُراد بها: الإيمان بالحقائق الثلاث الأولى من الأربعة المتعلِّقة بالهمِّ

(١) انظر: د/ حامد عبد القادر، **بوذا الأكبر**، ط.د، ص: ٨٢–٨٣.

والحزن.

٢- الأغراض الشريفة؛ أي: الاتجاه إلى عمل الخير دائمًا، واجتناب الاتجاه إلى الشر والتفكير فيه.

٣- القول الطيِّب، ويُراد به حِفظ اللسان من الكذب والنميمة، والسبِّ واستهزاء الناس.

٤- العمل الصالح، وهو عمل كلِّ ما ينفع الناس، متضمنًا الابتعادَ عن الأعمال الشِّريرة، كالاعتداء على الأرواح - بشريَّة، أو حيوانيَّة - والأموال والأعراض.

٥- اتِّباع خُطة قويمة في الحياة وكَسْب العيش، بمعنى الإحسان إلى الناس، وعدم كسب المال إلاَّ من وجوهه المقبولة في المجتمع.

٦- بذْل الإحسان والجُهد الصادق في الأعمال، وغَرْس الاتجاهات الطيِّبة المقبولة، والبُعد عن النزعات الشِّريرة.

٧- الاهتمام؛ أي: انغماس الإنسان في عمله، ومتابعة السَّيْر فيه، دون الشعورِ بيأس في الحال.

٨- صدق التأمُّل الرُّوحي، وهو التفرُّغ للتبتُّل والرياضة والانغماس فيها [١].

ويلخصُ بوذا المبادئ الثمانية في ثلاث كلمات، وهي: "الشفقة، التقوى، المحبَّة"، إلاَّ أنَّ الشفقة عند بوذا لها معنًى خاص، ويقصد بها الشفقة على جميع الكائنات الحيَّة؛ لأنه كان يَعتقد خلال عمليَّة التناسخ بمرور كلّ واحدٍ منَّا بأشكالٍ كثيرة من الكائنات؛ حيوانية وبشريَّة معًا، "ونتيجة لذلك يربطنا جميعًا رباطٌ مشترك من العذاب"[٢].

ولذلك فقد اعتَبر بوذا القتلَ خطيئةً؛ سواء في حقِّ إنسان، أو في حقِّ أي حيوان من الحيوانات، "فليس للبوذي أن يقتل حيوانًا في لَهْوٍ كالصيد، أو في جدٍّ كذَبْحه للأكْل، بل عليه

(١) انظر: د/ حامد عبد القادر، **بوذا الأكبر**، ط.د، ص: ٨٢-٨٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٨٥.

أن يرفقَ بالحيوان ويَعده أخاه في الخَلْق، ولا يراه خلقًا أدنى منه"[١].

وترتَّب عند بوذا على هذه المبادئ الثمانية الإيجابيَّة عشر وصايا سلبيَّة، منها خمس وصايا إلى العامة وجميع الناس، وأخرى للرُّهبان وتلاميذ بوذا، أمَّا عن الخمس العامَّة، فهي:

"لا تقتل، لا تَسرق، لا تزنِ، لا تكذب، لا تتناول مُسكرًا"[٢].

مبدأ الحب عند بوذا:

إنَّ هذا المبدأ من أبرز المبادئ عنده، وهو نوعان:

١- حبٌّ أصغر، مثل: حب الأم الذي يَحملها على أن تحرصَ على حياة ولدها، ولو أدَّى ذلك إلى أن تُضحِّي بحياتها.

٢- حبٌّ أكبر، وهو حبٌّ لا حدَّ له لجميع الكائنات، وأن يشعرَ قلبه بالمحبَّة الخالصة من جميع الشوائب المصلحيَّة لكلِّ ما في العالم، فهذه الحالة القلبيَّة عنده هي أفضل ما في الوجود، وهو حبُّ النفس الكبرى، وهو حبٌّ شامل يُقيم بين جَنبيه الجميع[٣].

أيضاً من التعاليم التي أثنى عليها كثير من الباحثين وخاصة المستشرقين منهم الدكتور غوستاف لوبون[٤]، حيث قال: والبوذية التي أتت في العالم الآسيوي الهرم بروح المحبة، وبما لم يعرفه هذا العالم من الأدب العالمي.. فلا تجد بالحقيقة ديانة أنقى من البوذية أدباً ولا أعذب

(١) د/ أحمد شلبي، **أديان الهند الكبرى**،ط.١١، ص ١٧٧.

(٢) عبدالحميد محمد قشطة ، **البوذية: عرض ونقد وشرح وتحليل**، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، رسالة ماجستير لقسم الفلسفة الإسلامية، لعام: ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨م، ص٢٥.

(٣) انظر: مصطفى حسن النشار، **أعلام الفلاسفة حياتهم ومذاهبهم**، دار المسيرة للطباعة والنشر،٢٠١١م، ص ٤٤.

(٤) غوستاف لوبون (٧ مايو ١٨٤١ – ١٣ ديسمبر ١٩٣١) هو طبيب ومؤرخ فرنسي، عمل في أوروبا وآسيا وشمال أفريقيا، كتب في علم الآثار وعلم الانثروبولوجيا، وعني بالحضارة الشرقية. من أشهر آثاره: حضارة العرب وحضارات الهند و"باريس ١٨٨٤" و"الحضارة المصرية" و"حضارة العرب في الأندلس" و"سر تقدم الأمم" و"روح الاجتماع" الذي كان انجازه الأول. هو أحد أشهر فلاسفة الغرب وأحد الذين امتدحوا الأمة العربية والحضارة الإسلامية. لم يسر غوستاف لوبون على نهج معظم مؤرخي أوروبا، حيث اعتقد بوجود فضلٍ للحضارة الإسلامية على العالم الغربي، أنظر في موقع الموسوعة الحرة:

https://ar.wikipedia.org/wiki/لوبونغوستاف

منها قولاً ولا أكثر رحمة..[1].

٢- حبٌّ أكبر، وهو حبٌّ لا حدَّ له لجميع الكائنات، وأن يشعرَ قلبه بالمحبَّة الخالصة من جميع الشوائب المصلحيَّة لكلِّ ما في العالم، فهذه الحالة القلبيَّة عنده هي أفضل ما في الوجود، وهو حبُّ النفس الكبرى، وهو حبٌّ شامل يُقيم بين جَنبيه الجميع[2].

(١) غوستاف لوبون، **حضارات الهند**، ت/ عادل زعيتر، ط١،ص:٣٦٢-٣٦٣.

(٢) زهير طحان، **هكذا قال بوذا**، ط.٤، ص ٢٥، بتصرف تام.

المبحث الثالث

تاريخ الصراع البوذي الإسلامي

المطلب الأول: تاريخ العلاقة بين البوذية والإسلام:

أشارَ شيخَ الاسلام ابن تيمية –رحمه الله– إلى تلك المِلّةِ الوثنية "البوذية" وكان اسمها "البخشية" في بعض مصنفاته[1] كما في كتبه: الصفدية ومنهاج السنة والنبوات؛ و"البخشية" هي كلمة سنسكريتية، أصل الكلمة (بهشكو)، وهي تدل على كهنة بوذا. وهذا أحد معانيها. والكلمة بهذا المعنى ترادف الكلمة الصينية: (هو شانغ)، والتيبتية: (لاما)، والأويغورية: (تواين).

وذكر أبو الريحان البيروني في كتابه: «تحقيق ما للهند من مقولة»، البوذية وأطلق عليها السمنية وذكر أن خراسان وفارس والعراق والموصل إلى حدود الشام كانت قديماً على دين هؤلاء حتى ظهور «زرادشت» الذي دعا إلى المجوسية، فلما انتشرت المجوسية على أيدي الملوك بعده في فارس والعراق انجلت السمنية إلى مشارق بلخ وبقي المجوس بأرض الهند إلى أن فتح المسلمون آسيا الوسطى في القرن الأول الهجري/ الثامن الميلادي على يد قتيبة بن مسلم الباهلي[2].

وقال ابن النديم في «الفهرست»: «قرأت بخط رجل من أهل خراسان قد ألف أخبار خراسان في القديم وما آلت إليه في الحديث، وكان هذا الجزء يشبه الدستور، قال: نبي السمنية «بوداسف». وعلى هذا المذهب كان أكثر أهل ما وراء النهر قبل الإسلام وفي القديم». [3]

وايضاً وصف البيروني البوذيين في كتابه «الهند» بـ «أصحاب البُدّ»، وذكر مطهر بن طاهر المقدسي في كتابه «البدء والتاريخ» «وقرأت في كتاب المسالك أن السمنية فرقتان: فرقة تزعم أن البُدَّ كان نبياً مرسلاً، وفرقة تزعم أن البُدّ هو البارئ». وكلمة الـ (بُدّ) إنما هي تعريب لاسم «بوذا» الذي تنسب إليه البوذية.

---

(١) انظر: ابن تيمية، ، **الصفدية**، د.ط، ١٩١/١، و**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، ط ١، ٤٤٦/٣-٤٤٧، و**النبوات**، ط١، ١٥٨/١.

(٢) البيروني، **في تحقيق ما للهند من مقالة مقبولة في العقل أو مرذولة**، ط١، ص:١٩.

(٣) ابن النديم ، **الفهرست**، المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: د.ط، ص:٤٨٤.

بناء على ما ذُكر يمكن القول بأن من صنف في هذا الباب من علماء المسلمين اعتبروا السمنية مرادفةً للبوذية، إلا أنهم ذكروها باسمها أحياناً، وباسم «أصحاب البد» أو «سَدَنة البد» أو «عباد البد» ونحوها أحياناً أخرى، وذكر اللفظ الأخير كثيرا في كتب التراث الإسلامي، من ذلك ما ذكره ابن الأثير في «الكامل» من أن محمد بن القاسم لما غزا بلاد السند ودخل «مُلتان» نزل أهلها على حكمه «فقتل المقاتلة وسبى الذرية وسدنة البد، وهم ستة آلاف، وأصابوا ذهباً كثيراً... وكان بُدُّ الملتان تهدى إليه الأموال ويُحَج من البلاد ويَحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده...».[1]

ولماذا! اطلق العرب على البوذية السمنية والشمنية فيعود الى ان الرهبنة البوذية ،كما يقول فيصل الكاملي تعرف هذه الرهبنة في اللغة الباليَّة (لغة قديمة كتب بها كثير من النصوص البوذية المقدسة) بـ (سامانا)، وفي السنسكريتية بـ (شرامانا)؛ ولذا انتقلت إلى العربية باسم السُّمَنية أو الشُّمَنية مهملةً ومعجمة. تعني الناسك أو الزاهد، مشتقة من (ش ر م)؛ بمعنى: «اجتهد في التنسك»، ولعل هذا الارتباط الوثيق بين هذه الرهبنة وبين البوذية هو ما جعل البيروني يصف أتباعها بـ (أصحاب البُدّ)[2].

ويتحدث الإمام محمد بن جرير الطبري –رحمه الله– أنه في القرن العاشر حضر إلى بغداد مجموعة من الهنود تُعرف باسم الأحمريين أو "الشعب الملتحف بالأحمر" من السند، وكان أولئك دون شكٍّ رهبانًا بوذيين متشحين باللباس الزعفراني اللون، وكان ثلاثةٌ منهم يعلمون العرب الفلسفةَ خلال السنوات الأولى للإسلام، وبذلك كان بعض الحكام المسلمين على الأقل يعرفون البوذية قبل نشرهم الإسلامَ خارج شبه الجزيرة العربية.

وقد دُمِّر العديد من الأديرة البوذية أثناء الفتوحات الاسلامية نتيجة لحملات التمرد من الحكام المحليين وساندهم الرهبان من قِبَل القوات الأموية في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي، ثم مِن قِبَل الإمارات المتنوعة التابعة للدولة العباسية من أوائل القرن الحادي عشر إلى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي. ولم تنتعش الأديرة بعد ذلك الدمار، وعلى الرغم من تحول

(١)ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ط ١، ص٣٤٢.

(٢) **مجلة البيان**، مقالة بعنوان: **"الاضطهاد البوذي لمسلمي بورما"** ، عدد: ٣١٥، بتاريخ:١/١٠/٢٠١٣م.

العديد من البوذيين إلى الإسلام في شبه القارة الهندية بعد ذلك فإن الغالبية انغمسوا في السكان الهندوسيين بوجهٍ عام.

المسلمين سمحوا لأتباع الديانات غير المسلمة، والقاطنين في المناطق الواقعة تحت سيطرة المسلمين بالحفاظ على عقائدهم إن استسلموا بهدوء، ودفعوا الجزية. وبالرغم من اعتناق بعض البوذيين من باكتريا(شمال افغانستان)، بما فيهم رئيس الدير نافا فيهارا، الإسلام فقد رضيت غالبية البوذيين في المنطقة بوضع أهل الذمة، مثل الرعايا غير المسلمين الذين تحميهم الدولة الإسلامية، واعمال العنف تكون موجهة فقط لمن يهددوا امن الدولة فقط او من يناصبوها العداء وقد بقي دير نافا فيهارا في بلخ شمال أفغانستان أي: المعبد الجديد، وبالعربية يُسمى:ناو بهار مفتوحًا و يعمل بشكل منتظم وقد زاره الحاج البوذي الهاني الصيني يجينغ في الثمانينات من القرن السابع، وأشار إلى ازدهاره مركزًا تعليميًّا للسارفا ستيفادا [1].

الصراعات الداخلية التي حدثت في الدولتين الاموية والعباسية ومراحل الضعف التي مرت بها وتكون الدول المستقلة ذاتيا والتي تتبع الدولة العباسية اسميا وقيام حكام الدول بالتنازع في بينهم وفي توسيع النفوذ على حساب المناطق الواقعة تحت سيطرة حكام الاقاليم وقيامهم بالتوسع في الهند ادى الى الحاق الاذى بصورة المسلمين امام اصحاب الديانات الاخرى ومنهم البوذيون لانهم الطرف المتضرر في كل صراع ونزاع لان التسوية تتم على احتلال مزيد من الأراضي الواقعة تحت نفوذ البوذيين.

بعدما استقرت الامور في الدولة الاموية استعاد القائد العربي قتيبة بن مسلم باكتريا سنة ٧١٥ م من الشاهيين التُّرك وحلفائهم التبتيين، وقد ألحق أضرارًا جسيمة بنافا فيهارا عقابًا لهم جرَّاء العصيان السابق، وفر كثير من الرهبان شرقًا إلى خوتان وكشمير، مما أدى إلى نمو البوذية، خاصةً في كشمير. وبدأ التبتيون آنذاك في التكيف مع السياسة الجديدة، فتحالفوا مع القوات الأموية التي كانوا يقاتلونها منذ وقت قليل.

والتسامح الديني للمسلمين ادى الى تحسن وضع نافا فيهارا، مما يؤكد ان تدمير المسلمين للأديرة البوذية في باكتريا لم يكنً نتيجة دوافع دينية، ولكن كان نتيجة للتمرد الذي قاموا به ومن

(١) انظر: د/ سالم أحمد محل، **العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس**، ط١، ، ص١٤.

تهديد للحكم، لذلك تم تدمير الاديرة في مناطق افغانستان والباكستان لأنها كانت تأوي معارضين للفتح الإسلامي، ولكنهم سمحوا لهم بإعادة بنائها بعد ذلك، وتركوا الأخرى مزدهرة، فقد كان هدفهم الأساسي هو نشر الاسلام وحماية المناطق الواقعة تحت سيطرتهم وتوسعة النفوذ لكي يشمل مناطق جديدة.

وحين تولى الخليفة عمر بن عبد العزيز – حكم من سنة ٧١٧ إلى ٧٢٠م أمر بالدعوة للإسلام سعياً منه أن يدخل سكان الأقاليم إلى الإسلام، ولكنه قرر أن يكون ذلك برغبتهم بعد أن يتعلموا مبادئ الإسلام، فأرسل التبتيون سنة ٧١٧ م مندوبًا إلى البلاط الأموي ليرسلوا إليهم معلمًا مسلمًا، فأرسل الخليفة معلمًا لهم يعرف بالحنفي.

في المراحل المتاخرة من عهد بني امية والصراع مع العباسيين استعاد الشاهيون الترك كابيشا من أيدي الأمويين، وأنشأ التبتيون مجددًا تحالفًا مع الترك الشاهيين سنة ٧٣٩م خلال زيارة الإمبراطور التبتي لكابول؛ للاحتفال بعقد زواج جرى بين الشاهيين الترك والخوتان، بينما استمر حكم الأمويين في باكتريا الشمالية.

وحين نجح العباسيون من طرد القوات الصينية التانغية من تركستان الغربية، وكان تمرد آن لوشان في الصين الهانية قد أضعف بشكل كبير سيطرة التانغ على كاشغر وكوتشا وتورفان وبشباليق، ورغم ذلك لم يستغل العرب الفراغ في السلطة، بل استغله القارلوق والتبتيون، لم يكن بمقدورهم أبدًا أن ينتشروا في المناطق التي سبق أن خضعت لسيطرة التانغ في تركستان الغربية؛ لأن سرعان ما تورطوا في الاقتتال الطائفي الإسلامي في صغديا.

وصعد في تلك الفترة الخليفة الثاني المنصور[١] (حكم من سنة ٧٥٤ إلى ٧٧٥ م) إلى العرش أعاد ترسيخ مبدأ الأولوية الأموية في تفضيل العرب الإثنيين والخط السني من الإسلام، رغم أن سلفه أبا العباس كان قد أعطى وعدًا بمعاملة الرعايا غير العرب معاملةً غير عنصرية، وبالتالي حوَّل الخصوم الصغديانيون للحُكم العباسي.

(١) المنصور: أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٣٦ هـ- ١٥٨ هـ. انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تاريخ الخلفاء**،ط.١، ص: ٢٢٩.

وكان التغانيون يميلون للمانوية[١] التي لها أشكالٌ مختلفة ممزوجة بالزرادشتية والمسيحية أو البوذية؛ لتتلاءم مع الشعوب التي تنتمي إلى حضارات مختلفة، وقد جذبت أفكارها الكثير من المسئولين المثقفين في البلاط العباسي، الذين أنشئوا طائفةً إسلامية تمزج المانوية بالفكر الشيعي الإسلامي، فرأى العباسيون في نهاية الأمر أن الطائفة الشيعية المانوية تمثل تهديدًا لها، وبعد أن وصفوها بالزندقة شكُّوا في أن تعاطف أتباعها غير العباسيين.

وفي بداية الثمانينيات من القرن الثامن الميلادي هاجم الحُكام العباسيون سوراشترا في السند، ودمروا المبنى الضخم للأديرة البوذية في فالابي، وبعد سقوط سلالة راشتراكوتا الحاكمة عام ٧٧٥ م أصبحت هذه المعاهد الدينية بلا رعاية ملكية، وعُرضة للتدمير بشكلٍ كبير، غير أن هذا التدمير يَجبُ أن يُفهَم في إطار الثورات التي اندلعت في صغديا والاضطهاد الذي لحق بحركتي المسيلمية والشيعة المانوية.

لم تكن فالابي مركزًا للدراسات البوذية فحسب، وإنما أحد أقدس الأماكن في طائفة شفيتامبارا الجاينية؛ حيث ضمت عددًا ضخمًا من المعابد الجاينية، وليس المعابد البوذية فقط[٢].

غير أن الجنود العباسيين هدموها كذلك، ويُرجح في الحقيقة أن المعابد الجاينية كانت هدفهم العسكري الرئيس، ويعني الاسم «شفيتامبارا» – «المرتدون البياض»؛ لأن الرهبان في هذه الطائفة الجاينية كانوا يرتدون ثيابًا بيضاء، ولا شك في أن الخطأ في تحديد أعضاء هذه الطائفة الجاينية بوصفهم حلفاء للفئة الملتحفة البياض التابعة لمتمردي جماعة أبي مسلم ولمؤيديهم الأتراك الأورغوز، وللمتشيعين المانويين، جعل الجنود العرب يعتقدون أن هؤلاء تهديد

---

(١) نسبة إلى ماني بن فانك وُلد بجنوبي بابل نحو سنة ٢١٦ ميلاديّة، وادَّعى النبوّة، وهي فرقة غنوصيّة مسيحيّة كانت أخطر البدع التي تعرضت لها المسيحيّة وأطولها عمرًا، وتختلط فيها التعاليمُ المسيحيّة بالتعاليم اليهوديّة والبوذيّة والزرادشتيّة، وأهمّ أركانها القول بالثنائيّة، أي : إله للنور وإله للظلام.
انظر: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،ط.١، ٣/ ٢٠٦٢.

(٢) ألكسندر بيرزين، **رؤية بوذية للإسلام**، فصل: الصلات العقائدية بين البوذيين والمسلمين: في الماضي والحاضر والمستقبل بتصرف، للاطلاع على نسخة الكترونية للكتاب:
http://studybuddhism.com/web/ar/archives/study/islam/general/buddhist_view_islam.html

لهم، ويجب القضاء عليهم. وفور وصولهم إلى فالابي لم يميزوا بين المعابد الجاينية والأديرة البوذية، وبالتالي دمروا كل شيء.

وكان للعباسيين اهتمام كبير بالحضارة الأجنبية، خاصة الهند، وكانت بقدرٍ وافرٍ من الاتصال الاقتصادي والحضاري منذ أيام الجاهلية، وذلك من خلال التجار والمستوطنين من كل مجموعة تعيش في منطقة الآخر، أثار الغزو الأموي والفتح اللاحق للسند تبادلاً تجاريًّا بصورةٍ أكبر، فعلى سبيل المثال في عام ٧٦٢ م أكمل الخليفة المنصور بناء مدينة بغداد، العاصمة العباسية الجديدة، ولم يتوقف الأمر على أن معماريين ومهندسين هنودًا قد صمموا المدينة، بل إنهم منحوها اسمَها من اللغة السنسكريتية والذي يعني: «هِبة الله».

وكان يحيى البرمكي وهو احد أحفاد الرؤساء الإداريين البوذيين لدير نافا فيهارا وزيرًا للخليفة العباسي الرشيد وقد دعا الخليفة خلال فترة حكمه العديد من العلماء والمدرسين الهنود، خاصة البوذيين إلى بغداد، وقد ورد في "كتاب الفهرست"، وهو فهرس للكتب المؤلفة حين ذاك داخل الإسلام وخارجه، قائمة بالكتب البوذية، وكان من بينها نسخة عربية عن أعمار بوذا السابقة، المسمى ب"كتاب البد" [١].

أما الخليفة التالي: المهدي (حكم من سنة ٧٧٥ إلى ٧٨٥ م)[٢]، فقد أسسَ مكتبًا للترجمة (بالعربية: بيتُ الحكمة) عمل فيه عُلماءُ من كل الحضارات الإقليمية والديانات، من أجل تحويل المؤلفات إلى اللغة العربية، ونسبةٌ كبيرة من هذه الأعمال كانت هندية المنشأ، ولم يكن مترجموها السنديون مسلمين كلهم، بل كان الكثير منهم هندوسًا وبوذيين.

---

(١) ألكسندر بيرزين، **رؤية بوذية للإسلام**، مصدر سابق، فصل: الصلات العقائدية بين البوذيين والمسلمين: في الماضي والحاضر والمستقبل بتصرف، للاطلاع على نسخة الكترونية للكتاب:
http://studybuddhism.com/web/ar/archives/study/islam/general/buddhist_view_islam.html

(٢) الخليفة أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد ابن علي، الهاشمي العباسي، مولده بإيذج من أرض فارس، في سنة سبع وعشرين وقيل : في سنة ست وأمه أم موسى الحميرية، وكان جوادا ممداحا معطاء، محببا إلى الرعية، قصاباً في الزنادقة، باحثا عنهم، مليح الشكل، ولاه أبوه مملكة طبرستان، وقد قرأ العلم، وتأدب وتميز، ولما مات المنصور، قام بأخذ البيعة للمهدي الربيع بن يونس الحاجب، وتملك عشر سنين وشهرا ونصفا، وعاش ثلاثا وأربعين سنة، ومات بماسبذان في المحرم سنة تسع وستين ومائة وبويع ابنه الهادي، أنظر : الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ط.١، ٧/٤٠١-٤٠٣.

وبدأ مكتب الترجمة الآن، بعد أن كان مختصًّا بالمؤلفات العلمية سابقًا، في إنتاج أعمالٍ حول الطبيعة الدينية كذلك، فعلى سبيل المثال ظهرت نُسخة عربية في ذلك الوقت عن أعمار بوذا السابقة، «كِتاب البد»، اعتمادًا على نصيْن باللغة السنكريتية، كتاب «سبحة حباتها مشاهد من حياة سابقة» و«أعمال بوذا» لأشفاغوشا، وانتقل هذا العمل من المصادر الإسلامية إلى الأدب المسيحي واليهودي مثل أسطورةِ برلعام ويهوشفاط، التي لا تزال تحتفظ بالكثير من التعاليم البوذية، وهناك مثالٌ آخر عن الانفتاح العباسي نحو البوذية هو كِتابُ «الفِهرِست»، وهو دليلٌ لمؤلفات مسلمة وغير مسلمة قد أُعِدت في ذلك الوقت، وضمت في داخلها قائمةً بالأعمال البوذية [١] .

قام بيت الحكمة على ترجمة النصوص العلمية وترجم ايضا للعلماء البوذيون إلى العربية بعض سوترات الماهايانا والهينايانا التي تتناول موضوعات تعبدية وأخلاقية.

والعلاقة التاريخية بين المسلمين والبوذيين علاقة كانت تقوم على جهل كل من الطرفين بالأخر مما أدى إلى حدوث مواجهات غير مباشرة نتيجة لتغير الولاءات وبخاصة في المرحلة التي أعقبت مرحلة نشوء الإمارات الإسلامية التي كانت في مجملها وبالا على الأمة الإسلامية.

(١) انظر: مقالة: الاضهاد البوذي لمسلمي بورما، ابراهيم حسن أبو رمان، بتاريخ :١٤٣٦/١١/١هـ، **مجلة البيان**، العدد:٣٠٦، وكذلك: **موقع البوذية** الكسندر بيرزين (بتصرف).

المطلب الثاني: التيار المحرض في الديانة البوذية

المبرر من عقيدتهم « النيرڤانا» (Nirvana):

إن أهم جذور هذه الأمراض النفسية : الكراهية والحقد والجريمة والإرهاق واليأس والترقب، والشك والأثرة والانزعاج في البيئة، وكل هذه الأعراض تتعلق مباشرة بالحياة المحرومة من الإيمان بالله، إن هذا الإيمان يمنح الإنسان يقينًا جبارًا حتى يستطيع مواجهة أعتى المشكلات والصعاب، فهو يجاهد في سبيل هدف سام أعلى، ويغضي بصره عن الأهداف الدنيئة القذرة[1].

حينما تسمع عن حجم العنف الممارس من قبل الجمعات البوذية وأفرادها المنتمين لها ربما يستغرب البعض خاصة إن كان عالماً ببعض ما تدعو لها البوذية من تعاليم، خاصة أنها تؤكد السلام واللاعنف، لكن واقعياً يحدث غير ذلك حيث نجح المتشددون في تحريف مبدأ: «الأهيمسا» (ahimsa) [2] أو اللاعنف، الذي يعتبر أحد المبادئ الخمسة الأساسية للتعاليم البوذية، وقد قاموا بترك مبدأ الأهيمسا واستخدام النيرفانا، وذلك بدعوى الدفاع الشرعي عن النفس، وقد جاء في سِفر «نيرڤانا سُوترا» – أو «سِفر النيرڤانا»؛ (أي «الفناء الصوفي»)، وهو سفر يحكي آخر أيام «بوذا» –، أن بوذا قتل ذات مرة أحد كهنة البرهمة لما نال من أسفار «ڤايبوليا» المقدسة، وقال: «لذا لم أهبط إلى الجحيم بسبب ما صنعت... عندما نَقبل وندافع عن نصوص ماهايانا نكتسب فضائل لا تحصى».

فلما عوتب بوذا في ذلك أجاب: «لقد هبط البرهمي بعد موته إلى جحيم أڤيتشي، فاستفاد ثلاث خطرات... لقد أدرك أن الأمور أخذت هذا المنحنى لأنه سبّ نصوص ڤايبولا، ولأنه لم يؤمن، ولأن الملك [بوذا] قتله... ثم وُلد في عالم (الحقيقة كما هي)، هناك عاش عشرة أحقاب... هكذا منحتُ هذا المرء في سالف أيامي حياة عشرة أحقاب؛ فكيف يقال إني

---

(١) وحيد الدين خان، **الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان**، ط.١، ص١٨٦.

(٢) إن كلمة نرفانا، كلمة سنسكريتيه، وهي مركبة من كلمتين: "نر" ومعناها: الانتهاء أو الانعدام و"فانا"، أي الشهوة، وقيل النبل، والمراد الشهوة؛ لأنه يطعن الإنسان كما تطعنه الشهوة، فمعنى "نرفانا" هو انتهاء الشهوة، أو انعدامها، وقيل: إن معناها الخمود، أنظر: **مجموعة المصطلحات البوذية**، ط.١، ص ٢٤٦.

قتلته؟»[١]

جاء في سفر «نيرڤانا سوترا»: «لم لا يوجد خير في الإتشانتيكا؟»، ويجيب عن ذلك بقوله: «أيها الصالح؛ لأن الإتشانتيكا مقطوعون من أصل الخير. فكل الكائنات تمتلك خمسة أصول كالإيمان، إلخ. أما أولئك الذين من طبقة الإتشانتيكا فهم مقطوعون عن ذلك الأصل إلى الأبد. لذا؛ فإن المرء قد يقتل نملة فيبوء بإثم إيذائها، أما قتل واحد من الإتشانتيكا فلا يُعد ذنباً»[٢].

وفي سفر «سوستيتاماتي باريبريتشا» – الذي يوصف بأنه الدليل إلى «كيفية القتل بسيف الحكمة» –، يبيّن المستنير «منجوشري» لبوذا أن المقتول إنما هو اسم وفكرة، فإن استطاع القاتل أن يُخلي ذهنه من هذه الأفكار والأسماء أثناء القتل، فلا يُعد ذلك قتلاً، بل لا وجود لقتل ولا قاتل على وجه الحقيقة، «إذ ليس ثمة سيف ولا كارما ولا عقاب»، وإنما هو من قبيل الخيال[٣].

ومما جاء في مبادئ تبرير القتل عند رهبان البوذية أن بعض المخالفات قد تؤثر – بزعمهم – في ميزان الكون (دهارما «Dharma»)، ما يحتم التدخل بالسيف لإنقاذ سلام البشرية. يقول «برنارد فور»: «من الحجج التي تُستدعى غالباً لتبرير القتل عند البوذيين، الزعم بأنه إن هُددت الدهارما لزم القتال بشراسة ضد قوى الشر. وفكرة المعركة الكونية بين قوى الخير والشر تمنح البوذية بعداً أخروياً كانت تفتقده في الأصل. هذا المبدأ: أعني الترويج للحاجة إلى العنف في سبيل حفظ الاتزان الكوني يتجه إلى تطوير نوع من نظرية الحرب العادلة»[٤].

فتأمل مبدأ رجال الدين البوذيين في قتل الخصوم! إنهم يزعمون أن قتل من لا يعتقد عقيدتهم هو من قبيل قتل الرحمة كي يتطهروا في الجحيم فتنتقل أرواحهم إلى عالم الحقيقة، فهو في الحقيقة لا يعد قتلاً، إنه لا يختلف عن الإجهاز على البهيمة التي تعاني داء عضالاً. وهذه ذريعة خطرة يستترون وراءها ليحصدوا أرواح البشر، لا سيما المسلمين منهم، كما فعلوا

---

(١) **تري بيتاكا**، نيرڤانا سوترا: ٢٢.

(٢) **تري بيتاكا**، نيرڤانا سوترا: ٤٠.

(٣) Buddhist Warfare (Oxford University Press, 2010) ,p: 52.

(٤) Buddhist Warfare (Oxford University Press, 2010), p. 212, 213

ويفعلون في تايلاند وبورما.

وعندهم كذلك أسطورة قديمة يصل عمرها الى ١٠٠٠ عام تتحدث عن مملكة شامبالا[١] (بلاد السلام)[٢] تنتصر فيها البوذية وتسود في العالم الجانب مظلم للقصة هو تهيؤ البوذيون لحرب مقدسة عالمية بينهم و بين الآخرين –المسلمين والمسيحيين وغيرهم– حيث تتحدث عن انتصار البوذيون في تلك الحرب، ويوجد الكثير من الأسرار التي يحرم كشفها البوذية كما تبدوا من متابعة حياة الرهبان بأنها دين السلام، ولا يوجد بها مصطلح الحرب المقدسة، ومع ذلك فالفحص الدقيق للنصوص البوذية، وخاصةً أدب "الكاتشاكرا ا والتي تعني دورات الزمان، هي نظام بوذي تابع لمدرسة الماهايانا للحصول على التنوير ليكون المرءُ قادرًا على إفادة كل الكائنات بقدر ما يستطيع. وهي تصف ثلاث دورات موازية للزمان: خارجية وداخلية وبديلة. تشير الدورات الخارجية إلى حركة الكواكب، والأنماط الفلكية، والدورات التاريخية، بما فيها الغزوات الدورية التي تشنها القوات الأجنبية.

ولكن الذي يحدث في البوذية في أغلب الحالات يستغل القادة الأبعاد الخارجية للحرب المقدسة لمكاسبَ سياسيةٍ أو اقتصادية أو شخصية، باستخدامها لحشد القوات للمعركة. والمعركة الداخلية الروحية ضد جهل الإنسان نفسه وأساليبه التدميرية، ولد بوذا في طبقة المحاربين الهندية، وهو دائما يصف نفسه بالمنتصر الذي هزم القوي الشيطانية (مارا) الممثلة للجهل

---

(١) رغم أن الأمر قد يكون صعبًا — اعتمادًا على النصوص البوذية — لتبرير النماذج الجسيمة والواضحة لمثل هذه الممارسات للتحويل الديني القسري؛ هل هناك مرجعيات نَصِّية تتعلَّق بأساليب ملتوية للتحول الديني في البوذية؟ وتعطينا أدبيات الكلاتشاكرا مصدرًا واضحًا للتحقيق نشأ في كشمير، وفي شمال الهند، في القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الميلادي، عندما كانت الجيوش الإسلامية الغازيَة تحتل البلاد حتى وصلت إلى الغرب الذي سكنه مجموعات سكانية بوذية وهندوسية. ولا شك أن مناقشتها للتاريخ ارتبطت كذلك بالتحارب التي شهدتها المنطقة بين شرق أفغانستان، وبين كشمير خلال القرنين السابقيْنِ، كما أنها قدَّمت وصفًا لعلاقات التسامح بين الديانات الثلاث هناك، وحسَب الرواية التقليدية فقد حصل الملك سوتشاندرا ملك شامبالا على تعاليم الكلاتشاكرا تانترا من بوذا نفسه في الهند الجنوبية، وأخذها راجعًا إلى بلاده الشمالية. وبعد سبعة أجيال جمع خَلَفه مانجوشري ياشاس الحُكماء البراهمة في شامبالا في قصر كلاتشاكرا ماندالا ثلاثي الأبعاد، الذي كان أسلافه قد بنوه في الحديقة الملكية. ورغب في تحذير البراهمة من ديانة غير هندية مستقبلية ستنشأ في أرض مكة، للتوسع في هذ الموضوع، انظر: ألكسندر بيرزين، الحروب المقدسة في البوذية والإسلام: أسطورة شامبالا، نوفمبر ٢٠٠١ م، للاطلاع على نسخة الكترونية للكتاب:
http://studybuddhism.com/web/ar/archives/study/islam/kalachakra_islam/holy_wars_buddhism_islam_myth_shamb/holy_war_buddhism_islam_shambhala_long.html

(٢) انظر: ألكسندر بيرزين، الحروب المقدسة في البوذية والإسلام: أسطورة شامبالا، نوفمبر ٢٠٠١ م.

والآراء المشوهة والعواطف المزعجة والسلوك الكارمي المندفع.

كما يستخدم المعلم الهندي البوذي شانتيديفا —القرن ٨م- استعارةَ الحرب مرارًا وتكرارًا في معظم كتابه: "الانخراط في سلوك البوديسافا"؛ فالأعداء الحقيقيون الذين ينبغي هزيمتُهم هم العواطف المزعجة والمواقف العقلية المزعجة التي تكمُنُ في العقل، ويترجم التبتيون المصطلح السنسكريتي "أرهات" إلى: أرهات، وهي تعني: "كائن متحرر"، أو: مدمرَ العدو. أو: شخص ما دمر الأعداء الداخليين، ويبدو أن الدعوة إلى الحرب في البوذية هي شأنٌ داخلي روحي محض، ولكن عند الاطلاع على "الكلاتشاكرا "، يبدوا الأمر مختلفا عما نعرفه في ان البوذية تنبذ العنف.

ما يحدث مع المسلمين في بورما وفي المناطق التي تنتشر فيها البوذية يظهر الوجه القبيح للبوذية وبخاصة في بورما التي يعتبرها البوذيين منطقة ارض الباجوذا والتي تسعى فيها السلطات الى جعل بورما خالصة للبوذيين والتي يبدوا فيها العنف بين البوذيين وهم الأكثرية ضد المسلمين الأقلية ولكن لماذا يلجأ الرهبان إلى استخدام خطاب الكراهية ضد المسلمين بل الانضمام الى جماعات من الغوغاء خلال أعمال تسفر عن سقوط عشرات القتلى، ولماذا يؤيد الرهبان المسالمون النظم العسكرية التي تميل الى استغلال الرهبان البوذيين وتستغل وقوف الرهبان بجانبهم في تصفية المسلمين لتحقيق أهدافهم في القضاء على من يخالفهم في الدين والمعتقد واعتبار المسلمين الأعداء الحقيقيين للبوذية مستغلين الأحداث التاريخية من وجهة نظر البوذيين والتي تصف الفتوحات الإسلامية بأنها اعتداءات عسكرية قضت على الوجود البوذي في غرب أسيا مع إن الواقع هو على العكس من ذلك فالمسلمون كانوا يعتبرون البوذيون من أهل الكتاب ولم يعملوا على تدمير الأديرة البوذية إلا إذا كانت تشكل تهديدا للمسلمين وبخاصة عندما كانت تؤوي المناهضين للوجود الإسلامي.

والرهبان البوذيون بشكل عام يدخلون في اتفاق مع سلطة الدولة للحصول على الحماية لمذهبهم والحكام يستفيدوا من وجود الرهبان بجانبهم للحصول على التأييد الروحي ومن خلالهم يحصلون على مبررات لإعمالهم العدائية الطابع والحصول على الشرعية ومن ذلك المنظور يأتي حكام بورما، الذين يطلق عليهم اسم "ملوك الصلاح"، بمبرراتهم لشن الحروب و

بأنها (أي الحروب)كانت باسم ما وصفوه بالعقيدة البوذية الحقيقية، والأكثر أهمية أن الكثير بدأ يشعر بأن البوذية جزء لا يتجزأ عن هويته الوطنية[١].

وحول هذه النقطة عبر وكالة «إيرين»، قال «مايكل جرايسون»[٢]، أستاذ الدراسات الدينية، والمحرر المشارك لدراسة بعنوان الحروب البوذية، وهي دراسة صدرت في عام ٢٠١٠م: «في التقاليد البوذية، النية تُعد استثناءً من القاعدة عند ارتكاب العنف»، وأضاف: «إذا اعتبر العنف وسيلة لحماية البوذية وكان لدى مرتكبه أفكار طاهرة تهدف لمساعدة البوذية أو الدفاع عنها، عندئذ يصبح مقبولاً».

وله مقال بعنوان: «رهبانٌ يحملون السلاح»[٣]، عن الواجهة المزوّقة التي استطاع البوذيون أن يخدعوا بها العالم بأسره، فيقول إنه منذ بداية إدراكه وجود تلك الواجهة الخادعة عام ٢٠٠٤م، بدأ يراجع قراءته الأولى للبوذية، تلك القراءة التي «حجبت بُعداً عريضاً وتاريخياً للتقاليد البوذية، وهو بُعد العنف، ثم تبيّن له أن الرهبان المدججين بالسلاح في تايلاند، على سبيل المثال، هم «مثال معاصر لسابقة تاريخية طويلة الأمد». لكن مفكري البوذية الذين صدّروها إلى بلاد الغرب، أمثال الـ «دالاي لاما»، «عرضوا جوانب معينة من تقاليدهم البوذية بينما استبعدوا جوانب أخرى». من هذه الجوانب التي أخفوها: موقفهم ممن يخالف ملتهم، وقدرُه في أعينهم. ولعل استعراض بعض نصوص أسفارهم «المقدسة» كفيل ببيان المراد.

ومن ضمن ما جاء في أسفارهم أن الوجود مجرد وهم، وأن الحقيقة لا تُدرك إلا بتحصيل النيرڤانا (أي الفناء في الإله). وعليه؛ فكل من لم يؤمن بالبوذية ولم يستنر بنورها، فقتله في هذه الحياة ليس قتلاً حقيقياً؛ لأنه حادِثٌ في عالم الوهم. وهذه الضحايا التي تذبح على أيدي الرهبان يشار إليها في اللاهوت البوذي باسم «إتشانتيكا» (icchantika)، وتعني: المحجوبين عن النور[٤].

---

(١) انظر:مقالة: الاضهاد البوذي لمسلمي بورما، ابراهيم حسن أبو رمان، بتاريخ :١٤٣٦/١١/١هـ، **مجلة البيان**، العدد:٣٠٦

(٢) مايكل جيرسون، أستاذ الدراسات الدينية بجامعة يونجستون الحكومية.

(٣) مايكل جيرسون، مقالة بعنوان: رهبان يحملون السلاح، ٢٠١٤م:
./ http://religiondispatches.org/monks-with-guns-discovering-buddhist-violence

(٤) راجع تعريف مصطلح:«إتشانتيكا»، (icchantika):
Chinese Buddhist Encyclopedia, icchantika: http://www.chinabuddhismencyclopedia.com

ويرى الباحث أبو زيد مكي أنَّ للتقسيم البوذي العام دورًا، وهو أنَّ البوذيين مدنيون ودينيون، والمدنيُّون لهم أن لا يَأخذوا بالوصايا[١].

لكن يَبقى السؤال المحيِّر هو: لِماذا يشارِك الرهبان في هذه التصفية الدينيَّة الممنهجة للمسلمين؟ وما سرُّ تحريضهم للبوذيين العامَّة لارتكاب المجازِر.

وقد وصل الأمرُ إلى أنَّ مجلَّة نيويورك تايمز قد وضعَت على غلافها صورة (ويراثو)[٢] ووصفَته بإرهابي القرن؛ وهو راهب بوذي يَرأَس (منظمة ٩٦٩ البوذيَّة)[٣]، وتساهِم بشكلٍ مباشِر في قَتل المسلمين، ومن الأسباب:

١- البُعد السياسي؛ فمن الممكن أنَّ الرهبان - من أجل التقرُّب من الحكومة - تَفعل ذلك وتُخرج المسلمين من البلاد، خاصَّة إنْ عرفنا أنَّ البوذيِّين كانوا غالبًا على وفاق مع الحكومات.

٢- الحكومة الميانمارية تَستخدم الرهبانَ كورقة سياسيَّة، وتَضغط عليهم لتحارب المسلمين حتى تُخرجهم من أراكان، وقد سرِّبَت وثائق مهمَّة تُثبت ضلوعَ الحكومة في الحرب.

٣- خوفهم من أن يعم الإسلامُ البلادَ؛ خاصَّة وأنَّه دينٌ يَشهد دخولًا متزايدًا فيه، وقد صرَّح ويراثو مؤخَّرًا بأنَّ الحرب على المسلمين هي لكي يُخرجوهم من أراكان؛ حتى لا يَستولي المسلمون على ميانمار كلها[٤]!

٤- عدم وجود رادع ديني حقيقي يردعهم؛ فالوصايا مرغِّبة، ولا تُوجد عقوبات لتركها.

هذه قد تكون بعض الأسباب، لكن تبقى الإشكاليَّة قائمة، ولعلَّ باحثًا يأتي ويدرس المسألةَ من كلِّ جوانبها: النفسيَّة، والسياسيَّة، والدينيَّة.

---

(١) صرَّح بذلك في مقابلةٍ مع قناة الجزيرة؛ انظر: فلم الإبادة المبيتة:
https://www.youtube.com/watch?v=fmb4c6hh9jQ

(٢) وايرثو: أحد الرهبان البوذيين اللذين يقودون حملات الإبادة ضد المسلمين الروهنجين، سوف يتم التعريف به في المبحث القادم.

(٣) منظمة بوذية ارهابية، يقودها الراهب وايرثو، وسوف يتم التعريف بها في المبحث القادم إن شاء الله.

(٤) انظر: ميانمار: تنظيم «٩٦٩» البوذي، **مجلة المجتمع الكويتية**،، التاريخ ٢٩ يوليو ٢٠١٤، الكاتب: أحمد الشلقامي.

ويحاط تاريخ البوذية والغرب بسوء الفهم؛ ويمتد إلى أكثر من ٢٥٠٠ عام مع الحياة الأسطورية لـ سيدهارتا غوتاما، نجل ملك منطقة نيبال الحالية الّذي فرّ في عمر التاسعة والعشرين من قصر والده للتزهّد في الهند، وأعطت تعاليمه الّتي أحالها شفويًا ثمّ كُتبت في القرن الأوّل قبل الميلاد –«الباليه الكنسي»– الحياة إلى البوذية الّتي يتبعها اليوم نحو ٥٠٠ مليون شخص، ولها عدد كبير من المدارس.

وهكذا تختلف بوذية تيرافادا –الأكثر محافظة والمنتمية إلى مدرسة «السيارة الصغيرة» الممارسة في جنوب شرق آسيا– عن الـ «مهابانا» أو «السيارة الكبيرة» الممارسة في الصين وفي شرق آسيا. أمّا الـ فاجرايانا في التبت فتسلّط الضوء من جهتها على التدريبات الروحية، ولكن عندما تناول نيتشه في عام ١٨٩٥ في ألمانيا –بعد شوبنهاور– البوذية في كتاب المسيح الدجّال تجاهل هذه الفروق: كان الأمر بالنسبة له يتعلّق أكثر بنقد المسيحية، دين «الكراهية ضدّ الحواس وضدّ فرح الحوّاس، وضدّ الفرح بشكل عام» في حين أنّ البوذية تندرج ضمن «مناخ لطيف للغاية، قدر كبير من اللطف، وتحرّر كبير من الأعراف»– وفقًا له.

في عام ١٩٦٣م، أضرم الراهب ثيش كوانغ دوك النار في نفسه في سايغون؛ احتجاجًا على القمع الممارس على البوذيين بأمر من رئيس جنوب فيتنام الكاثوليكي فأثّرت الصورة في الرأي العام: الرهبان مستعدون إلى الذهاب حتّى التضحية بأنفسهم دون القيام بأيّ عمل عنف، ولكن أثارت المسألة جدلاً بين عامي ٢٠١٢م و٢٠١٣م خلال موجة إحراق رهبان التبت لأنفسهم احتجاجًا على القمع الصيني: إذا ما تدعو البوذية إلى اللاعنف هل يمكن قبول الانتحار، وفي عام ٢٠٠٧، عندما نزل الرهبان البورميون إلى الشوارع قمعهم المجلس العسكري بوحشية ليظهروا هنا أيضًا كضحايا، وبعد ٨ سنوات تظاهر بعضهم مرّة أخرى، ولكن من أجل المطالبة بغضب بطرد الروهينغا المسلمين، فكيف من الممكن التوفيق بين تعاليم بوذا والشوفينية الضيقة على هذا النحو، وفي تايلاند كان الدين في خدمة الدولة دون أي وازع حتّى عندما برّر الحرب، وهكذا في عام ١٩١٦م عندما استعدت البلاد لإرسال ١٢٠٠ جندي إلى أوروبا للقتال إلى جانب فرنسا والمملكة المتّحدة، ألقى البطريرك الأعلى فاجيرانانا خطابًا غير مسبوق في عيد ميلاد الملك؛ حيث اعتقد أنّ على المرء الاستعداد للقتال والتضحية بالنفس من أجل حماية الفضيلة، ولعلّ المقدّمة الإنجليزية لهذا النصّ أكثر وضوحًا: «إنه لمن الخطأ

الاعتقاد بأنّ بوذا قد أدان جميع الحروب».

ومهّد هذا الحدث لما أصبح اليوم البوذية التايلاندية: مؤسسة مسيّسة للغاية وهرمية جدّا في خدمة النظام الملكي. وفي يونيو ١٩٧٦، شارك رجال الدين في الحملة الصليبية للبلاد ضدّ الشيوعية حيث صرّح الراهب كيتيفودهو آنذاك بأنّ «قتل الشيوعيين ليست خطيئة»: «هدفنا لا يمكن في قتل الكائنات الحيّة بل إنّ قتل الوحوش واجب على جميع التايلانديين» ومن خلال الاستناد إلى نصّ ديني حيث اعتزم مدرّب الخيل إطلاق النار على الدابّة بعد الفشل في تدريبها، توصّل إلى أنّ بوذا يسمح بـ «تدمير الشوائب».

والرهبان القوميون في سريلانكا ليسوا في منأى؛ إذ دعا رهبان جاثيكا هيلا أوروميا – الحزب الّذي تأسس في عام ٢٠٠٤م، بطريقة قويّة إلى قمع التمرّد الانفصالي لنمور التاميل، أغلبهم من الهندوس في شمال البلاد، وقد أدّى النصر النهائي للجيش في عام ٢٠٠٩ إلى مقتل ٤٠ ألف مدنيّ واليوم، نصّبت تماثيل بوذا في المناطق الهندوسية لتذكير الناس بهزيمة التمرّد.

تشير إلى ذلك عالمة الأجناس المتخصّصة في ثقافة التبت كاتيا بوفتريل إلى أنّ «العديد من التبت الّذين أضرموا النار في أجسادهم تركوا مذكّرات أشاروا فيها إلى أنّ عملهم لا يمثّل بأيّ شكل من الأشكال انتحارًا بالنسبة لهم بلّ تضحية؛ أمّا الدالاي لاما الّذي كان جزءًا من المعضلة الّتي يستحيل حلّها؛ فقد أعرب عن عدم اتّفاقه مع إضرام النار في الجسد، ولكن لم يدعو قطّ بوضوح إلى إيقافها».

وسواءً فهم هل يجب أن نخلص إلى أنّ البوذيين الغربيين قد أخطأوا حول الطبيعة غير العنيفة في الأساس لدينهم؟ يكشف ديفيد ماكماهان أنّ «أغلبية البوذيين في آسيا يمارسونه عن طريق الصلاة والطقوس وعروض الرهبان وغيرها، في حين يهتمون في الغرب بالتأمّل والجوانب الفلسفية والأخلاقية للبوذية الّتي يعتبرونها أحيانًا نمط حياة. إذا اعتقدوا أنّ بوذيتهم هي نفسها الممارسة في آسيا، سيكون هذا ضربًا من ضروب سوء الفهم» فهل تكون البوذية الغربية العلمانية والمتسامحة والروحانية بدعة؟ «يشير ماكماهان إلى»ظهور طرق جديدة للممارسة البوذية بطريقة علمانية منذ ١٥٠ عامًا بما في ذلك في آسيا فما كان في البداية نظرة خاطئة أصبح حركة. واليوم لا ينكر أحد أنّ هؤلاء البوذيون بالتبنّي بوذيون «حقيقيون» على

طريقتهم[١].

وقد شهدت العنصرية البوذية انتشارا واسعا ما ولد العنف الطائفي حيث أطلقت الكثير من الأحقاد وعندما كانت ميانمار تناضل من أجل الانتقال من الحكم الاستبدادي إلى الديمقراطية حرم شعب الروهينجا المسلم من حق المواطنة[٢].

ويمكن أن نقول أن البوذيين لا يقاتلون بلا عقيدة، والمذابح البشعة التي يقومون بها ضد المسلمين العزل في شرق آسيا نابعة من اعتقادهم بأن من سواهم ممن لم يبلغ درجة الاستنارة حقيق بالقتل، وأقل قدراً من النملة، وما دام القاتل لم يُشكِّل صورة ذهنية للمقتول (كما يعلمنا تلاميذهم من المروّجين لقانون الجذب وقوة الوجود، فهو غير موجود أصلاً، فلا بأس من قتله للحفاظ على ميزان الكون.

حركة (٩٦٩) ونشأتها:

وقد تأسست حركة (٩٦٩) في مطلع عام ٢٠١٣م في ميانمار بمبادرة من الحكومة الميانمارية وبتنسيق وتأييد من رجال الدين البوذي (الرهبان) وذلك لخروج الحكومة من المساءلة والتحقيق الدولي، وهي عبارة عن حملة قومية ضد المسلمين تهدف إلى حماية الهوية البوذية البورمية، ومحاربة الإسلام والمسلمين في أركان وبورما ومحو آثارهم التاريخية كالمساجد والمدارس والقرى المسلمة وتغيير مسمياتها ومصادرة أموال المسلمين وممتلكاتهم وجعل ثلثيها وقفا للديانة البوذية ومعابدها ورهبانها وتطوير وتنظيم الديانة البوذية وجعلها الدين الوحيد السائد في بورما، وقد استخدم زعماء الحركة ألفاظا ازدرائية ضد المسلمين واتهموهم بمحاولة السيطرة على المجتمع البورمي سياسيا واقتصاديا، ويرتدي مؤيدو الحركة ملصقات تحدد عضويتهم فيها، كما يتم تعليق تلك الملصقات أيضا على المحلات التجارية والأكشاك المملوكة للبوذية بهدف تشجيع البوذيين على الشراء والبيع فيما بين البوذيين فقط، وإدانة أولئك الذين يشترون من المسلمين[٣].

---

(١) **الوجه الآخر للبوذية.. كراهية بلون الزعفران**، مجلة لوموند، ترجمة صحيفة التقرير ٢٠١٥/٨/٧.

(٢) **مجلة العرب**، نُشر في: ٢٠١٣/٧/٢٣م، العدد: ٩٢٧٣، ص٦.

(٣) **واقع الثقافة الإسلامية في بورما دراسة تحليلية**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية من جامعة أم القرى، للطالب: سيف الله حافظ غريب الله، عام ١٤٣٦هـ، ص٢٣٢.

وحركة (٩٦٩) هي حركة أساسها عقائدي، دينها البوذية المغلفة بالتعصب المقيت والجهل للقيم الإنسانية، بحيث أصبحت حركة ترمز لكيان يسعى للقضاء على مجموعة أخرى من البشر يشاركونهم الأرض ويسبقونهم في التاريخ؛ وهم المسلمون، فهي حركة قومية بوذية متطرفة، أسسها راهب في ماندالاي في فبراير عام ٢٠١٣م، ويتزعم هذه الحركة الآن الراهب البوذي المتطرف «ويراثو»[١]، وتشير الأرقام (٩٦٩) الاسم لمآثر بوذا وتعاليمه ورهبنته، حيث تشتق الأرقام من سمات بوذا التسع وسمات دارما الست وسمات الرهبنة التسع.

قادة هذه الحركة من الرهبان يتمترسون خلف دعوى لا إنسانية وهي قتل المسلمين وطرهم، وقد بدأ الأمر بمقاطعة المسلمين ووصل إلى مرحلة القتل ثم الإبادة عبر اقتراح القوانين والعمل على إصدارها والتي من شأنها تقنين الاضطهاد والإبادة بحق المسلمين تحت دعوى حماية البوذية وأتباعها.

وقد نشرت وكالة «رويترز» خبراً قبل عام عن بشاعة هذه المنظمة ودعواتها المناهضة للقيم الإنسانية، أشارت الوكالة إلى أن هذه الحركة أصبحت رمزاً لتيار يسعى إلى عزل المسلمين الذي يشكلون ٥٪ على الأقل من تعداد ميانمار البالغ ٦٠ مليون نسمة، ورغم صدق الخبر في مضمونه فإن التصحيح الواجب هو أن نسبة المسلمين بلغت ١٥٪ من تعداد السكان في ميانمار نصفُهم في إقليم آراكان ذي الأغلبية المسلمة.

الدعم والتمويل:

١) الأموال المنهوبة والمصادرة من المسلمين

٢) تجار البوذيين

٣) دعم مباشر من الحكومة كديانة رسمية لها، حيث جعلت لها ميزانية خاصة ببند

---

(١) آشين ويراثو ولد ١٩٦٨ م، هو راهب بوذي بورمي، يشتهر بتعصبه ضد للإسلام. دشن مطلع العام ٢٠١٣ م «حركة ٩٦٩» التي تدعو البوذيين لمقاطعة المحلات التي يمتلكها المسلمون. كما أعد قانونا يضع قيودا على النساء اللائي يسعين للزواج من رجال مسلمين. وقد ظهر ويراثو على غلاف أحد أعداد مجلة التايم، تحت عنوان «وجه الإرهاب البوذي»، إلا أن الرئيس البورمي ثايت ساين دافع عن ويراثو وقال أن «تقرير مجلة تايم يخلق سوء فهم للبوذية.

https://ar.wikipedia.org/wiki/وايرثو

مصاريف المعابد وموظفيها والرهبان.

حدودها ونطاقها: انتشرت بدعم من الحكومة ومشاركة الرهبان إلى جميع أنحاء بورما ومناطقها واتخذت شعارا رسميا بـ(٩٦٩) يخضع لها الشعب البورمي والبوذي بالأغلبية[١].

وبحسب إفادة المراسلين وما يشاهد على أرض الواقع فإن الحكومة قامت بتقسيم مهمة إبادة الروهنجيا على النحو التالي:

١- تتولى عصابات مسلحة بتحريض ومشاركة مباشرة من الرهبان وتجارهم وقياداتهم عملية الإحراق والتدمير والقتل والاغتصاب والنهب والترويع والتخويف وغيرها.

٢- ثم تتولى الحكومة عملية الاعتقال والتفتيش والمداهمات وحظر التجوال والتغريم والتجريم والتسجين وسحب الوثائق الرسمية القديمة ومصادرة الأملاك وغيرها مما تتعلق بالأمور الرسمية [٢]، ويزداد الأمر سوءاً إن اقترن حب المعتقد بجهل وأمية أو شهوة وسلطة، وهو ما سماه الله عز وجل: «اتباع الهوى» تجلى ذلك في مآسٍ إنسانية كبيرة بعضها نعيشه واقعاً الآن؛ مثل إجرام الصهيونية في فلسطين، والصين مع الأويجور، وإيران مع مسلمي البلوش السُّنة.

وفي ميانمار تظهر الصورة بوضوح في تحالف بين رجال العسكر المتحكمين في السلطة بدعم ومساندة من رجال الدين الطائفة الأكثر عدداً هناك في ميانمار، وقد بدأ هذا التحالف عام ١٩٦٢م، وبحسب وكالة «إيرين»، قال ائتلاف «أكسفورد بورما» (OBA)، وهي جماعة حقوقية في جامعة أوكسفورد في لندن تعمل على تعزيز حقوق الأقليات العرقية في ميانمار: إن السياسة البورمية تشجع البوذية المتجانسة، أي الهوية البورمية من خلال اضطهاد الدولة لغير البوذيين القائم منذ أمد طويل، وقد بلغ إجرام الرهبان البوذيين أن قاموا بتنظيم عدة مسيرات واحتجاجات عارمة في آراكان للمطالبة بطرد المنظمات الإغاثية العاملة في مناطق وجود اللاجئين الروهينجيين ومنع الوفود الدولية من زيارة مخيماتهم التي تزداد أحوالها المأساوية سوءاً يوماً بعد يوم في تحدٍّ لكل القيم والمعايير الإنسانية.

---

(١) أحمد الشلقامي، مقالة بعنوان: تنظيم «٩٦٩» البوذي، ، مجلة المجتمع الكويتية، ٢٩ يوليو ٢٠١٤م.

(٢) نبذة عن منظمة (٩٦٩) البوذية، وكالة أنباء أراكان (ANA)، للاطلاع انظر الرابط: http: //www.arakanna.com/ar/index.php?act=post&id=2197 &title

ويرى جرايسون أنه في حين أن المثُل العليا للنصوص الدينية البوذية تحض الناس على السلام والسلمية، لكن أوجه التباين بين الواقع والتعاليم «تزدهر بسهولة» في أوقات انعدام الأمن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، مثلما هو الحال في مرحلة الانتقال الحالي للديمقراطية في ميانمار[1].

والرهبان هم بمثابة بوصلة أخلاقية رئيسية للمجتمع في «بوذية الثيرافادا»- التي تُمارس في دول جنوب شرق آسيا بما في ذلك ميانمار وسريلانكا وتايلاند وكمبوديا ولاوس. وقد امتد نفوذهم إلى الحياة السياسية في معظم هذه الدول، ما خلق تداخلا بين الدين والهوية الوطنية.

وعلى الرغم من أن التركيبة السكانية لميانمار تضم أغلبية بوذية تصل إلى ٩٠ بالمئة من إجمالي عدد السكان الذي يبلغ نحو ٦٠ مليون نسمة، إلا أن حركة «٩٦٩» قائمة على خوف الدولة من سيطرة المسلمين (الذين يشكلون نحو ٥ بالمئة فقط من عدد السكان، ومعظمهم محرومون من حق التصويت وعديمو الجنسية، اعتقادا بأنهم مصممون على نشر الإسلام وتدمير المجتمع البوذي.

وتاريخيا، لعب الرهبان دورا سياسيا بارزا في ميانمار، لعل أبرزها في المظاهرة السلمية في عام ٢٠٠٧م المعروفة باسم «ثورة الزعفران»؛ حيث خرج عشرات آلاف الرهبان للتنديد بوحشية النظام العسكري، مما أسفر عن اعتقال الآلاف منهم.مع ذلك، وبعد ست سنوات لم يعد هؤلاء الرهبان المتظاهرون يعظون الناس ويحضونهم على السلمية.

ويُشار هنا إلى أن العنف الذي يستهدف مجتمع الروهينغا (مسلمون من أصل هندي يعيشون في ولاية راخين قرب الحدود مع بنجلاديش) في شهري يونيو وأكتوبر من عام ٢٠١٢، قد أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ٢٥٠ شخصا وفصل نحو ١٤٠,٠٠٠ من مسلمي الروهينغا في ٩٠ مخيما مغلقا للنازحين داخليا بالقرب من مدينة سيتوي، عاصمة ولاية راخين.

عندما يقول الرهبان للناس أن العنف أمر جائز وأنهم سوف يثابون عليه، وفقاً لما يعرف بالكرما في البوذية، فإنه يصبح قوة مؤثرة هائلة. وقد امتدت أعمال الشغب في مارس عام ٢٠١٣ إلى مدينة ميختيلا التي تقع في وسط البلاد، وأدت إلى تدمير قرابة الـ ١,٢٠٠ مسكن

(١) أحمد الشلقماني، تنظيم (٩٦٩) البوذي، **مجلة صوت الروهنجيا**، العدد:٢، جماد الآخرة، ١٤٣٥هـ، ص٣٢.

ومقتل ٤٤ شخصا على الأقل. وتُعد أعمال العنف الأخيرة أول شاهد على قيام الرهبان البورميين بالتحريض علنا على القتل الجماعي وتدمير الممتلكات.

وعلى الرغم من أنه قد تم الحكم على ٢٥ بوذياً مؤخرا بأحكام بالسجن تصل إلى ١٥ عاما على خلفية أعمال القتل التي استمرت يومين في ميختيلا، إلا أن هذه الأحكام قد جاءت بعد أسابيع من العقوبات التي وجهت بشكل حصري تقريبا للمسلمين على أعمال العنف التي تسببت في نزوح نحو ٣٠,٠٠٠ مسلم من المدينة[١].

وعلى الرغم من أن الأهيمسا (ahimsa) أو اللاعنف، هي إحدى المبادئ الخمس الأساسية للتعاليم البوذية، إذًا هي السيطرة على رغبة العنف في الإنسان والتخلِّي عنها، واللاعنف موجود في صُلْب كبرى موروثات الحكمة التي تشكِّل التراثَ العالميَّ للبشرية [٢].

وقد استخدم الرهبان في ميانمار هذا الاعتقاد بغية تبرير تجريد المسلمين من الإنسانية، وتصنيف العنف ضدهم باعتباره نوعا من أنواع الدفاع عن النفس، ما دام بالإمكان إثبات «حسن نوايا» الرهبان، وحول هذه النقطة قال جرايسون: «في التقاليد البوذية، النية تُعد استثناء من القاعدة عند ارتكاب العنف» وأضاف: «إذا اعتبر العنف وسيلة لحماية البوذية وكانت لدى مرتكبه أفكار طاهرة تهدف لمساعدة البوذية أو الدفاع عنها، عندئذ يصبح مقبولا»، لكن أعضاء في الطائفة البوذية الدولية أدانوا ما أسمونه التلاعب بالاستثناء لتبرير العنف.

وقد فتحت ميانمار اقتصادها أمام الاستثمار الأجنبي منذ نوفمبر ٢٠١١ وزادت مساحة الحرية السياسية للمجموعات الإثنية المتباينة التي كانت تتعرض للقمع في السابق- مثل البوذيين في ولاية راخين- للتعبير عن آرائهم، وألغت قوانين الرقابة على الصحافة. وكان البوذيون الذين يقطنون في ولاية راخين، التي تُعد ثاني أفقر ولاية في ميانمار، قد عانوا من التهميش على يد الحكومة المركزية التي عاملتهم كأقلية إثنية ومن ثم حاربوا لفترة طويلة من أجل الحصول على قدر أكبر من السلطة السياسية في الدولة التي تحكمها الأغلبية البورمية.

---

(١) في تايلاند .. التطرّف البوذيّ يستهدف المسلمين، ترجمات، **جريدة الراية القطرية**، عدد يوم السبت، الموافق: ١٤٣٧/٧/١٠هـ.

(٢) بول دي بروي، **جاينيو الهند**، د.ط، ص ٥٥.

وتفيد المنظمة الدولية للاجئين، وهي منظمة في الولايات المتحدة تدعو لحماية حقوق النازحين، بأن حكومة ميانمار تواصل تجاهل السلوك المتشدد العنيف ضد المسلمين من خلال السماح لخطاب الكراهية بأن يفلت من العقاب، وفشلها في حماية طائفة الروهينغا خلال أعمال العنف التي اندلعت مؤخراً، واستمرار إلقاء القبض على الزعماء المسلمين بأعداد مبالغ فيها رداً على أعمال العنف الأخيرة[1].

راهب بوذي بورمي، يشتهر بتعصبه ضد الإسلام، ويعتبر الزعيم الروحي للحركة المناهضة للمسلمين في بورما، ويشتهر بخطبه المعادية للمسلمين، ووصفه لهم بـ «العدو» واعتبرته مجلة «تايم» الأميركية أنه وجه الإرهاب البوذي

وُلد آشين ويراثو في ١٠ تموز العام ١٩٦٨، في منطقة ماندالاي في بورما وغادر المدرسة وهو في سن الـ ١٤، ليصبح راهباً

في عام ٢٠٠١، انضم إلى حركة «٩٦٩» وهي حركة دينية قومية بوذية تهدف وقف انتشار الإسلام ومحاربته وجعل بورما قبلة للبوذيين، وتدعو إلى حماية الهوية البوذية في البلدان البوذية، وتقوم بشن حملات تحريضية، واستخدام العنف ضد مسلمي بورما مع الدوافع الدينية البوذية والسياسية والاجتماعية والثقافية

نشأت الحركة في العام ١٩٩٩، بإحدى أديار للبوذيين وأسستها مجموعة من الرهبان البوذيين المتطرفين، وتهدف لجعل بورما قبلة للبوذيين وتدعو إلى حماية الهوية البوذية، وكان الرهبان يقومون بإقامة دورات للتعليم البوذي للأطفال في دورهم فمنذ ذلك الوقت بدأت الحركة تسعى إلى وضع مخططاتهم الهدامة ضد الإسلام والمسلمين وأخذت تثير الحماس الديني بين البوذيين بحجة إلى حماية الهوية البوذية ودعوة إلى نشر الخوف من الإسلام فصارت حركة ٩٦٩ رمزا لحرب الإسلام في شرق آسيا.

وترمز الأرقام في الحملة إلى دلالات دينية في البوذية بما في ذلك أن الأسد رمز للشجاعة والفيل للقوة والحصان للسرعة والثور للصمود، أما الأرقام الثلاثة ٩٦٩ الأولى ترمز لتسعة سمات

---

(١) الراديكالية البوذية تهدد المنطقة بانتشار العنف الطائفي! **العرب**، نُشر في ٢٠١٣/٠٧/٢٣، العدد: ٩٢٧٣، ص(٦).

خاصة لبوذا،و ٦ تشير إلى تعاليم بوذا ما يسمى دارما،و٩ أخرى تشير لتسع سمات سانغا (الرهبان) فبوذا وسانغا ودارما هي الجواهر الثلاثة للديانة البوذية فاستعملت هذه الأرقام الثلاثة (٩٦٩) لتدل على تلك المعاني المذكورة، وهي يمثل الجواهر الثلاثة البوذية وفي عام ٢٠٠١م انضم إلى الحركة الراهب المتطرف آسين وراثو.

ويعتبر ويراثو من قادة حملة التحريض البوذية المتطرفة ضد الأقلية المسلمة في بورما، والتي تسببت في العامين ٢٠١٢ و٢٠١٣، في عمليات قتل فيهم وتهجيرهم من موطنهم، ووضعهم في معسكرات ومخيمات محاصرة بحواجز نصبتها الحكومة التي تقودها الأغلبية البوذية.

في العام ٢٠٠٣، حكم عليه بالسجن ٢٥ عاما بتهمة التحريض على الكراهية الدينية والعنف ضد المسلمين، وأُفرج عنه العام ٢٠١٢، في حملة عفو عن سجناء، ليذهب إلى مسقط رأسه ماندالاي، ليمثل الزعيم الروحي للحركة

يتميز بتأثيره القوي على المجتمع البوذي، ومحاضراته وخطبه التي يدعو فيها إلى محاربة الإسلام من أجل الحفاظ على الديانة البوذية بحسب قوله: «وتعتمد خطب الراهب ويراثو على استغلال الخوف بين البوذيين في بعض مناطق بورما من تزايد أعداد المسلمين الذين يعتقد البعض أنهم يهددون الديانة البوذية وتقاليدها.حيث كانت خطبه من الأسباب التي أودت بأعمال عنف ضد أقلية الروهنجيا المسلمة في ولاية أراكان غربي بورما خلال العامين ٢٠١٢ و٢٠١٣، وتسببت في مقتل وتهجير الكثير منهم إلى بنغلاديش وعلى الحدود التايلندية مع بورما، إذ يعيشون كلاجئين في مخيمات»[١].

تقود حركة «٩٦٩» حملة تدعو البوذيين لعدم التعامل تجارياً مع المسلمين كما دعا ويراثو إلى قانون يمنع زواج البوذيات من المسلمين، وصادق نحو ١٥٠٠ راهب من مختلف أنحاء البلاد على مسودة القانون التي سوف يتم طرحها على البرلمان للتصويت عليها.

وقال دامابيا، وهو متحدث باسم الرهبان:وافق كل الرهبان البارزين الذين حضروا اجتماع الأمس على تأييد القانون لحماية مواطني بورما.

---

(١) مينمار.. الوجه الآخر للإرهاب البوذي، إيمان عارف، **صحيفة الأهرام المصرية**، ٣/يوليو/٢٠١٣م.

وبموجب القانون، في حال سنِّه، سيتعين على أي امرأة بوذية تسعى للزواج من مسلم الحصول على تصريح مسبق من والديها والسلطات واعتناق الرجل البوذية.

وقوبلت مسودة القانون الذي سيقدم في النهاية للبرلمان، بمعارضة من الجماعات النسائية في البلاد من بينها زعيمة المعارضة الحاصلة على جائزة نوبل للسلام أونغ سان سو تشي.

ويصف ويراثو المسلمين بأنهم «آكلو لحم البشر»، ويشبههم بأنهم مثل «سمك الكارب الأفريقي» يتناسلون بسرعة، ويقول: إنه «بالرغم من كونهم أقلية في بورما، إلا إننا نعاني من وجودهم وقد وصف المسلمين أيضاً بأنهم وباء يهدد بورما».

وقد التقت صحيفة «جلوبال بوست» الأمريكية، بالراهب البوذى آين ويراثو، وأشارت الصحيفة إلى أن الراهب لم يبد أسفا عن موجة العنف ضد المسلمين.

يذكر أن الرئيس البورمي ثايت ساين دافع عن الراهب البوذي عندما نشرت مجلة «تايم» الأمريكية على غلافها صورة الراهب، تحت عنوان «وجه الإرهاب البوذي».

وقال الرئيس إن التقرير الذي نشرته المجلة يقوض جهود إعادة بناء الثقة بين الأديان في بورما، وورد في بيان نشر على موقع الرئيس على الإنترنت أن تقرير مجلة تايم يخلق سوء فهم للبوذية وهي ديانة موجودة منذ آلاف السنين تعتنقها غالبية سكان بورما.

خطب بطعم الكراهية:

من الصعب عندما تجد رجال الدين هم من يحملون سيف القتل والإجرام بل من الظلم أن يكون رجل الدين هو المادة المشتعلة التي توضع كي تحرق الآخرين بدون وجه حق، وهذا حال رهبان البوذية الذين يقودون منظمة «٩٦٩»، ففي عام ٢٠١٣م ألقي «ويراثو» وهو أحد قادة هذه الحركة وأكثر رهبانها تشدداً خطبة في يانجون حرض فيها صراحة على مقاطعة المسلمين، مدعياً أنهم خطر على البوذية، وأنهم يسعون لقتلهم، ومن الغريب أن هذه الخطبة وأمثالها التي تعتبر عظات لأتباع هذه الطائفة بشكل واسع، حيث نقلت بعض الصحف عن ناشطين روهينجيين قولهم: إن الأسطوانات التي تحمل هذه العظات هي من المواد الأكثر انتشاراً ومبيعاً هناك.

وللعلم، فقد أودع «ويراثو» السجن لتحريضه على أعمال شغب ضد المسلمين عام ٢٠٠٣م وأفرج عنه في عام ٢٠١٢م حين أطلقت الحكومة سراح مئات من السجناء السياسيين.

وقد اتهمت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحكومة بعدم القيام بما يلزم لوقف خطاب الكراهية الذي يبثه هو وسائر الرهبان البورميين.

وتعليقاً على هذا الموضوع، قال: فيل روبرتسون، نائب المدير التنفيذي لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» في جنوب شرق آسيا: «الحكومة لا تنفذ القاعدة القانونية الأساسية لمحاسبة المحرضين على العنف، فإذا كنت تحرض وتنخرط في أعمال العنف فينبغي أن تخضع للمسألة، سواء كنت ترتدي رداء الرهبان البوذيين ذا اللون الزعفراني الأصفر أم لا!

ويرى جرايسون أنه في حين أن المثُل العليا للنصوص الدينية البوذية تحض الناس على السلام والسلمية، لكن أوجه التباين بين الواقع والتعاليم «تزدهر بسهولة» في أوقات انعدام الأمن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، مثلما هي الحال في مرحلة الانتقال الحالي للديمقراطية في ميانمار[١].

(١) تحليل بعنوان: كيفية عكس موجة الراديكالية البوذية في جنوب شرق آسيا؟، موقع إيرين، بتاريخ:١٦ يوليو ٢٠١٣م، رابط الموضوع: http://www.irinnews.org/ar/report/3807 /

المبحث الرابع

نتاج الصراع الديني البوذي على مستوى شرق آسيا وبورما (مينمار)

المطلب الأول: نتاج الصراع البوذي في أركان:

تعتبر أراكان ركنًا من بورما، وتمثّل أكبر تجمّع إسلامي فيها، كما يوجد تجمّعات أخرى للمسلمين في كل من: (ماندلي وديفيو وشاه ومكاياه والعاصمة رانجون) وغيرها، حيث يقع على تلك التجمّعات أعظم ضغط جماعي مِن قِبل حكومة بورما العسكرية، واحتُلت أراكان من قِبَل الملك البوذي (بوداباي) عام ١٧٨٤م، الذي قام بضم الإقليم إلى بورما خوفًا من انتشار الإسلام في المنطقة، واستمر البوذيون البورميون في اضطهاد المسلمين ونهب خيراتهم وتشجيع البوذيين الماغ على ذلك طوال فترة احتلالهم[1].

لم تتغير أحوال المسلمين الروهنجيا بعد الانتخابات التي جرت في نوفمبر ٢٠١٠م، رغم إعلان حكومة ميانمار تغيير نظام الدولة من نظام عسكري إلى نظام ديمقراطي!

والإبادة ضد المسلمين في بورما والتي تشنها جماعة الماغ البوذية المتطرفة مما أدى إلى هروب أكثر من ٢٠ ألف مسلم إلى بنغلاديش المجاورة والتي ضيقت بشكل كبير على الروهنجيين المسلمين، والشهر الماضي قامت بإعادة ٣٩ قارباً، بحسب منظمات الإغاثة العاجزة عن توفير الغذاء والدواء والمأوى للاجئين المسلمين، وأعلنت حالة الطوارئ في ١٠ يونيو في ولاية راخين (أراكان سابقا) ولكن ذلك لم يكن كافيا على ما يبدو لاستتباب الأمن المار الذي يثير قلق المجتمع الدولي في بلد يعاني أصلا من توترات اتنية أخرى، وتهز ولاية راخين في الآونة الأخيرة سلسلة من أعمال العنف الشديدة بين عناصر من اتنية البوذيين الراخين والمسلمين الذين يطلق عليهم «البنغاليين» بقصد التحقير، لكن قسما منهم في الحقيقة من الروهينجيا وهي أقليلة بدون وطن محرومة من كل الحقوق، وبورما تلك الدولة التي تقع في جنوب شرق آسيا، والتي يتعرض المسلمون فيها لأبشع أنواع التعذيب والقتل، تتعرض إلى انتقادات عربية ودولية بسبب عدم قيامها بردع الجرائم ضد الأقلية المسلمة، حيث أثارت حرب

---

(١) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د ، ص١٢.

الإبادة التي يتعرض لها المسلمين في ها البلد ردود فعل غاضبة بين مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام العربي والغربي[1].

واستنكرت الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان أمس الثلاثاء حملات الإبادة الطائفية التي يتعرض لها المسلمون في بورما، وطالبت الضمير العالمي ومجلس الأمن ومنظمات حقوق الإنسان في العالم أجمع بالوقوف بشدة ضد ما يحدث في بورما من خرق للمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وقالت الجمعية في بيان صادر عنها: «تتابع الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان بقلق شديد حملات الإبادة الطائفية التي يتعرض لها المسلمون في بورما والتي تشنها مجموعة «ماغ» البوذية المتطرفة عليهم، حيث تم قتل أكثر من ٢٥٠ وإصابة ٥٠٠ وخطف ٣٠٠ كلهم من المسلمين، كما دمرت مليشيات الماغ البوذية المتطرفة أكثر من ٢٠ قرية و١٦٠٠ منزل ما أدى إلى هجرة آلاف الأشخاص الذين فروا من القرى التي أحرقت على مرأى من قوى الأمن العاجزة عن حمايتهم»، مبينة انه نتيجة هذه المجازر شرع المسلمون في إقليم أراكان ذي الغالبية المسلمة إلى تنفيذ أكبر عملية فرار جماعي إلى دولة بنغلاديش المجاورة عبر السفن، إلا أن السلطات البنغالية ردت بعضهم إلى بورما بعد أن وصل عدد اللاجئين فيها الى نحو ٣٠٠ ألف ينتمون إلى قومية الروهينجيا المسلمة، كما أصدرت رابطة علماء المسلمين في وقت سابق بياناً ناشدت فيه قادة وعلماء المسلمين وجمعياتهم ومنظماتهم أن يبادروا لكف العدوان الواقع على المسلمين بإقليم أراكان بدولة بورما وما يتعرضون له من مذابح بشعة وجرائم وحشية ترتكبها العصابات البوذية المتطرفة. وأن يقوموا بواجبهم لتقديم المساعدة والعون لهم، وكشفت آخر المعلومات عن تجاوز أعداد القتلى ٤٠٠ قتيل، وارتفاع حصيلة الجرحى إلى درجة يصعب معها إحصاؤهم بسبب حالة الخوف والذعر التي تجتاح المسلمين في بورما.

ويقول ممثلون عن الروهينجيا منذ بداية أعمال العنف أن الحصيلة أكبر بكثير من تلك التي أعلنتها السلطات، ولا يعتبر الروهينجيا وعددهم ٨٠٠ ألف، المحتجزون في شمال الولاية، جزءا من الأقليات الأتنية المعترف بها في نظام نايبيداو ولا من العديد من البورميين الذين لا يخفون عداءهم تجاههم، وتعتبرهم الأمم المتحدة من الأقليات التي تعاني أكبر اضطهاد في

(١) انظر مقالة بعنوان: مجازر وإبادة لمسلمي بورما على يد جماعة بوذية، **موقع النورس. نت**، ٢٠١٢/٠٦/٣٠م، رابط المقال: http://www.anwrs.net/

العالم، وقد حاول مئة منهم الفرار على متن زوارق إلى بنغلادش لكن خفر السواحل البنغاليين صدوهم، وبغض النظر عن وضعهم المعقد جدا، تشير أعمال العنف هذه إلى التوترات الدينية المبطنة في بلد يقول الخبراء ان البورمي يعتبر فيه بوذيا ليس إلا، وتفيد الأرقام الرسمية أن المسلمين يشكلون ٤٪ من السكان والبوذيين ٨٩٪، لكن النسبة أكثر توازنا على الأرجح في تلك المنطقة من البلاد[١].

(١) انظر المقالة التي بعنوان: مسلمو بورما يواجهون أكبر حرب إبادة على يد جماعة "الماغ" البوذية وتعنت بنجلاديش٢٠١٢-٠٧-٠٤ - ١٤٣٣/٨/١٤هـ، **جريدة المختصر**.

المطلب الثاني: نتاج الصراع البوذي في شرق آسيا (الهند الصينية):

الهند الصينية تحدها من الشمال جمهورية الصين الشعبية ومن الغرب تايلند ومن الجنوب الغربي خليج سيان ومن الشرق والجنوب بحر الصين الجنوبي، ويقدر عدد سكانها على ٦٠ مليون نسمة، وتضم الأقطار التالية: (بورما، تايلند أو سيام، كمبوديا، فيتنام، لاوس، سنغافورة)، ويسكن هذه الأقاليم شعب الملايو،الأقلية المسلمة في بورما.

الأقلية المسلمة في تايلند (فطاني):

هي إحدى دول جنوب شرق آسيا في شبه جزيرة الهند الصينية. مساحتها حوالي ٥١٣ ألف كم٢ عاصمتها بانكوك ويزيد عدد سكانها على ٥٥ مليون نسمة يعيش بينهم أكثر من ٨ مليون مسلم ويتجمع المسلمون في فطاني وبانكوك ونقلوا إلى العاصمة قسراً وبقية السكان بوذيون، وصل الإسلام إليها عن طريق التجار المسلمين الحضارمة إلى جنوب هذه المنطقة وأسسوا موانئ على سواحل فطاني في القرن الخامس الهجري واتسع الإسلام بعد ذلك، وتأسست دولة مستقلة في بداية القرن العاشر الهجري؛ أما المحور الثاني فهو الشمالي وكان عن طريق البر ونشط في عهد الإمبراطور الصيني قبلاي خان وحصيلة هذا المحور الآن ٧ مليون مسلم، وأيضاً من تلك الدول جزيرة فطاني التي تقع في شبه جزيرة الملايو؛ في السفوح الشمالية من الجبال الجنوبية مناخها حار رطب وأرضها زراعية، وقد دخل الإسلام في فطاني في القرن الثامن في عهد أندراسري وانغ ساه وكان مصاباً بداء عضال وعجز أطباؤه وكهنته عن علاجه فأعلن أنه من كان لديه علم بالطب يستطيع أن يشفي الملك فسمع بذلك الشيخ صفي الدين فتقدم لعلاج الملك بشرطين وهما:

١- أن يعتنق الإسلام إذا قدر له الشفاء.

٢- أن يترك الحرية لدعاة الإسلام في العمل.

وبقدرة الله تعالى تم الشفاء ووفى الملك بوعده ثم اتبعه بقية أفراد الأسرة المالكة ثم الوزراء وأخيراً الشعب وعين الشيخ صفي الدين مفتياً عاماً ثم غير الملك اسمه إلى محمد شاه وكان الشيخ في قرية اسمها باساي وهي موجودة الآن وفيها قبر الشيخ صفي الدين ثم اعتنق شعب

مالاقا الإسلام، يبلغ عدد سكان فطاني ٤ مليون نسمة وتبلغ نسبة المسلمين ٨٠ /١٠٠، وقام الفطانيون بعدة ثورات لم يكتب لها النجاح فقسمت الحكومة المناطق واغتالت العلماء وسنغافورة يرأسها يهودي تستفيد من إسرائيل من أعداد المدرسين اليهود ليهودوا فطاني، كانت البلاد إسلامية كلها ثم هاجر إليها عدد من الموظفين التايلنديين وأعداد من الصينيين كانت مساحتها تبلغ حوالي ١٣٠ ألف كم٢ أما مساحتها الآن فتبلغ ٣٨ ألف كم٢ بعد أن زحف إليها البوذيون وطردوا المسلمين، وأمام هذه الظروف التي يعاني منها شعب فطاني المسلم اضطروا إلى توحيد الجهود في منظمة حركة التحرير الوطني وتضم هذه الحركة جناحين؛ جناحاً عسكرياً يعرف باسم جيش التحرير الوطني الفطاني وجناحاً مدنياً يشمل التنظيم والإعلام، ولازالت الحركة تناضل الاضطهاد البوذي لقد أحرقت القوات البوذية أكثر من مئة شاب مسلم بالبنزين[١].

وحادث القتل الجماعي الشهير الذي تعرَّض له المتظاهرون المسالمون من شعب ملايو في جنوب تايلاند، الذين كانوا يعبِّرون عن معاناتهم بصورةٍ سِلمية، وذلك في يوم الخميس الموافق ٢٥ من شهر أكتوبر عام ٢٠٠٤م، حينما قام الجيش التايلاندي باعتقال ١٣٠٠ مسلم، وحملهم في شاحنات مغلَقة لمسافة بعيدة، ونتج من جراء ذلك وفاة ٨٠ مسلمًا اختناقًا وعطشًا بداخلها؛ لأنهم كانوا صائمين؛ إذ صادف شهر أكتوبر في ذلك العام شهر رمضان المبارك.

وقام أيضاً مسلحون بوذيون بإطلاق النار على المصلين في مسجد جنوبي تايلند في صلاة الفجر؛ مما أسفر عن استشهاد وإصابة عشرات المصلين وزعمت السلطات المحلية أن منفذي الهجوم أرادوا ترهيب المسلمين وأن الهجوم لم يسفر عن سقوط ضحايا[٢].

وفِكْرَ هذا المجتمع – والمستمد أساسًا من التعاليم البوذية، المبنية على التطرف – لم يتغيَّرْ قط؛ إذ إن تايلاند – مثلها مثل شقيقتها بورما – دولةٌ بوذيةٌ تُخفي تطرفًا دينيًّا، وتتسم بالعدائية الشديدة تجاه المسلمين، وبخاصة تجاه الأقلية المسلمة في جنوب البلاد التي تشكِّلُ الأغلبيةَ فيه، وبالرغم من مرور ثماني سنوات على وقوع تلك الجريمة البشعة، فإن الضحايا

---

(١) الأستاذ محمود شاكر، **فطاني**، ط.د، ص:١١٢.

(٢) انظر المقالة بعنوان المواقف السلبية للحكومة التايلاندية تجاه اللاجئين الروهنجيا، عزيز عبدالمجيد الأركاني، بتاريخ:٦ أكتوبر،٢٠١٢م، وكالة انباء أركان (ANA): http://arakanna.com/wp_arakanna/?p=3117

المسلمين لم يُنصِفْهم أحدٌ، لا الحكومة ولا المجتمع التايلاندي؛ مما يدلُّ على تجذُّر الكراهية تجاه المسلمين في هذا البلد.

وتايلاند تتواطأ مع السلطة الحاكمة في بورما على إبادة المسلمين الروهنجيا، وهي مشارِكةٌ فيها بسياساتها، سواء على المستوى الوطني أو على مستوى دول أسيان، وأن العويل والصراخ – اللذينِ تُصدرهما بسبب وجود بضع مئات من المسلمين كلاجئين في أراضيها – ينمُّ عن كُرْهِها لهم، خاصة إذا ما علمنا أن تايلاند تُؤوي بصورة رسمية ١٤٧ ألف شخص من بورما كلاجئين في تِسْعة معسكرات على حدودها غربًا مع بورما، وذلك منذ ثمانينيات القرن الماضي، وبعض هؤلاء اللاجئين يُقِيمون في تلك المعسكرات قواعد خلفية للجبهات المسلحة التي تقاتل الحكومة البورمية، ورغم ذلك فإن تايلاند لم تشتكِ منهم يومًا ما؛ لأنهم بوذيون مثل شعبها.

الأقلية المسلمة في تشامبا كمبوديا:

كانت جماعات الخمير أهم الجماعات في تلك البلاد وإلى جانبهم جماعات تشام وأكثر هذه الجماعة تعتنق الإسلام غير أن الغلبة كانت للخمير، انتقل إليها الصراع الشيوعي فعزل الأمير الشاب سيهانوك عن حكم كمبوديا سنة ١٩٧٠م وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي عاد الأمير سيهانوك إليها حاكماً.

الموقع:

تحدها فيتنام من الشمال الشرقي والشرق والجنوب الشرقي وتحدها لاوس من الشمال وتايلند من الشمال الغربي والغرب وتطل على خليج سيام من الجنوب الغربي، إزدهر الإسلام في تشامبا في القرن الثامن الهجري حيث أصبحت إمارة إسلامية وضمت فيتنام الشمالية، استمر الغزو الفيتنامي حتى قضى على هذه الدولة وقتل المتوحشون ستين ألفاً وأسروا ثلاثين ألفاً ساقوهم إلى هانوي عاصمة فيتنام بينهم الملك وأسرته ففضل كمبوديا ومن هنا بدأ الوجود الإسلامي في كمبوديا، ويصل عدد المسلمين في كمبوديا إلى مليون نسمة، وتمنع الحكومة المسلمين الخروج إلى الحج أو للتعلم عاش المسلمون في كمبوديا في قرى خاصة بهم يشرف على كل قرية حاكم عام يساعده رجل أو اثنان وفي عام ١٩٧٠ أعلنت الجمهورية في كمبوديا

وظهرت جمعيتان إسلاميتان هما:

- الجمعية الإسلامية المركزية.
- وجمعية الشبان المسلمين.

يسود الجهل بين المسلمين إذ يرفضون إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية خوفاً على عقيدتهم ويكتفون بتعليمهم في الكتاتيب مبادئ القراءة والحساب وتلاوة القرآن الكريم وأكثر ما تكون هذه الكتاتيب في المساجد، يعمل أكثرهم في صيد السمك وزراعة الرز مستخدمين وسائل بدائية وقلما من يعمل منهم في التجارة.[١]

بعد سيطرة الشيوعية على البلاد ذاق المسلمون فيها الويلات وحدث ما تقشعر منه الأبدان؛ من الإبادة والتنكيل والفتنة في الدين فأعلن المسلمون الجهاد المقدس وانضموا إلى جبهة فول رو التي لا تزال تقاتل في الأماكن المرتفعة من البلاد وقد فرض عليهم الخمير حرب الإبادة والاستئصال بشن الغارات وقتل القادة ومن هؤلاء عبد الله إدريس شيخ الإسلام في كمبوديا وأجبروا الشباب والفتيات على المبيت معاً في معسكرات في خيام تجمعهم معاً.

وبعد سقوك الطاغية بول بوت تحسنت الأحوال قليلاً وأخذ يعود بعض المسلمين إلى كمبوديا ممن كانوا قد غادروها [٢].

فيتنام:

تبلغ مساحتها ٣٣٦ ألف كم٢ وعدد السكان ٥٠ مليون نسمة، ويقدر عدد المسلمين بحوالي مليون وربع المليون يتوزعون في مدينة سايغون وغيرها، ومن الصعب أن نعرف الكثير عن أحوال المسلمين في فيتنام؛ لأن الشيوعية[٣] لا تسمح أن تخرج أي معلومات تفضح الحزب الحاكم.

---

(1) http://www.alukah.net/world_muslims/0/77918/#ixzz3yWZDiotz

(٢) **الأقليات المسلمة في العالم في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها**، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط بدون، ٢/٦٠٠

(٣) كون الحكومة شيوعية في نظام الحكم؛ إلا أن أفرادها ممن يتمون ويعتنقون الديانة البوذية الذي هو المذهب السائد في البلد.

لقد استولى الشيوعيون على جمهورية فيتنام عام ١٣٩٥هـ، فتشتت مئات الألوف من مناطقهم بحثاً عن مأوى، وخوفاً من انتقام الشيوعية حيث أمضى الشيوعيون عشرين يوماً وهم يدفنون الآلاف من موظفي الحكومة وهم أحياء وأصبحت فيتنام سجناً كبيراً للفيتناميين غير الشيوعيين؛ مسلمين وغير مسلمين وملؤوا السجون بهؤلاء المواطنين وقد أفرج عنهم ليعيشوا أياماً قليلة بعدها يتم تجهيز جنائزهم.

وصلت حالة المسلمين هناك إلى درجة لا يجد فيها المسلمون ما يكفنون به موتاهم ولا تجد المرأة ما تستر به كل جسدها للصلاة ويقيم كثير من المسلمين في أماكن لا تقيم فيها البهائم وقد نكل الشيوعيون بالمسلمين في زمن هوشي منه لأنهم لم يرفعوا صورة هذا الخنزير في مساجدهم؛ حيث قبض على أئمة المساجد وسيقوا إلى المجهول لا يعرف مصيرهم حتى الآن.

لاوس:

وهي منطقة داخلية من بلاد الهند الصينية، تبلغ مساحتها ٢٣٦ألف كم٢ ويزيد عدد سكانها على ثلاثة ملايين، يعيش عدة آلاف من المسلمين في لاوس وقد هاجروا من فيتنام إليها عندما سقطت إمارة تشامبا، إن عدد المسلمين في الهند الصينية أكثر من مليونين وربع المليون ومعظمهم تشامبيون ويوجد عشرات الألوف من التجار من هنود وباكستانيين ويمنيين[١].

تجمع هؤلاء المسلمين ظروف واحدة يموتون بشكل فردي أو جماعي أو يعيشون في ظلمات السجون انتظاراً للمصير المحتوم، وظهرت اتصالات بين تجمعات المسلمين التشامبية في كل مكان في الهند الصينية أفرزت قوة تشامبية في المناطق المرتفعة في فيتنام الجنوبية واتصلت بقوة أخرى (كوشانشين) واتحدتا في جبهة واحدة بهذا الاسم: (فول رو) وأصبحت هذه الجبهة شوكة قوية في وجه فيتنام؛ تكيل لها الضربات الموجعة ويسعى الشيوعيون للقضاء على هذه الحركة فبذروا الشقاق بين أعضاء الجبهة وألقوا القبض على قائدها في عاصمة كمبوديا (بنوم بنه) وبعد أن سقطت العاصمة بأيدي الشيوعيين فر من السجن والتجأ إلى السفارة الفرنسية ولكن النذالة الصليبية لا تعرف الشهامة ولا تلتزم بالأعراف الدولية[٢].

---

(١) الأستاذ محمود شاكر، **فطاني**، ط.د، ص:١٢٠.

(٢) **مجلة العالم الإسلامي**، الاثنين ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م، العدد: ١٩٨١م.

الأقلية المسلمة في سنغافورة:

وتقدر مساحتها ٧٢٥ كم٢ فقط وتتألف من جزيرة سنغافورة تشمل المدينة وما حولها ومن بعض الجزر الصغيرة الواقعة في المضايق البحرية المجاورة لها عدد سكانها ٢مليون و٦٤٠ ألف نسمة. انتشر الإسلام فيها عن طريق التجارة بعد انتشاره في ملقا ويقدر عدد المسلمين فيها بـ (٤٠٠) ألف نسمة، تعود أهمية سنغافورة إلى موقعها الاستراتيجي في التجارة تسربت إليها الشيوعية ووجدت المناخ الملائم في المنطقة كما امتد المخلب اليهودي إليها عن طريق النفوذ البريطاني، أصبحت ميناء عالمياً لموقعها المتميز في طريق السفن والبواخر عبر المحيط فاتخذتها شركة الهند الشرقية ميناء أول لها في جنوب شرق آسيا وخضعت للاستعمار البريطاني ثم حصلت على استقلالها مع الملايو سنة ١٩٥٧م.

وكان التجار العرب أول من نقل الإسلام إلى سنغافورة بعد انتشاره في الملايو والهند وأندونيسيا، وصلت جماعات مسلمة إلى سنغافورة من البلدان المجاورة.

يتعرض المسلمون لمضايقات في سنغافورة فقد هدمت الحكومة ١٢ مسجداً ولكن المسلمين في سنغافورة جادون في الدعوة الإسلامية ويتلقى أبناؤهم تعليماً إسلامياً وفيها مركز إسلامي ومستشفى ومستوصف في قاعدة المغفور له الملك فيصل -رحمه الله-.

وتوجد جماعة التاميل المسلمة وقد أسست قاعدة للمحاضرات الإسلامية وللجمعيات الإسلامية بسنغافورة صلات بالمنظمات الإسلامية في ماليزيا وأندونيسيا والفلبين وبروناي ورابطة العالم الإسلامي وفيها ١٤ جمعية وجماعة إسلامية منها جمعية منداكي لتثقيف الناشئة وجمعية الشباب المسلمين وجمعية الشابات المسلمات وجمعية دار الأرقم[1].

(١) انظر المقالة بعنوان المواقف السلبية للحكومة التايلاندية تجاه اللاجئين الروهنجيا، عزيز عبدالمجيد الأركاني، بتاريخ:٦ أكتوبر،٢٠١٢م، وكالة انباء أركان (ANA): http://arakanna.com/wp_arakanna/?p=3117

الفصل الرابع

مستقبل قضية المسلمين

في إقليم أركان وشرق آسيا!

المبحث الأول: حال مسلمين أركان بعد تفجر الصراع.

المبحث الثاني: موقف الدول والمنظمات الإسلامية من قضية اركان.

المبحث الثالث: حال الأقليات الإسلامية تحت الحكومات البوذية في شرق آسيا.

المبحث الأول

حال مسلمي أركان بعد تفجر الصراع

المطلب الأول: حال المسلمين في الداخل:

في عام ١٩٤٢م قام البوذيون المشاغبون بمساعدة السلطة الداخلية بالقتل والدمار الشامل على المسلمين في جنوب أراكان، حيث استشهد حوالي مائة ألف مسلم، ومنذ أن حصلت بورما استقلالها من بريطانيا عام (١٣٦٧هـ ١٩٤٨م) كانت أوّل خُطّتها هي «برمنة» جميع الشعوب والأقليّات التي تعيش في بورما، وفعلاً نجحت في تطبيق خُطّتها في خلال عدّة سنوات، لكنّها فشلت تماماً في حقّ المسلمين لكونهم مستمدين بعقيدتهم.

ومنذ أن استولى الجيش على مقاليد الحكم ١٩٧٨م، شرّدت بورما أكثر من ثلاثمائة ألف مسلم إلى بنغلاديش، وفي عام ١٩٨٢م، ألغت جنسية المسلمين بدعوى أنّهم متوطّنون في بورما بعد عام ١٨٢٤م رغم أنّ الواقع يُكذّب ذلك، وفي عام ١٩٩١-١٩٩٢م شرّدت بورما حوالي ثلاثمائة ألف (٣٠٠،٠٠٠) مسلم إلى بنغلاديش مرة أخرى[١].

وهكذا كان نُزوح المسلمين إلى بنغلاديش ومنها إلى بلاد أخرى مستمرّ كلّ يوم، لأنّ الكومة خلقت جوّ الهجرة، فالوضع الذي يعيشه مسلمو أراكان مأساوي جدّاً، فهم محرومون من أبسط الحقوق الإنسانية، وهناك مئات الآلاف من الأطفال تمشي في ثياب بالية ووجوه شاحبة، وأقدام حافية، وعيون حائرة لما رأوا من مظالم واعتداءات البوذيين،تثقل الأجواء بصرخات الثكالى والأرامل اللّائي يبكين بدماء العفّة، يُخْطف رجالهنّ ويُعلّقون على جذوع الأشجار بالمسامير حيث تُقْطع أُنوفهم ويُفْعل بهم الأفاعيل، وعشرات المساجد والمدارس تُمّرُ بأيدٍ نَجسةٍ مُدنّسة.

وفي الآونة الأخيرة تُكثّف برامج تحديد النسل فيما بين المسلمين، حيث أصدرت قرارات ينصّ على أنّ المرأة المسلمة لا يُمكن زواجها إلا بعد أن تبلغ ٢٥ سنة من عمرها، بينما لا يُسمح للرجل بالزواج إلا بعد مرور ٣٠ سنة من عمره، ولا يُمكن الزواج إلا بعد الحصول على

---

(١) د/ جميل محمد عبد الله المصري، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، ط.٨، ص٢٣٧.

التصريح المكتوب من إدارة قوّات الأمن الحدودية «ناساكا» والذي لا يُعطي إلا إذا توافرت الشروط وهي: تقديم الطلب مع الصّورة الفوتوغرافية لكلّ من العريس والعروس إلى «ناساكا» للفحص والتأكّد على عمرهما، وأنّهما هل راضيان ومؤهلان للزواج أم لا؟ وعلى الرغم من الانتهاء من جميع هذه الإجراءات فإنّ «ناساكا» لا تسمح بالزواج إلا بعد تقديم الرشوة بمبلغ كبير يرضيها، والذي لا يَقْدر الجميع على تسديده، كما أنّها لا تسمح في سنة كاملة لأكثر من عشرين أسرة بالزواج في القرية التي تتكوّن من ألفي أسرة على أقلّ التقدير، فإذا خالف أحد هذا القرار المرير فعقوبته تفكيك الزواج والاعتقال لمدّة ستّة أشهر وغرامة (٥٠.٠٠٠) «كيات» بورمي.

ومنها: قرار يَهزّ مشاعر المسلمين وانطباعاتهم، ويُهدّد كيانهم ووجودهم؛ والذي لا يوجد له نظير في تاريخ الإنسانية، فهذا القرار الشنيع ينصّ على إحضار المرأة المسلمة الحامل إلى قاعدة إدارة قوّات الأمن الحدودية «ناساكا» لأخذ صورتها الملوّنة كاشفة بطنها بعد مرور كلّ شهر حتّى تضع حملها، وفي كلّ مرّة لا بدّ من دفع الرسوم بمبلغ كبير، وذلك للتأكّد ـ كما تقول السلطة ـ على سلامة الجنين، ولتسهيل إحصائية المولود بعد الولادة، ولكنّ لسان الواقع يُلحّ بأنّ الهدف من إصدار هذا القرار المرير هو الاستهتار بمشاعر المسلمين، وتأكيدهم على أنّه ليس لهم أيّ حقّ للعيش في أراكان بأمن وسلام.

وعلى الصّعيد السُكّاني فإنّ الحكومة ما زالت تقوم بإحداث تغيرات ملموسة في التركيبة الديموغرافية لمناطق المسلمين، فلا توجد أيّة قرية أو منطقة إلا وفيها منازل البوذيين المستوطنين، وتكون السلطة حتّى في القرية بأيدي البوذيين، ومنذ عام ١٤١٨هـ، قامت الحكومة بإنشاء ما يُسمّى بالقرى النموذجيّة في شمال أراكان من بورما حتى يتسنّى تشجيع أُسر الريكهاين البوذيين على الاستقرار في هذه المناطق، ومن ناحية استيطان البوذيين الذين ينتقلون من أماكن مختلفة حتى من بنغلاديش إلى هذه القرى النموذجية، وتُمنح لهم الأراضي وبيوت جاهزة والتي شُيّدت بأيد المسلمين بغير أجر، فمصادرة الأراضي من المسلمين ومنحها إلى الريكهاين البوذيين بهذه الطريقة خلق توتّراً شديداً فيما بين المسلمين.

وفي ظلّ أجواء من عدم الاستقرار الأمني والديني والاجتماعي للمسلمين في بورما بيد

السلطة البوذية العسكرية التي تتخذ وتّطبّق قرارات وخطوات شنيعة ومفجعة هدف إلى القضاء على مشاعر المسلمين وطَمْس شعائرهم ومسخ ثقافتهم وتراثهم، فإنّ السلطة تقدّمت على إصدار قرار يمسّ مشاعر المسلمين وهو: حظر تأسيس مسجد جديد، وعدم إصلاح وترميم المساجد القديمة، وتدمير المساجد التي تمّ بناؤها أو إصلاحها في خلال عشر سنوات المنصرمة في إقليم أراكان، وبموجب هذا القرار فإنّ السلطة هدمت إلى الآن أكثر من ٧٢ مسجداً.

وجدير بالذكر أنّ في بورما يوجد أكثر من (٢٥٦٦) مسجداً، كما يوجد أكثر من (١٠٩٥) مدرسة وجامعة إسلامية، ومنها في أراكان (١٥٣٨) مسجداً، و(٤٠٥) مدرسة وجامعة إسلامية، وقد قام المشاغبون البوذيون في مدينة أكياب بإحراق وتدمير قرى المسلمين، وقتل وتشريد سكّانها بطريق شامل حيث راح ضحيّتها حوالي خمسمائة شهيد وأكثر من ألفي جريح.

وكذلك قام المشاغبون البوذيون بشنّ الهجوم على المسلمين في مدينة تونجو على مقربة من عاصمة رانغون، بإثارة وتعاون السلطة العسكرية، ممّا أدّى إلى استشهاد عشرات من المسلمين، ودمّرت أربعة مساجد، وفي الآونة الأخيرة أصدرت السلطة قراراً بأنّ العاملين والموظفين في الحكومة لا يُسْمح لهم بإطلاق لحاهم وارتداء الزّي الإسلامي في الدوائر الرسمية وكلّ من لا يمتثل لهذا الأمر يُفْصل من الوظيفة، وفعلاً تمّ العمل بهذا القرار، وأُعفي المسلمون من الوظيفة لاقترافهم جريمة عدم الامتثال لأمر السلطة بحلق اللّحى وعدم ارتداء الزّي الإسلامي[1].

(١) الشيخ دين محمد أبو البشر، مقالة بعنوان: أوضاع مسلمي بورما، **موقع إسلام ويب**:
http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=179381

المطلب الثاني: حال المسلمين في خارج أركان:

أصدرتْ (لجنةُ الشُّعوب المهددة بالانقراض) (GfbV) بيانًا عن الحالة المأساويَّة لشعب روهينجا؛ حيث أعلنت الجمعيةُ أن أكثر من ١١٦٠ من لاجئي الروهينجا الذين فرُّوا عبر الحدود من بورما، تَمَّ اعتقالُهم بعد وُصُولهم إلى أراضي بنجلاديش في يناير ٢٠١٠، وسوف يتم ترحيلهم مرة أخرى إلى بورما.

وقال (أولريش دليوس)- مسؤول في منظمة حقوقية- إن الكثير من المعتقلين يتعرَّضون لسوء المعاملة، وإن واحدًا من أفراد شعب روهينجا اعتُقل، وتعرَّض للضرب في (كوتوبالونج)؛ لأنه أراد الحديث مع أحد أعضاء وفد البرلمان الأوربي عن معاناة شعْبه.

وقد حذرتْ منظمةُ حُقُوق الإنسان الأمريكيَّة (أطباء من أجل حقوق الإنسان)، في تقرير صدر لها من عدَّة أيام أن ٢٠٠٠٠٠ روهنجي في بنجلاديش يُعانون من حالةٍ مُتدهورة من الناحية الإنسانية، وأن مسلمي روهينجا سيَتَعَرَّضون لخطر المجاعة إذا لَمْ يتم زيادة السِّلَع الغذائية، وتقول المنظمة: إنَّ ١٨ ٪ من الأطفال يُعانون بالفعل من سُوء تغذية حادٍّ.

وتَتَفاقَم الحالةُ الإنسانية في بورما نظرًا إلى وُجُود ٧٥٠٠٠ لاجئ يعيشون في مخيَّمات اللاجئين، ووجود ١٢٥٠٠٠ آخرين يُعانون من الجوع والملاحقة مِن قِبَل سُلطات الحدود في بنجلاديش؛ لأنهم مواطنون أجانب، تخطوا الحدود هربًا منَ البطْش العسكري في بورما[1].

وبسبب المعاناة الكبيرة التي تعرض لها مسلموا الروهنجيا فقد قامت هجرات جماعية كان أكبرها في العام ١٩٧٨ و١٩٩١ حيث هاجر معظم الروهنجيين إلى بنجلاديش ودول أخرى مثل: السعودية، وباكستان، وماليزيا، وليبيا، وتايلاند، والإمارات العربية المتحدة، غيرها، وما زالت الهجرة والهروب عبر الحدود يتم بشكل دائم.

ويقدر عدد اللاجئين الأراكانيين في بنجلاديش بنحو ٢٠٠٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠٠٠، وفي تايلاند حسب ما تعتبره السلطات التايلاندية أنهم مهاجرون غير شرعيين فيبلغ عددهم حوالي

(١) تقرير أوروبي عن الأوضاع المأساوية لمسلمي بورما، مترجم للألوكة من اللغة الألمانية، ٢٠١٠/٤/٧ م، ١٤٣١/٤/٢٢هـ ، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/translations/0/20136/#ixzz4QuHqfB8r

٢٠.٠٠٠ شخص، ووفقاً لاتحاد حدود تايلاند – بورما، وهو مجموعة من المنظمات الإنسانية الدولية العاملة على طول الحدود البالغة ١.٨٠٠ كيلومتر، يعيش نحو ١٤٢.٠٠٠ لاجئ بورمي في تسعة مخيمات تديرها الحكومة أما مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فقد قامت حتى الآن بتسجيل ١٠٠.٠٠٠ لاجئ بورمي في تايلاند، أما في ماليزيا فتقدر لجنة حماية حقوق عمال بورما ومقرها كوالالمبور عدد المهاجرين من ميانمار المسجلين وغير المسجلين في ماليزيا بحوالي ٥٠٠.٠٠٠ (ايرين)، أما في السعودية فيقدر عددهم نحو نصف مليون، وفي باكستان ٣٥٠ ألفاً.

وعندما ازداد عدد اللاجئين في بنجلادش، بادرت كثير من المنظمات الإسلامية بالوقوف بجانب إخوانهم الأراكانيين بالدعم والمساعدات الغذائية والطبية وغيرها. ولكن، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م بالولايات المتحدة، منعت الحكومة البنغالية المنظمات الإسلامية من العمل في مخيمات اللاجئين الروهنجيا على الحدود.

وفي (١٠ /٢٠١٠) عقدت الدورة ال ١٥ لمنظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف وتم مناقشة قضية الروهنجيا و حث المجتمع الدولي لإنشاء لجنة للتحقيق في الجرائم ضد الانسانية التي يرتكبها النظام البورمي ضد الروهنجيا في بورما، ودعوة مجلس الدولة في بورما إلى رفع جميع القيود المفروضة على المجتمع الروهنجي، وتقديم المساعدات الإنسانية والتعليم والرعاية الصحية للمجتمع الروهنجي في ولاية أراكان واللاجئين الروهنجيا في بنغلاديش والسعودية وماليزيا والبحث عن حل جذري لمشكلة معاناة اللاجئين الروهنجيا، والدعوة لإنشاء بعثة لتقصي الحقائق والتحقيق في جميع إنتهاكات حقوق الإنسان ضد الروهنجيا في أراكان وبورما [١].

(١) محمد يونس، **أراكان السكان البلاد التاريخ**، ط.د، ص ١٢.

المبحث الثاني

موقف الدول والمنظمات الإسلامية من قضية اركان

المطلب الأول: موقف منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي من القضية

منظمة العفو الدولية تدين الحكومة البورمية لانتهاكات حقوق الإنسان:

في تقريرها الذي نشرته في لندن في السابع من أكتوبر أدانت منظمة العفو الدولية الحكومة البورمية بسبب الانتهاكات المستمرة والمنظمة لحقوق الإنسان وجاء في التقرير إن الجيش البورمي أوجد حالة من الرعب والفزع الشديد بانتهاكاته الواسعة لحقوق الإنسان فهناك المئات من الخصوم السياسيين لا زالوا خلف القضبان بينما يتعرض زعماء الاقليات على وجه الخصوص للتعذيب الشديد والاعتقال الغير محدد بزمن ومحاكمتهم تكون صورية في أغلب الأحيان حسبما ذكر التقرير الذي أضاف أيضا أنه حتى الذين تم الإفراج عنهم من السجناء السياسيين خلال الثماني عشرة سنة الماضية والذين يقدر عددهم بحوالي (٢٠٠٠) شخص يتعرضون للملاحقة المستمرة من قبل الشرطة وحركتهم لا زالت مقيدة وأضاف تقرير منظمة العفو الدولية أيضا قوله «في مثل هذا الجو المرعب والهلع الذي أوجدته السلطات البورمية لم يعد أحد يجرؤ على التحدث أو المعارضة لا نه يعلم أن هذه السلطات لن تتردد في اعتقاله» وشجب التقرير أيضا أقدام السلطات البورمية على تعذيب السجناء حتى الموت، وذكر أنه توفى داخل الزنازين بسبب التعذيب مالا يقل عن سبعة سجناء ومعا تجدر الإشارة إليه أن معظم الذين تحدث عنهم تقرير منظمة العفو الدولية هم من المسلمين الذين يعتبرون الهدف الرئيسي في وجه حملة البورميين البوذيين وتقوم الحكومة البورمية بإجبار المسلمين والنصارى على العمل ساعات طويلة في القطاعات الحكومية دون إعطائهم أية أجرة بينما يعتبر القتل والاغتصاب والتعذيب من الأمور الروتينية، التقرير أضاف أن القوات البورمية تجبر القرويين بما فيهم الأطفال والنساء على العمل معهم كخدم وحمالين وكثير منهم يموت بسبب الإعياء الشديد بينما يقتل البقية على أيدي الجنود بعد انتهاء مهمتهم ونقل تقرير منظمة العفو الدولية عن فتاة مسلمة عمرها (١٦) سنة يستخدمها الجنود البورميون للترفيه عن أنفسهم قولها: إن عمليات

الاغتصاب منظمة ولا تستطيع أية فتاة رفض أوامر العسكر عندما يطلبونها للنوم معهم ووصفت معاملتهم للفتيات المسلمات بأنها خالية من كل معاني الإنسانية حيث يغتصبونهن بعنف ويعاملوهن كما تعامل الحيوانات[1].

جهود رابطة العالم الإسلامي:

اهتمت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بالقضية البورمية في المذكرة التي قدمتها إلى المؤتمر السابع لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقدة في اسطنبول سنة ١٣٩٦هـ، وتضمنت المذكرة ما يلي:

- مطالبة حكومة بورما بوقف جميع إجراءات القمع والإرهاب والتعدي على المسلمين ومنشآتهم الدينية كالمساجد والمدارس الإسلامية.
- العمل على مستوى الدول الإسلامية لتحسين أحوال المسلمين في بورما ورفع الحيف عنهم بكل السبل المتاحة ومساعدتهم مادياً ومعنوياً. حتى يتمكنوا من ترسيخ الكيان الإسلامي في بلادهم.
- السعي لدى الحكومة البورمية لفتح الباب للمسلمين القادرين على أداء مناسك الحج ومعاملتهم معاملة متساوية مع بقية فئات المواطنين.
- إمداد أبناء المسلمين البورميين بالمنح الدراسية في الجامعات لإسلامية لأجل تخرج طلبة بورميين باللغة العربية ومتمكنين من تعاليم الإسلام ليقوموا بنشر الدعوة في بلادهم.
- مطالبة الدول الإسلامية التي لها علاقات سياسية مع بورما ببذل مساعيهم الحميدة لتحسين أوضاع المسلمين المعيشية والاجتماعية وضمان حقوقهم كمواطنين[2].

هذا وما زالت الأمانة العامة للرابطة تواصل تقديم ما تستطيع من مساعدة للأخوة المسلمين البورماويين في نطاق الإمكانات المتوفرة والظروف التي تحيط بالمسلمين في بورما داخل

---

(١) **مجلة الاصلاح**، عدد ٢٥٩ في ١٩٩٣/١٠/٢٧م، ص٣٦.

(٢) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ط.د ، ص٩٠.

بلادهم[1].

المجتمع الدولي يندد بما يتعرض له المسلمون في بورما:

ناشدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة المجتمع الدولي تقديم مساعدات طارئة قيمتها (٢٧.٥) مليون دولار أمريكي إلى اللاجئين الذين تقول إن عددهم قد بلغ (٣٠٠) ألف مع نهاية الشهر القادم[2].

تقرير الهيئة الدولية لمراقبة حقوق الإنسان:

لقد جرى بحث العمل بالسخرة في بورما بشكل شامل من قبل اللجنة الخاصة التابع للأمم المتحدة، وهيئة مراقبة حقوق الإنسان ووكالة العفو الدولية، وقد استنكرت لجنة العمل الدولية الحكومة البورمية لاستخدامها العمالة المدنية بدون أجر في مشاريع البنية التحتية ومشاريع التنمية في البلاد، أما العمل بالسخرة في أراكان مصحوب بالإساءة البدنية من قبل الجيش أو قوات الحدود الإدارية (نا سا كا)[3].

(١) محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، د.ط، ص٩٠.

(٢) **مجلة المجتمع** ، عدد: ٩٩٤، ص٣٠.

(٣) للإطلاع على التقرير انظر: **مجلة المجتمع**، مصدر سابق، عدد: ٩٩٤، ص٣٢.

المطلب الثاني: موقف المملكة العربية السعودية وباقي دول العالم الإسلامي من القضية:

تأتي المملكة العربية السعودية على هرم الدول الإسلامية حيث مهبط الوحي ومأوى أفئدة المسلمين، واستشعارا بهذا الدور الذي أنيط بها كانت المملكة ولا تزال أماً رؤوما لكل المسلمين فلا تعصف بالمسلمين نائبة في أي بلد إلا وتجدها مدت يدها باذلة عطاءها ونوالها.

فحين تجددت أزمة المسلمين الروهنجيين في بورما كانت المملكة من أوائل الدول التي ناشدت العالم الحر بأن ينصروا المسلمين هناك وأعلن ذلك الملك عبدالله بن عبدالعزيز –رحمه الله– في مؤتمر مكة من أمام الكعبة المشرفة عام ١٤٣٣هـ، في شهر رمضان المبارك.

ولم تكتف بذلك بل دعمت كدأبها بالمال والجاه وضربت أروع الأمثلة حينما بدأت بتصحيح أوضاع الجالية الأركانية البرماوية المقيمة بالمملكة العربية السعودية منذ عهد الملك المؤسس الذي احتضن هذه الجالية بعد أن فرت بدينها لتحتمي بدولة التوحيد والإيمان.

ففي عام ١٤٣٤هـ للهجرة أصدرت المملكة قراراً بتشكيل لجنة دائمة لتصحيح أوضاع الجالية الأركانية البرماوية وهيأت لذلك مبنى متكاملا من الجوانب الصحية والنظامية والاجتماعية[1].

وفي كلمة قال السفير محمد طيب: إن حكومة المملكة العربية السعودية تتابع قضية مسلمي أراكان بورما كقضية إسلامية وكقضية شعب مسلم مضطهد يعاني من الإذلال والتشريد واغتصاب الحقوق مشيراً إلى ما تبذله حكومة المملكة من جهود كثيرة آخرها المشروع الكبير الذي دشنه صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل لتصحيح أوضاع الجالية البرماوية المقيمة بالمملكة العربية السعودية، لافتاً إلى أن الجهود مستمرة لإرجاع الحقوق الوطنية المسلوبة من الشعب الروهنجي المسلم، ودعا السفير كافة المنظمات إلى بذل مزيد من الجهود والعمل المتواصل في هذا الباب. وقال الأستاذ طلال داعوس: «أتمنى أن تستفيدوا من الثقة التي وضعتها حكومة المملكة العربية السعودية فيكم أيها الروهنجيون داعياً إلى العمل بروح الفريق

(١) تقرير بعنوان: ملتقى جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضية الروهنجيا، ٢١ أبريل، ٢٠١٣م، اعداد وكالة انباء أركان (ANA): http://arakanna.com/wp_arakanna/?p=4007

الواحد ونبذ كل الخلافات والسعي للهدف الذي من أجله يسعى الجميع وهو إعادة حقوق الروهنجيا والاعتراف بهم ورفع الظلم والبغي عنهم ». ومن جهته أشاد شيخ الجالية الأركانية البرماوية بالمملكة العربية السعودية بما تقدمه حكومة المملكة العربية السعودية من عناية واهتمام بالجالية في كافة الجوانب النظامية والتعليمية والصحية والاجتماعية والوظيفية مشيراً إلى عظم المسؤولية الملقاة على عاتق كل أركاني بأن يعيش على ثرى هذه الأرض الطيبة ملتزماً بالأنظمة والقوانين مراعياً ما يجب عليه من واجبات والتزامات. وخلال الملتقى شاهد الجميع عرضاً مرئياً عن المركز الروهنجي العالمي وأبرز أهدافه ومساراته.

ولو أدرنا أبصارنا قليلا لرأينا جهود المملكة في تعليم أبناء هذه الجالية حين سمحت بتعليم أبنائها في مدارسها الحكومية على كل المراحل الدراسية حتى غدت ثقافتهم ثقافة عربية بملامح سعودية، حتى أولئك الذين تعثرت أمورهم النظامية فقد سمحت لهم حكومة المملكة العربية السعودية الاستمرار على المقاعد الدراسية لحين الانتهاء من تصحيح أوضاعهم النظامية.

وقد وقّع الصندوق السعودي للتنمية، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أخيراً، اتفاقية تعاون؛ تجاوباً مع النداء العاجل لمساعدة اللاجئين «الروهينغا» في تايلاند، الذين تقطعت بهم السبل؛ جراء الاضطهاد الذي يتعرضون له في بلادهم، ووقّع عن الجانب السعودي، نائب رئيس الصندوق السعودي للتنمية العضو المنتدب، المهندس يوسف البسام، فيما وقّع عن الطرف الآخر، نائب الممثل الإقليمي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لدى دول مجلس التعاون الخليجي، نبيل عثمان، وخصصت «الاتفاقية» التي بلغت قيمتها الإجمالية ٢٣١ ألفاً و٣٢١ دولاراً؛ لتسهيل نقل لاجئي «الروهينغا» من الملاجئ، ومراكز الحجز، بالإضافة إلى توفير سبل الدعم لتحسين الظروف الاجتماعية لهؤلاء اللاجئين من جميع الفئات العمرية [1].

(١) تقرير بعنوان: ملتقى جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضية الروهنجيا، ٢١ أبريل، ٢٠١٣م، اعداد وكالة انباء أركان (ANA): http://arakanna.com/wp_arakanna/?p=4007

المبحث الثالث

حال الأقليات الإسلامية تحت الحكومات البوذية في شرق آسيا

المطلب الأول: حال المسلمين في تايلاند والتبت:

في الوقت الراهن هناك سبع مناطق رئيسة يحيا فيها البوذيون والمسلمون، إما معًا أو على مقربةٍ من بعضهم البعض، ويتفاعلون مع بعضهم البعض. هذه المناطق هي: التبت ولاداخ وجنوب تايلاند وماليزيا وإندونيسيا وبورما = ميانمار، وبنجلاديش.

ومع هذا ففي كل منطقة من المناطقِ السبعة يتأثرُ التفاعلُ بين المجموعتين أساسًا بالعوامل الاقتصادية والسياسية بدلاً من معتقداتهم الدينية.

التبت:

العلاقات بين السكان البوذيين التبتيين أبناء البلد والمجتمع الكشميري، الذي استوطن التبت منذ قرون، استمرت في تجانسها، اعتمادًا على سياسات الدالاي لاما الخامس. وفي الأيام الحالية فأعضاء هذا المجتمع المسلم قَبلتهم المجموعات التبتية الأخرى على أنهم مواطنون تبتيون كاملو الأهلية، سواءً داخل التبت أم خارجها، وهم يستمرون في أداء دورٍ تكاملي في المجتمع التبتي في المنفى بالهند، ومن ناحيةٍ أخرى كانت هناك مشكلاتٌ كبيرةٌ في العلاقات بين البوذيين التبتيين والمسلمين الصينيين الهُويين. فهاتان المجموعتان عاشتا جنبًا إلى جنبٍ عدة قرون في منطقة آمدو التبتية الشمال الشرقية التقليدية، التي انقسمت حاليًّا بين إقليمي شينغهاي وجانسو من جمهورية الصين الشعبية، وعلى الرغم من أن أمراء الحرب الهُويين أحيانًا ما يمارسون سيطرة قوية على أجزاء من هذه المنطقة، فإن البوذيين والمسلمين توصلوا إلى تسويةٍ مؤقتةٍ. ومع ذلك، ففي العقود الأخيرة، فقد طورت حكومة جمهورية الصين الشعبية التبت لتكون أرض الفرص الاقتصادية[1].

---

(١) انظر: مخطط تاريخي للهويين المسلمين بالصين. انظر أيضًا: علاقة المسلمين الهويين بالتبتيين والإيجوريين، **رؤية بوذية للإسلام**، ألكسندر بيرزين، ٢٠٠٦ م، لندن، للاطلاع على نسخة الكترونية للكتاب:
http://studybuddhism.com/web/ar/archives/study/islam/general/buddhist_view_islam.html

ونتيجةً لذلك انتقل التجار الهُويون بأعدادٍ كبيرةٍ إلى مناطقِ التبت التقليدية، ليس في آمدو فقط، ولكن أيضًا في وسط التبت (منطقة الحكم الذاتي التبتي)، وينظرُ التبتيون المحليون لهؤلاء القادمين على أنهم منافسون أجانب، وهكذا فهناك شعورٌ كبيرٌ بالاستياء[١].

كلا المجموعتين البوذية والمسلمة، القاطنتين في المناطق التبتية التقليدية داخل جمهورية الصين الشعبية، تواجهانِ قيودًا شديدة على ممارسة دينَيهم. ففي وسط التبت، على وجه الخصوص، مجتمع العامة لا يكاد يجد توجيهًا دينيًّا، وهكذا فالمواجهات التي تنشأ بين المجموعتين ليست معتمدةً على الاختلافات الدينية. فالمشكلة ليست في أن القادمين الجدد مسلمون، لكن في كونهم صينيين، يهددون الرفاهية الاقتصادية للسكان الأصليين. والحوار الديني والتعاون في الموقف الحالي أمران عسيران للغاية في الوضع الحالي، حينما تشجع السلطاتُ الصينية الفروقَ الثقافيةَ وتستغلُّها؛ لكي تُحكِمَ سيطرتها

جنوب تايلاند:

جنوب تايلاند سكانه أساسًا مسلمون، ويتشابهون مع مسلمي ماليزيا أكثر من تشابههم مع السكان تايلاند البوذيين في بقية تايلاند. والصراعات هناك تتعلق برغبة المسلمين في حكم ذاتي أكبر، ولا تبدو القضايا الدينية ذات صلة في هذا الصدد [٢].

---

(١) انظر: مخطط تاريخي للهويين المسلمين بالصين. انظر أيضًا: علاقة المسلمين الهويين بالتبتيين والإيجوريين، **رؤية بوذية للإسلام**، ألكسندر بيرزين، ٢٠٠٦ م، لندن، للاطلاع على نسخة الكترونية للكتاب:
http://studybuddhism.com/web/ar/archives/study/islam/general/buddhist_view_islam.html

(٢) كذلك انظر: **فصل: مواقف البوذية والإسلام في الصين**، المصدر السابق.

المطلب الثاني: الأقليات البوذية في الدول الإسلامية:

لاداخ:

لاداخ – بسكانها البوذيين التبتيين – حاليًّا جزءٌ من ولاية كشمير وجامو بالهند، واهتمام الجيران المسلمين للاداخيين في الجزء الكشميري من الولاية يتركز بصفةٍ أساسيةٍ على الصراع السياسي بين الهندوس والمسلمين، فيما يختص بالانضمام إلى باكستان، أو البقاء داخل الهند أو الاستقلال. وعلاوة على ذلك فطريقُ التجارة التقليدي بين كشمير والتبت عبرَ لاداخ مغلقٌ بسبب سيطرة الشيوعيين الصينيين على التبت، وهكذا فلم يعد للتجار الكشميرين المسلمين اتصال بالمجتمع البوذي في التبت، أو حتى مع المجتمع المسلم المتنامي هناك[1].

الصراع بين البوذيين والمسلمين في لاداخ تُغذِّي معظمَهُ المنافسةُ من أجل المساعدات التنموية، ومع التقليد البوذي الحي، الذي لم يعد قابلاً للحياة في التبت، فإن السائحين الغربيين يندفعون أفواجًا إلى لاداخ؛ ليشاهدوا البوذية التبتية وهي تُمارَسُ في محيطٍ تقليدي. المشروعات التنموية، التي ترعاها وكالاتٌ هندية ودولية، تلَت ذلك في إثر الحركة السياحية المتنامية. وكون الموقف متقلبًا بهذه الصورة، في الجزء الكشميري من الولاية، فلم تلق المشروعات التنموية هناك الاهتمام الكافي. ومن الطبيعي أن العديد من المسلمين يشعرون بالاستياء من أن مشروعات المساعدة تذهب إلى لاداخ، ولا يبدو أن الناس يشعرون بأن الحوار البوذي الإسلامي يمكن أن يكون له أيُّ دورٍ رئيسٍ في إيجاد حل لهذه المشكلة.

بنجلاديش:

١٪ من السكان بوذيون، بينما الغالبية العظمى مسلمون، ويعيش البوذيون بصفة أساسية في حي تشيتاجونج وأراضي تل تشيتاجونج وفي عام ١٩٨٨م وعُدِّل الدستور في بنجلاديش بإعلان تبني الدولة «الشريعة الإسلامية للحياة»، ومنذ ذلك الحين زاد التوتر بين الأحزاب الدينية والأحزاب العلمانية داخل الحكومة، وقد تفاقم هذا الوضع بدرجة كبيرة منذ

---

(١) **الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها**، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ج١/٢٠٥.

عام ٢٠٠١ م بإعلان «الحرب على الإرهاب». وكان الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق بمثابة الوقود للأصولية الإسلامية، وأدى ذلك لاضطهاد الأقليات غير المسلمة بما فيهم البوذيون[١].

ماليزيا وإندونيسيا:

كلا الدولتين به أغلبية مسلمة من السكان الأصليين، وبجانبها أقليات بوذية، تتكون في معظمها من الصينيين في الخارج وبعض الجنوب شرق آسيويين، وتلتزم المجموعتان البوذية والإسلامية بأحكام ديانتيهما بدقةٍ، وفي الحقيقة فإن المسلمين في ماليزيا والملايو يحظر عليهم بقوانين صارمة أن يرتدوا عن الإسلامية إلى البوذية، أو يحضروا طقسًا أو درسًا بوذيًّا. والصراعات الرئيسة بين المجموعتين في كل دولة – رغم ذلك – يبدو أنها تنبعُ من المنافسة الاقتصادية[٢].

(١) تقرير بعنوان التشدد البوذي ضد الأقليات المسلمة في آسيا: الفاعلون والتداعيات، في ١١ أغسطس ٢٠١٦م، **وكالة أنباء أركان** (ANA).

(٢) ألكسندر بيرزين، **رؤية بوذية للإسلام**،فصل موقف البوذية والإسلام في الصين ، ٢٠٠٦ م، لندن، للاطلاع على نسخة الكترونية للكتاب:

http://studybuddhism.com/web/ar/archives/study/islam/general/buddhist_view_islam.html

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فبعد هذه الدراسة التي تناولت فيها عن الصراع بين البوذية والإسلام في العصر الحديث وجعلت دولة مينمار نموذجاً، أقدم أهم النتائج والتوصيات المترتبة على هذه الدراسة.

النتائج:

١- أن الديانة البوذية كباقي الديانات تتصارع من أجل البقاء.

٢- البوذيَّة ليست على مذهب واحد؛ بل انقسمَت إلى فِرَق؛ من أشهرها: فرقة الهنايانا والمهايانا، وهذا الانقسام له دور في جذور التطرف البوذي.

٣- أن البوذية مخترقه من قبل الحكومة المينمارية في مينمار.

٤- أن الإسلام دخل قديماً في إقليم أركان.

٥- أن المسلمين حقوقهم مسلوبة في ظل الحكم البوذي الجائر.

التوصيات:

١- زيادة الدراسة في الديانة البوذية من خلال مصادرها الأصلية، من قبل الجامعات في العالم العربي والإسلامي من خلال رسائل جامعية متخصصة.

٢- دعوة البوذيين أو الأقليات البوذية في البلاد الإسلامية.

٣- التعريف بالقضية الأركانية وحقوق المسلمين المسلوبة على أوسع نطاق.

٤- إنشاء مراكز متخصصة تهتم بالقضية الأركانية وتفعيل دورها الإعلامي من خلال وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الإجتماعي..

وبعد.. فإني أحمد الله ﷻ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه أن من علي بإتمام هذه الدراسة، التي أسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها في ميزان حسنات والدي وحسناتي يوم القيامة، والحمد لله رب العالمين.

ثبت المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم.**

١- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **المسند،** ت: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرون، ط١، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٢- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **السنن،** ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، د.ت.

٣- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **السنن،** ت: بشار عواد معروف، د.ط، تونس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.

٤- النووي، أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي،** ط.٢، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٥- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي،**جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم،** ت: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، ط.٧، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم،** د.ط، السعودية، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٧- الألوسي، محمود شكري، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني،** د.ط، د.م، ادارة الطباعة المنيرية، تصوير دار إحيار التراث العربي، د.ت.

٨- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي المتوفى: ٧٢٨هـ، **الاستقامة،** المحقق: د. محمد رشاد سالم، ط.١،السعودية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض، ١٤٠٣هـ.

٩- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني أبو العباس تقي الدين، **الصفدية**، المحقق: محمد رشاد سالم، د.ط، د.م، د.ن، ١٤٠٦هـ.

١٠- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني أبو العباس تقي الدين، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، المحقق: محمد رشاد سالم، ط. ١، السعودية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١١- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن الحراني أبو العباس تقي الدين، **النبوات**، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط.١، السعودية، الرياض، أضواء السلف، ، ١٤٢٠هـ — ٢٠٠٠م.

١٢- خان، وحيد الدين، **الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان**، تعريب: ظفر الإسلام خان، ت: د/عبد الصبور شاهين، د.ط، مصر، د.ت.

١٣- البيروني، ابو الريحان أحمد بن محمد، **في تحقيق ما للهند من مقالة مقبولة في العقل أو مرذولة**، ط.١، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٢هـ.

١٤- ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري عز الدين أبو الحسن، **الكامل في التاريخ**، المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط.١، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

١٥- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد، **الفهرست**،د.ط، المحقق: إبراهيم رمضان، د.ط، لبنان، بيروت، دار المعرفة،د.ت.

١٦- شلبي، د/أحمد، **أديان الهند الكبرى**، ط.١١، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٠م.

١٧- أبو زهرة، محمد، **مقارنة الأديان الديانات القديمة**، د.ط، د.م، دار الدراسات الإسلامية، ١٣٨٥م.

١٨- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب**، د.ط، د.م، دار صادر، ٢٠٠٣م.

١٩- المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد

القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، د.ط، د.م ، دار الدعوة، ،د.ت.

٢٠- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د.ط، د.م، طبعة الكويت،د.ت.

٢١- عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد ، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط.١، د.م، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٢- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**،ط.١، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٢٣- الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج ، **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام** ، ط.١، السعودية، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ.

٢٤- ظهير، إحسان إلهي، **التَّصَوُّف المنْشَأ وَالمَصَادِر**، ط.١، باكستان، لاهور، إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٥- صوفي، د/عبدالقادر محمد عطا، بحث بعنوان: **أثر الملل والنِّحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام**، ط.د، السعودية، المدينة المنورة، منشور في مجلة الجامعة الاسلامية، العدد: ١٤٢٤،١٢٥هـ -٢٠٠٤م.

٢٦- سمك، د/عبدالله، **المنهجية في دراسة الأديان الوضعية**، ط.١، السعودية، مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء، ١٤٣٦هـ.

٢٧- شيخو، سمير، **صانعو التاريخ**، ط.١، د.م، مؤسسة عز الدين للنشر، د.ن، د.ت.

٢٨- نمسوك، د/عبدالله، **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**، ط.١، السعودية، الرياض، أضواء السلف، ١٤٢٠هـ.

٢٩- الحمد، د.محمد **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، ط.١، السعودية، الرياض، دار ابن خزيمة، ٢٠١٤م.

٣٠- السحيم، محمد بن عبدالله، **الإسلام أصوله ومبادئه**، ط.١، السعودية، نشر وزارة

الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ.

٣١- حلمي، د/ مصطفى، **الإسلام والأديان**، ط.١، مصر، القاهرة ، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ.

٣٢- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط.٣، السعودية ، الرياض، نشر دار الندوة العالمية، ١٤٢٥هـ.

٣٣- حمد، د.حسين علي، **قاموس المذاهب والأديان**، ط.١، د.م، دار الجيل،١٤١٩هـ.

٣٤- **الأديان الوضعية**، ط١، ماليزيا، كولامبور، نشر جامعة المدينة العالمية،٢٠١٢م.

٣٥- إبراهيم، د/إبراهيم محمد،**الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، وموقف الإسلام منها**، ط.١، مصر، نشر: مطبعة الأمانة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

٣٦- إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف عَلوي السقاف، **موسوعة الملل والأديان**، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net - تم تحميله ربيع الأول ١٤٣٣ هـ.

٣٧- عطار، أحمد عبد الغفور، **الديانات والعقائد عبر العصور**،(د.ط،د:م:د.ن)، ١٩٨٨م.

٣٨- العبودي، محمد ناصر، **بورما الخبر والعيان**، ط.١، د.م ،د.ن، ١٤١٠هـ.

٣٩- عبد الرحمن، أبو معاذ أحمد، أراكان ستون عاماً من الاضطهاد، د.ط ،د.م ،د.ن ، ١٤٢٤هـ.

٤٠- المصري، د/ جميل محمد عبد الله، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، ط.٨، الرياض، السعودية، مكتبة العبيكان، ١٤٣٣هـ.

٤١- أبو خليل، د/شوقي ، **أطلس العالم الإسلامي**، ط.٢، سوريا، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٣م.

٤٢- هارون، عبد السلام ، **تهذيب سيرة بن هشام**، د.ط، د.م، دار البحوث العلمية، ١٣٧٤هـ.

٤٣- آل فائز، نور الإسلام، **المسلمون في بورما التاريخ والتحديات**، د.ط، السعودية، مكة المكرمة، مجلة دعوة الحق عدد: ١١٥، ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، ١٤١٢هـ.

٤٤- صالح، محمد علي، **وصايا بوذا وأثرها على واقع المسلمين في ميانمار**، د.ط، رسالة ماجستير مقدمة إلى: الجامعة الإسلامية، مولانا مالك إبراهيم الحكومية مالانج، اندونيسيا،٢٠١٣م.

٤٥- يماني، د/محمد عبده، **كارثة المسلمين في أراكان بورما**، د.ط،(د.م:د.ن،د.ت).

٤٦- أبو زهرة ، محمد، **الديانات القديمة**، د.ط، مصر، مطبعة يوسف، ١٩٦٥م.

٤٧- طحان، زهير ، **هكذا قال بوذا**، ط.٤، سوريا، دمشق، دار الكاتب العربي، ١٩٨٥م.

٤٨- أرفون، هنري، **البوذية**، د.ط، لبنان، بيروت، المنشورات العربية،١٩٨٥م.

٤٩- عبد القادر، د/ حامد، **بوذا الأكبر**، د.ط، مصر، القاهرة ،مكتبة النهضة بالفجالة، ١٩٨٢م.

٥٠- موتوكان، بين، **مجموع المصطلحات البوذية**، ط.١، تايلند، بانكوك، مكتبة كلانج فيديا،١٩٦١م.

٥١- أنتاسارا، واسين، **المبادئ الهامة في البوذية**، ط.١، تايلند، بانكوك، مكتبة باناخارا، ١٩٨١م.

٥٢- راغام، سانجانترا ، **كتاب أصول البوذية**، ط.٣، تايلند، بانكوك ، مكتبة باناخارا، ١٩٧٨م .

٥٣- صديق، إبراهيم محمد، **فرق البوذية**، د.ط، السعودية، مكة المكرمة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة من جامعة أم القرى ، ١٤٣٥هـ.

٥٤- غريب الله، سيف الله حافظ، **واقع الثقافة الإسلامية في بورما دراسة تحليلية**، د.ط، السعودية، مكة المكرمة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية من جامعة أم القرى، عام ١٤٣٦هـ.

٥٥- قشطة، عبدالحميد محمد ، **البوذية: عرض ونقد وشرح وتحليل**، د.ط، مصر، القاهرة، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير لقسم الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم ، لعام: ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م.

٥٦- بروي، بول دي، **جاينيو الهند**، د.ط، فرنسا، باريس ، دار أوبييه للنشر، ١٩٩٠م.

٥٧- محل، د/ سالم أحمد، **العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس**، ط.١، عمّان- الأردن، دار غيداء، ٢٠١٤م.

٥٨- بيرزين، ألكسندر، **رؤية بوذية للإسلام**، د.ط، لندن، د.ن، ٢٠٠٦ م.

٥٩- الأحمدي، د/ ياسر عبد الرحمن ، **ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب**، ط.١، السعودية، الرياض، مركز البيان للبحوث والدراسات، ١٤٣٣هـ.

٦٠- السيوطي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر ، **تاريخ الخلفاء**، ط.١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة ، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

٦١- الظاهري، الدكتور خالد ، **دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب**، د.ط، السعودية، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٣ هـ.

٦٢- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**، ط.١٥، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.

٦٣- الغامدي، د/ ذياب بن سعد ، **حقيقة اخلاق النصاري**، ط.١، السعودية، جدة، دار الأوراق الثقافية،١٤٣٨هـ.

٦٤- يونس، محمد ، **أركان السكان البلاد التاريخ**، ترجمة إكرام الله، ط.٥، بورما، أركان، اتحاد العالمية للمنشورات، قسم النشر والإعلام لمنظمة الروهنجيا، ٢٠٠٩م.

٦٥- البرماوي، ولاية حسين بن عبد الخالق، **حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية**، ط.د، باكستان، كراتشي، معهد تجويد القرآن، ١٤٠٣هـ.

٦٦- الأركاني، صالح أحمد إدريس،**مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة**، د.ط، د.ن، د.م، ١٤٠٦هـ.

٦٧- أركاني، محمد صديق، **تذكرة أركان برما**، ط.٢، باكستان، كراتشي ، مكتبة احتشامية، ١٤٢٥هـ.

٦٨- يونس، محمد، **تاريخ أراكان الماضي والحاضر**، ط.١، بورما، أركان، ت: خيري العلي، منظمة تضامن الروهنجيا، ١٤٢٥هـ.

٦٩- خليل الرحمن، **تاريخ أركان – برما**، د.ط،(د.م:د.ن،د.ت).

٧٠- جودة، جودة حسنين ، **جغرافية آسيا الإقليمية**، د.ط، مصر، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨م.

٧١- صالح، محمد طيب، **جغرافية أراكان مينمار**،مذكرة خاصة غير منشورة، د.ط،(د.م:د.ن،١٩٩٦م).

٧٢- السحمراني، أسعد ، **شهود يهوه شأتهم وأفكارهم**، د.ط، لبنان، دار النفائس، ١٩٩٤م.

٧٣- الشهراني، د/ سعد بن علي بن علي ، **أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي (اليهودية نموذجاً)**،د.ط، السعودية، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٦هـ .

٧٤- شاكر، محمود، **فطاني**، من سلسلة الشعوب الإسلامية في آسيا، العدد: ٧، د.ط، لبنان، بيروت، المكتب الإسلامي، د.ت.

٧٥- النشار، مصطفى حسن ، **أعلام الفلاسفة حياتهم ومذاهبهم**، د.ط، دار المسيرة للطباعة والنشر، د.م،٢٠١١م.

٧٦- ديورَانت، لويليام جيمس ، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، **قصة الحضارة** د.ط، لبنان، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٧٧- **الأقليات المسلمة في العالم في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها**، د.ط، د.م، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، دون مؤلف، د.ت.

٧٨- أبو حجر، آمنه، **الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم**، ط١، الأردن، دار اسامة للنشر

والتوزيع، ٢٠٠١م.

٧٩- **العهد القديم**،الكتاب المقدس، د.ط، د.م، دار الكتاب المقدس في العالم العربي، ١٩٨٠م.

٨٠- **تري بيتاكا** (الكتاب المقدس عند البوذية)، ط٧، تايلند، بانكوك، الجامعة البوذية، ١٩٨٣م.

٨١- أبو البشر، الشيخ دين محمد ، **موقع إسلام ويب**، مقالة بعنوان: أوضاع مسلمي بورما، http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=179381

٨٢- **موقع وزارة الأوقاف المصرية**.

٨٣- **موقع الدرر السنية**.

٨٤- **موقع الموسوعة الحرة ويكبيديا**: https://ar.wikipedia.org

٨٥- **موقع الألوكة**: http://www.alukah.net

٨٦- **وكالة انباء الروهنجيا**: http://www.rna-press.com

٨٧- **وكالة انباء اركان**: http://www.arakanna.com

٨٨- **موقع**: www.attakwa.net/08-2003/istetlaat.htm - 73k

٨٩- **موقع أرشيف بيرزين**:/http: //www.berzinarchives.com

٩٠- الجبرتي،سهير **موقع مسلموا بورما**، مقالة بتاريخ: ١٤٢٧/٦/٢٧- ٢٠٠٦/٠٧/٢٣م.

٩١- **موقع المسلمة**، تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية، مقالة بعنوان: المسلمون في ميانمار يعانون الاضطهاد والتمييز العرقي نقلا من مجلة المجتمع الكويتية.

٩٢- **موقع المسلمون في أراكان بورما (ميانمار)**:
.musahim.maktoob.com/showthread.php?t=329873 - 97k

٩٣- الأركاني، تعليق المؤرخ (أمين ندوي)، **موقع الموسوعة الحرة**.

٩٤- موقع: http://www.arakantoday.com/

٩٥- **وكالة انباء الروهنجيا:** http://www.rna-press.com /

٩٦- **وكالات – إسلام أون لاين:**

www.islamonline.net/Arabic/news/2001-02/09/article22.shtml٢٠٠١-٢-٨/نت

٩٧- **وكالة انباء أركان** (ANA): http://www.rna-press.com/

٩٨- **مجلة البحوث الإسلامية**، العدد الحادي والثلاثون، الإصدار: من رجب إلى شوال لسنة ١٤١١هـ.

٩٩- **مجلة المجتمع الكويتية**، بتاريخ ٢٩ يوليو ٢٠١٤م

١٠٠- **مجلة التايم الأمريكية**، العدد الصادر في يوم ١ يوليو ٢٠١٣م.

١٠١- **مجلة الاصلاح**، عدد ٢٥٩ في ١٩٩٣/١٠/٢٧م، ص٣٦.

١٠٢- **مجلة البيان**، الاضطهاد البوذي لمسلمي بورما، ملف خاص: ((الروهنجيا... جدار الصمت))، العدد ٣٠٦ صفر ١٤٣٤هـ، ديسمبر٢٠١٢م.

١٠٣- **مجلة البيان**، العدد ٣٧، صـ ٦٦ رمضان ١٤١١ . مارس ١٩٩١.

١٠٤- **مجلة البيان**، العدد ٤٩، صـ ٧٧ رمضان ١٤١٢ . مارس ١٩٩٢.

١٠٥- **مجلة البيان**، العدد ٩٣، صـ ٦٦ جمادى الأولى ١٤١٦ . أكتوبر ١٩٩٥.

١٠٦- **مجلة البيان**، العدد: ١٠٤، صـ ٨٤.

١٠٧- **مجلة البيان**، العدد: ٢٠٣، صـ ٧٨ رجب ١٤٢٥ – أغسطس ٢٠٠٤.

١٠٨- **مجلة البيان**، مقالة فيصل الكاملي، بعنوان: "لماذا يذبحونهم؟.. البوذية والسيف"، العدد: ٣٢٦، شوّال ١٤٣٥هـ، أغسطس ٢٠١٤م.

١٠٩- **مجلة الدراسات العقدية**، العدد: ٦، عام١٤٣٢هـ.

١١٠- **مجلة الجامعة الإسلامية**، بالمدينة المنورة، (العدد: ١٠ / ص ٣٥٥)، بواسطة موقع المجلة الألكتروني: http://docportal.iu.edu.sa/iumag/home.aspx

١١١- **مجلة العالم الإسلامي**، الاثنين ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م العدد ١٩٨١.

١١٢- **مجلة العرب**، نُشر في ٢٠١٣/٠٧/٢٣، العدد: ٩٢٧٣، ص:٦.

١١٣- **مجلة المجتمع**، عدد: ٣٩٧، ص٤٤.

١١٤- **مجلة المجتمع**، عدد: ٩٩٤، ص٣٠.

١١٥- **مجلة المجتمع**، ميانمار: تنظيم «٩٦٩» البوذي، التاريخ ٢٩ يوليو ٢٠١٤ الكاتب: أحمد الشلقامي.

١١٦- **مجلة لوموند**، ترجمة صحيفة التقرير ٢٠١٥/٨/٧م، الوجه الآخر للبوذية.. كراهية بلون الزعفران.

١١٧- **جريدة المختصر**، ٢٠١٢/٤/٧م - ١٤٣٣/٨/١٤هـ. مقالة بعنوان: مسلمو بورما يواجهون أكبر حرب إبادة على يد جماعة "الماغ" البوذية وتعنت بنجلاديش.

١١٨- **جريدة الراية القطرية**، في تايلاند .. التطرّف البوذيّ يستهدف المسلمين، ترجمات، عدد يوم السبت، الموافق: ١٤٣٧/٧/١٠هـ.

١١٩- **جريدة المدينة**، السعودية، العدد:٤٣٠٥، ١٣٩٨/٦/٢٤هـ.

١٢٠- **صحيفة التقرير**، العدد: ٢٠١٥/٨/٧.

١٢١- **صحيفة الأهرام المصرية**، العدد: ٣/يوليو/٢٠١٣م، مينمار الوجه الآخر للإرهاب البوذي، إيمان عارف.

١٢٢- **وكالة أنباء أراكان (ANA)**، تقرير بعنوان: نبذة عن منظمة (٩٦٩) البوذية.

١٢٣- **وكالة أنباء أركان** (**ANA**)، تقرير بعنوان التشدد البوذي ضد الأقليات المسلمة في آسيا: الفاعلون والتداعيات، في ١١ أغسطس ٢٠١٦م.

١٢٤- تقرير أوروبي عن الأوضاع المأساوية لمسلمي بورما، مترجم **للألوكة** من اللغة الألمانية، ٢٠١٠/٤/٧م، رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/translations/0/20136/#ixzz4QuHqfB8r

١٢٥- تقرير بعنوان: ملتقى جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضية الروهنجيا، ٢١ أبريل، ٢٠١٣م، اعداد وكالة انباء أركان (ANA):
http://arakanna.com/wp_arakanna/?p=4007

١٢٦- نشرة أراكان في سطور، إبراهيم عتيق مندوب الندوة العالمية للشباب في بنجلاديش.

١٢٧- مكي، أبو زيد لقاء مع الباحث، ضمن **فلم الأبادة المميته**، انتاج قناة الجزيرة الفضائية: https://www.youtube.com/watch?v=fmb4c6hh9jQ

١٢٨- **Buddhist Warfare**, Oxford University Press, 2010